المرأة في الإعلام في اليمن

المرأة الإعلامية اليمنية؛ محطات تاريخية وتحديات معاصرة

الشباب.. تحولات فكرية وثقافية تدعم النساء في مجال الإعلام

دعم الاقتصاد اليمني.. إسهامات متواصلة للمرأة الإعلامية تقابلها جملة من التحديات

المجتمع والشغف.. عاملان مهمان لتعزيز مشاركة المرأة اليمنية في الإعلام

WDP
المرأة في التنمية والسلام
WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE

العدد (22)
20 صفحة
السعر (مجانا)
2024/4/15

صحيفة متخصصة في شؤون المرأة اليمنية - شهرية - تصدر عن يمن إنفورميشن سنتر

تحديات المرأة الإعلامية في اليمن رغم القوانين والاتفاقيات

الإعلاميات اليمنيات.. تقدم ملحوظ وحرية في الطرح على وسائل الإعلام الجديدة

نظرة المجتمع للمرأة العاملة في قطاع الإعلام.. إيجابية وسلبية

المرأة في مجال الإعلام في اليمن؛ صناعة التاريخ بأنامل ناعمة

الإعلامية اليمنية بين الماضي والحاضر

شهد الإعلام اليمني في الآونة الأخيرة كثيرًا من التطورات خاصة في الجانب النسائي، ففي الوقت الذي كنّا نجد إعلاميات بالرقم المعدود أصبح اليوم هناك كثير من المذيعات والصحفيات والعاملات في التخصصات الإعلامية كافة، وبكفاءة وتميّز منقطع النظير.

حنان حسين
المرأة في التنمية والسلام

تأرجح بين الحاضر والماضي

يرستين النهمي (صحفية يمنية) توضح أنّ الساحة الإعلامية بالنسبة للمرأة تأرجحت كثيرًا بين الماضي والحاضر، خاصة مدّة النزاعات المسلحة في اليمن، إذ قالت: « في كل الأزمان الماضية واجهت المرأة الإعلامية صعوبات كبيرة، وهذا ما يظهر حجم التمييز بين الرجال والنساء في المجال الإعلامي».

لمياء عبد الكريم (مذيعة في إذاعة محلية) ترى أنّ أبرز الفروقات هي نسبة المشاركة، بقولها: «في الماضي كانت النساء محصورات في تقديم برامج إعلامية معينة، ويواجهنَ بعضَ القيود المجتمعية ونظرةً سلبية، ولكنْ حاليًا، هناك توسُّع وتنوُّع في المواد الإعلامية، ونظرة مرموقة للنساء في هذا المجال».

منافسة ورفض

منى البار (مذيعة راديو)، تعدّ من المذيعات اللائي غزى صوتُهنّ العذبُ مسامعَ الجمهور اليمني، الذي استمع للبرنامج العام لإذاعة صنعاء برصانة وإجادة، تتحدث منى عن أبرز الفروقات التي واجهتها الإعلاميات اليمنيات، قائلة: «هناك كثير من الفروقات بين الإعلاميات في الماضي والحاضر على مستوى اليمن، برغم كثير من الظروف الصعبة المتمثلة بعدم تقبل المجتمع لها ولعملها في هذا الجهاز الحسّاس منذ البداية، فإنّ الإعلامية قديمًا صارعت واقعها هذا وطوعته بإرادتها الصُّلبة وبنضالها المستمر في تغيير هذا المفهوم لمجتمعها الصغير أولًا، والمتمثل في عائلتها وأسرتها، ثُمّ التعامل مع المجتمع ككل».

وتُضيف: «فهي عملت على تطويع هذا الرفض بعلمها وثقافتها وتميزها، فيما عدّته وقدّمته من برامج، بالإضافة إلى صقلها موهبتَها للعمل في هذا الحقل، من حيث حيازتها على عدة مقومات تؤهّلها للتميز، أبرزها: إجادتها اللغة العربية الصحيحة، والصوت المتميز، والمادة المتنوعة والمُعدَّة باحتراف، كلّ هذا الجهد الذي بذلته الإعلامية في الماضي أجبرت الجميع على تقبُّلها واحترامها، والاعتراف بأهمية الرسالة التي قدمتها طول سني عمرها الإعلامي».

شيماء الشرعبي (مقدمة برامج تلفزيونية وإخبارية) ترى بأنّه لطالما كانت ساحة العمل للمرأة منذ زمن قديم محل منافسة بينها وبين الرجل، بتصريح تتحدث فيه قائلة: «قديما واجهت المرأة اليمنية ظهورًا نادرًا لعدة أسباب، أهمها: الرفض المجتمعي لعمل المرأة ودخولها سوق العمل، فضلًا على أن تصبح متحدثة وصحفية وفنانة، فهذا أمر لم يعتد عليه مجتمعنا، إلا أنّ هناك من الإعلاميات القديرات مَن كسرنَ هذا الحاجز، ومهّدنَ الطريق لنا نحن الجيل الذي أرى بأنّ فتياته لهنّ الحظ الكبير من الظهور والدخول في ساحة الإعلام».

وتُضيف شيماء: «الآن أصبحت هذه النظرة أقل من السابق، لكنني أتحدث عن أنّ المجتمع، ومع تغيُّر العصر ومفاهيمه، أصبح لديه القدرة على تقبل وجود المرأة اليمنية في ..... البقية ص2

الإعلام، وإن كان ما زال محافظًا على ماهية هذا الظهور».

يرستين النهمي ترى أنّ هناك كثيرًا من الشركات ووسائل إعلام بدأت في التركيز بشكل أكبر على تعزيز التنوع، وحضور النساء في الإعلام حاليًا، وخاصة كمقدمات أخبار وبرامج، إلا أنّها مغيّبة عمدًا في الأدوار الأخرى؛ كعملية الإنتاج البرامجي، والأخبار التلفزيونية، والتصوير، والإضاءة، وهندسة الصوت، وأيضًا الإشراف والإخراج.

وتختتم شيماء الشرعبي حديثها عن الفروقات بين الماضي والحاضر في حياة الإعلاميات اليمنيات قائلة: «رغم ذلك يبقى الإعلام وسيلة لتقريب الأفكار، ومنح المجتمع صورة مُثلى لفهم ظواهرنا الاجتماعية؛ إذ نقوم بنقدها ومناقشتها والبحث عن حلول لهذه المشاكل في إطار المتعارف عليه دينيًا واجتماعيًا».

فرص محدودة

شيماء عبد الله (مقدمة برامج) ترى أنّ هناك تغيرات في العديد من الجوانب بالنسبة للنساء العاملات في مجال الإعلام من الماضي إلى الحاضر، بقولها: «في الماضي، كانت الكوادر النسائية المؤهلة قليلة، وكانت الفرص محدودة، أمّا في الحاضر، فأصبح النساء يعتلينَ مواقع قيادية، ويشاركنَ في تقديم الأخبار وصناعة المحتوى بشكل أكبر، كما تزايدت فرص النساء للوصول إلى مناصب إداريّة وتحريريّة عليا في وسائل الإعلام».

وتُضيف شيماء: «إضافة إلى أنّ الحاضر يشهد تحولًا نحو تقديم محتوى يعكس قضايا النساء بشكل أفضل، ويسهم في تشكيل وجهات نظر متنوعة، ومكّن النساء العاملات في الإعلام من الوصول إلى الجمهور بشكل مباشر، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ ممّا يزيد من تأثيرهنّ وتواصلهنّ وتفاعلهنّ مع الجمهور».

وهذا ما تحدثت عنه يرستين بحديثها عن أبرز الفروقات من حيث الفرص الإعلامية بالنسبة للنساء في المجال الإعلامي، بقولها: «في الماضي، واجهت النساء تحديات كبيرة في الوصول إلى فرص العمل والتقدم في مجال الإعلام؛ إذ كانت الفرص المتاحة للنساء شبه معدومة، وإن وُجدتْ فهي محصورة في الأدوار الثانوية والنمطية، وكانت القيود الثقافية والاجتماعية تعوق تقدّم المرأة ومشاركتها في هذا المجال، ومع ذلك هنالك نساء استطعنَ أن يكسرنَ الحواجز، ويعملنَ على بناء صورة أكثر إشراقة عن أهمية حضور المرأة في المجال الإعلامي والصحفي».

في حين ترى سبأ محمد (مسؤولة البرامج في إحدى الإذاعات المحلية) أنّ المجال الإعلامي أصبح زاخرًا بالفرص، قائلة: «أهمّ الفروقات للنساء العاملات في الإعلام اليمني بين الماضي والحاضر أنّ المجال أصبح أكثر انفتاحًا والفرص أكبر، بغض النظر عن المستوى الثقافي والوعي بمهمة الإعلام كرسالة وسلطة في أي بلد يعتمد عليه للتغير والتحسين وتجويد المجتمع الذي تتمتع به الإعلاميات الجدد بشكل عام».

وتضيف: «يظل المجال متاحًا بشكل أكبر وأكثر قبولًا من الماضي، بغض النظر عن الجودة المقدّمة من قبل الإعلاميات الجدد. وهذا شيء يحسب للمجتمع اليمني بشكل عام بين الماضي والحاضر».

تمييز جنسي

تقول يرستين: «عندما نتطرق إلى النقاش حول المساواة بين الجنسين في مجال الإعلام، يجب أن نتناول عدة جوانب مهمة؛ في البداية، يجب أن نعترف بتحسن الموقف والتغير الذي شهدته الصناعة على مرّ السنوات».

وتؤكد يرستين أنّ صناعة الإعلام شهدت تحولًا مهمًّا في السنوات الأخيرة؛ وذلك بفضل جهود عديدة من قبل المدافعين عن المساواة بين الجنسين ومنظمات المجتمع المدني، وجهود العديد من الإعلاميات اللائي خُضنَ صراعات عديدة؛ لانتزاع مكانتهنّ الصحيحة من قيود المجتمع، والنظرة المقتصرة على عدم إمكانية المرأة في الإعلام.

اللغة الإعلامية الركيكة

وتضيف المذيعة منى البار، أنّ الحاضر يوجد فيه كثير من الاختلافات، بقولها: «بالنسبة للإعلامية في الوقت الحاضر، فالأغلبية العظمى من الإعلاميين والإعلاميات اتجهوا إلى إعلاء اللهجة الدارجة على حساب اللغة العربية الفصحى».

وتضيف: «لا أعتقد أنّ هناك فائدة ممكن أن يجنيها المستمع في جميع مراحله العمرية من برامج تُبث باللهجة الدارجة، فيما كانت الأجهزة الإعلامية في السابق، خاصة الإذاعة، تقوم مقام المعلم الذي يصلح ما اعوجّ من ألسنة الناس، سواء في نطق الكلمات وفق الموقع الإعرابي، أو النطق السليم للألفاظ والكلمات السابقة».

وتستطرد منى: «المرأة الإعلامية لديها القدرة على التكيف والتعامل مع كل الأعمال الإعلامية وغير الإعلامية بمهارة عالية جدًا، هذا يكمن في طبيعتها وتكوينها وما أُعدت له من تحمل أعباء بناء أمة بأكملها وتربيتها؛ فهي بالفطرة تتعامل مع أبنائها بمختلف مستوياتهم العقلية والفكرية، هي من تعاملت مع العباقرة من أبنائها واستوعبتهم

شيماء عبدالله

منى البار

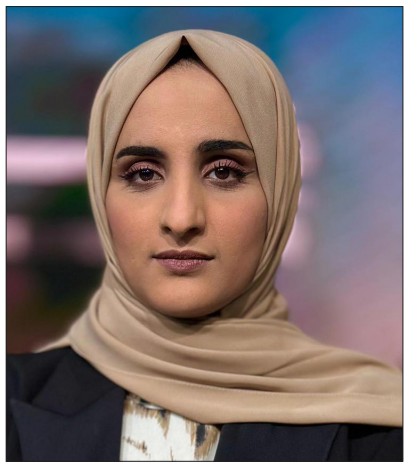

شيماء الشرعبي

يرستين النهمي

وأوصلتهم إلى المكانة العلمية المرموقة التي وصلوا إليها، وكذلك تعاملت بالمثل مع مَن هُم أقلّ من ذلك في مستويات الذكاء، فتعاملت مع الجميع وأوصلتهم إلى بَرِّ الأمان، رغم الصعوبات الملقاة على عاتقها».

الإجادة والإتقان

تتمتع المرأة اليمنية بالعديد من المهارات التي تؤهلها للعمل في مختلف المجالات الإعلامية، إلا أنّ هناك بعض المواد والبرامج الإعلامية التي تتناسب مع طبيعة المرأة اليمنية بشكل أكبر، مثل البرامج الاجتماعية والثقافية والإنسانية؛ إذ تتميز المرأة اليمنية بقدرتها على التواصل مع الجمهور بشكل فعّال، كما أنّها تمتلك حسًّا إنسانيًا عاليًا يساعدها على تقديم برامج تخاطب قضايا المجتمع.

شيماء عبد الله ترى أنّه من الصعب تحديد برامج معينة يمكن للمرأة مناقشتها أكثر من الرجل؛ إذ تعتمد هذه القدرة على اهتمامات كل فرد ورغباته وثقافته بغض النظر عن الجنس، لكن ما يتميز به النساء، من وجهة نظرها، البرامج الاجتماعية التي تتناول قضايا تهمّ النساء بشكل خاص، مثل القضايا النسوية، والصحة النسائية، والبرامج الأسرية التي تهتم بالأم والطفل والأسرة والمجتمع، تستطيع المرأة إجادة تناولها ومناقشتها أكثر من الرجل.

يرستين النهمي، تؤكد أنّ النساء يلعبنَ دورًا رئيسيًا وإسهامات بارزة في الإعداد والتقديم للبرامج التي تتعلق بالصحة والجمال والأسرة والطفل، والتنمية الاجتماعية والثقافية؛ إذ تقول: «النساء يتمكنّ من هذه النوعية من البرامج؛ كونهنّ يستطعنَ فهم القضايا المرتبطة بهذه المجالات، ويتمتعنَ برؤى مميزة ومعرفة خاصة في هذا الصدد، وهذا بالفعل ما أُثبتَ، رغم تجاهله من قِبَل القيادات الإعلامية».

وتضيف: «النساء يُغيّبنَ عن مجال الإعلام السياسي، رغم أنّهنّ يمتلكنَ المهارات اللازمة؛ تمتلك كثيرٌ ممّن هنّ متواجدات في الساحة اليوم مقومات المعرفة والإبداع والتميز والقدرة على الإدارة والحوار السياسي، لكن التمييز ما زال قائمًا».

سبأ محمد، تتحدث عن أبرز البرامج التي استطاعت المرأة تقديمها، بقولها: «بشكل عام المرأة الإعلامية استطاعت أن تثبت، وبنماذج معينة، أنّها قادرة على إجادة القوالب الإعلامية كافة، إذا ما أُعطيت الفرصة المناسبة من قبل المؤسسات الإعلامية على اختلافها، لكن واقعيًا لو نظرنا للموضوع بشكل سطحي ومتماش مع سوق العمل، فهي أجادت البرامج الترفيهية ألصباحية الخفيفة القريبة من المجتمع».

الامتيازات الإعلامية

تذكر يرستين النهمي، أنه لا يمكن نكران أنّ هناك عددًا من الامتيازات التي حصلت عليها المرأة الإعلامية؛ كون العمل الإعلامي والصحفي في اليمن يُعدّ الآن تحديًا لكلا الجنسين، بقولها: «أول تلك الامتيازات وجود فرص أكبر في التدريب والتأهيل من قبل الجهات الخارجية، وربّما أيضًا في العمل، لكنّها جميعًا تأتي وفقًا لما قدمته المرأة الإعلامية في ساحة الإعلام اليمني أولًا، كما أنّ تقدّم التكنولوجيا أسهمت في ازدياد التواصل والتفاعل مع الجمهور، وإثبات الوجود في الساحة الإعلامية بشكل أكبر عمَّا مضى؛ إذ استطاعت الإعلاميات من خلالها تجاوز قيود القنوات، وتحديد أدوارهنّ في العمل الصحفي».

في حين ترى سبأ محمد أنّ أهم امتياز حظيت به الإعلامية اليمنية ما تحدثت عنه من وجهة نظرها، قائلة: «المرأة في المجال الإعلامي أصبحت مقبولة في المجتمع بشكل مناسب ومختلف عمّا مضى. وهذا شيء يحسب لها وللمجتمع اليمني، بغض النظر عن النماذج التي أساءت لصورة المرأة الإعلامية، سواء من المرأة نفسها أو من بعض صناع الإعلام».

في حين تؤكد لمياء عبد الكريم، أنّ النساء حصلنَ على عدة مزايا، بقولها: «حصلت المرأة على العديد من المزايا، منها المكانة المرموقة، والمشاركة الفعّالة في صناعة القرار الإعلامي، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة وجودها وحضورها الإعلامي».

جهود مضنية

منى البار تتحدث قائلة: «للأسف الشديد، رغم الجهود المضنية التي بذلتها المرأة لدخولها معترك العمل الإعلامي، وجهودها المميزة التي بذلتها بشكل لا يقلّ عن جهود الرجل، لكنّها لم تكن أكثر إبهارًا وتميُّزًا منه، بل إنّها ظُلمت وأُهدر حقُّها حقًّا في الحصول على عدة ميزات، منها: الحصول على الدورات الخارجية خارج الوطن، ولم تتلقَ الحقوق المالية التي تستحقها وفقًا لجهودها التي تبذل، ولم تتلقَ حقها في الترفيع في درجات السُّلم الوظيفي، كذلك طُمس حقُّها في تقلُّد المناصب على عكس شريكها الرجل. هناك شخصيتان فقط رأتا وجه النور، هما: الأستاذة الإعلامية أمة العليم السوسوة، والأستاذة الدكتورة رؤوفة حسن».

وتضيف: «رغم كثرة الإعلاميات حاليًا، لكنّهنّ لسنَ مسلحات بالعلم والمعرفة، ولسنَ مهتمات بالقراءة والاطّلاع كالإعلاميات السابقات، ولا بمستوى المهارات والثقافة للإعلاميات في السابق» حسب تصريح منى.

أبرز الصعوبات

منى البار، تتحدث عن أبرز الصعوبات بقولها: «أكبر التحديات هي ما كانت عائلية ومجتمعية، ولكن المرأة اليمنية أخرجت نفسها من هذه البوتقة التي وضعتها لها الأفكار العائلية والمجتمعية المعتمة؛ عن طريق الارتقاء بثقافتها وتجددها المستمر، فعملت على إضاءة كل ما هو معتم من حولها وحول مجتمعها، فاستطاعت وبجدارة تغيير هذه النظرة السلبية؛ بما بذلته من جهد في مستوى الرقي الذي وصلت له فيما قدمته من أعمال متميزة».

سبأ محمد ترى أنّ أبرز الصعوبات هي ما ذكرته بحديثها: «تقبُّل المجتمع لها كصاحبة مهنة ورسالة، وصاحبة حقٍّ كعنصر مهمّ في المجتمع، ومن حقها أن تكون فاعلة ومتحدثة عن همومها وهموم المجتمع وقضاياها بطريقتها كامرأة، ولها وجهة نظر إعلامية بحتة، إضافة إلى ذلك القوالب الإعلامية التي توضع فيها المرأة الإعلامية، وربما استطاعت بعض النماذج أن تُثبت أنّها قادرة أن تكون إعلامية متكاملة بغض النظر عن كونها امرأة».

شيماء عبد الله ترى أنّ أبرز الصعوبات تتمثل فيما ذكرته قائلة: «على الرغم من كل هذا التقدم الذي نشهده، لا تزال النساء تواجه بعض التحديات في مجال الإعلام، مثل الأجور غير المتساوية، والتمييز الجنسي، ولكنّ هناك جهودًا مستمرة من النساء لمعالجة هذه القضايا».

في حين ترى يرستين أنّ هناك بعض المؤسسات الإعلامية عملت على التسوية بين الجنسين في الرواتب بقولها: «واحد من المجالات الذي شهد تحسُّنًا هو تسوية الرواتب بين الجنسين؛ ففي الماضي، كانت النساء تواجه تحديات كبيرة في الحصول على رواتب متساوية مع الرجال في المهن الإعلامية. ومع ذلك، حصل التركيز على تحقيق المساواة وتقديم الدعم للنساء للمطالبة برواتب متساوية مقابل نفس العمل. وهذا يشير إلى تحقيق تقدُّم ملحوظ في معالجة الفجوة الرتيبة بين الجنسين في مجال الإعلام».

وتضيف يرستين أنّ المرأة في المجال الإعلامي اليمني مغيّبة عن بعض الأدوار بقولها: «هناك تدنٍّ ملحوظ بانخفاض نسبة حضور المرأة كمراسلة في الميدان، مقارنة بالذكور الذين يشكلون نسبة كبيرة، فضلًا عن المناصب القيادية في الساحة الإعلامية؛ إذ يعدُّ الوصول إليها تحدّيًا في ظل بيئة تستنكر قدرات المرأة على إحداث التغير وحسن الإدارة».

الحلول

منى البار، تتحدث قائلة: «من وجهة نظري المرأة موجودة في الساحة الإعلامية بقوة، لكنها تحتاج فقط أن تبذل كل الجهود لتطوير مهاراتها، وبناء قدراتها، وتألق صوتها، وبراعتها في فن الإلقاء، والارتقاء بثقافتها وتجددها المعلوماتي، وحصولها على الفرص في مجال التدريب والتأهيل، وترقيتها في درجات السُّلم الوظيفي، وفي أخذ فرصها في تقلُّد المناصب الإدارية مثلها مثل زميلها الرجل، وعدم احتكار المناصب على الرجال».

سبأ محمد ترى أنّ أبرز المعالجات هي: تنقيح مخرجات الإعلام، وعدم تصدير إعلاميات لا يضفنَ للمهنة إلَّا العار، أو إعطاء وجهة نظر للمجتمع أنّ المرأة شكلٌ دون مضمون.

يرستين النهمي ترى بأنّه من المهم للتوصُّل إلى تغيير فعّال وشامل لكل جوانب الحياة، بقولها: «يجب أن تستمر الجهود المبذولة لتعزيز المساواة بين الجنسين في صناعة الإعلام، كما يجب على الشركات والمؤسسات العمل على تطبيق سياسات واضحة؛ تعزز المساواة وتنص على التنوع في أماكن العمل».

وتضيف يرستين: «يجب توفير فرص تدريب وتطوير للنساء، وتعزيز قدراتهنّ للتقدم في مساراتهنّ المهنية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على القطاع العام والمنظمات غير الحكومية العمل على تعزيز الوعي بأهمية المساواة بين الجنسين في صناعة الإعلام، وتوفير الدعم والموارد للمبادرات التي تعزز هذا الهدف».

في حين أبرزت لمياء عبد الكريم الحلول، بقولها: «أبرز الحلول لتعزيز عمل المرأة في الإعلام هي: إيمان الإعلامية اليمنية بقدرتها، والحرص على منحها فرصة لإثبات وجودها في الساحة».

دعم الاقتصاد اليمني.. إسهامات متواصلة للمرأة الإعلامية تقابلها جملة من التحديات

في ظل الانكماش الاقتصادي وتراجعه بشكل مخيف نتيجةً لما تشهده اليمن من نزاعات مسلحة ألقت بظلالها على كل مفاصل الحياة، تلعب المرأة الإعلامية دورًا مهمًا وفعالًا في دعم الاقتصاد المحلي والأسري. وعلى الرغم من أن الفتيات اليمنيات يواجهن الكثير من الصعوبات في الدخول إلى مجال الإعلام، بسبب التحديات الثقافية والنمطية المجتمعية التي ترى أنّ المرأة غير مؤهلة للعمل في هذا المجال، فقد قدمت المرأة الإعلامية جهودًا جبارة في إظهار المشاريع الأسرية للمتلقي.

أحمد باجعيم
المرأة في التنمية والسلام

كثير من المنتجات المحلية كان للمرأة الإعلامية دور في تعريف المجتمع بها، وحثه على اقتنائها، وهذه تعد من إسهام الإعلاميات في دعم الاقتصاد المحلي وتشجيع الأسر على الإنتاج. ويعد هذا الدور الذي تلعبه النساء العاملات في السلطة الرابعة من تعزيز الوعي المجتمعي لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة مهمًا وضروريًا. وتأكيدًا على هذا، فإن المرأة الإعلامية تمتلك القدرة على تسليط الضوء على القضايا الاقتصادية للأسر المحلية المنتجة ودورها في توفير الدخل. من خلال هذا التقرير نتعرف على دور الإعلاميات بصورة تفصيلية في دعم الاقتصاد المحلي والأسري.

تغطية الأماكن الأثرية والسياحية

ترى رجاء صالح -إعلامية ومديرة برامج في إذاعة «ألوانFM» - أن المرأة تعد النواة الأساسية في دائرة الإعلام، وهذا يشكل داعمًا اقتصاديًا للأسرة والمجتمع من خلال تغطيات الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي النشطة في هذا المجال، والتعريف الدائم بالمنتجات المحلية والوطنية والتسويق والتعريف بالأسر المنتجة والأعمال اليدوية للنساء، وكذا إبراز أهمية الاقتصاد المحلي والمنتجات الأسرية في المؤتمرات الإعلامية واللقاءات الموسعة من دورات وغيرها، إضافة إلى ذلك تعزيز الجانب الإيجابي ودفع الأسر والأفراد إلى دعم المنتجات الوطنية.

وتردف: «تعد التغطيات التي من شأنها إبراز المعالم الأثرية، مثل إقامة البرامج الإذاعية والتلفزيونية والبرامج المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي والفعاليات والبازارات في أماكن سياحية -مثل صنعاء القديمة وشبام كوكبان ودار الحجر وغيرها- مهمة في رفع المستوى الاقتصادي للمنتجات المحلية والوطنية، وجعل المواقع الأثرية داعمًا ورافدًا للاقتصاد الوطني».

وتقول الصحفية هويدا سالم إن من مهام المرأة الإعلامية أن توفر المعلومات التي تهم الأسر والمجتمعات المحلية حول فرص العمل والاستثمارات والأعمال الصغيرة والمشاريع المحلية، وكذا تسليط الضوء على المشاريع والمبادرات المحلية التي تسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي والأسري أو من خلال إبراز قصص نجاح النساء في مجالات الأعمال والمشاريع المحلية، وغيرها كثير. كما أن التغطيات الإعلامية للأماكن السياحية والأثرية تعزز من الاقتصاد المحلي بنسبة جيدة؛ فالترويج للمعالم السياحية والأثرية عبر وسائل الإعلام المختلفة، مثل الإعلانات التلفزيونية والإذاعية والمطبوعات ووسائل التواصل الاجتماعي، من شأنه أن يحسن البنية التحتية لتلك المعالم مما يسهم في التنمية الاقتصادية.

وتشير الإعلامية علياء عبد الله إلى أن دور المرأة الإعلامية في دعم الاقتصاد مهم وفعال وله جوانب مختلفة، وذلك من خلال الحديث عن المشاريع الصغيرة التي تديرها النساء وربات البيوت، أو من خلال التقارير التلفزيونية أو التغطيات الإعلامية الخاصة، وإبراز الجوانب المتعددة من منتجاتهن وأعمالهن. بالإضافة إلى تسليط الضوء على نماذج من النساء العاملات والمنتجَات الناجحات في البلاد اللاتي ربما لم يظهرن في المُجتمع من قبل. بمعنى أن الإعلام يشجع المرأة على المشاركة في الحركة الاقتصادية، ويدعمها باستمرار في الابتكار والإبداع، ويناقش القضايا المتعلقة بها، ويحاول إيجاد حلول ومقترحات تسهم في تعزيز دورها في هذا الجانب.

وأضافت: «أما عن تغطيات المواقع والأماكن السياحية والأثرية فهناك دور ملموس للإعلامية في هذا الجانب؛ فمثلا هنا بحضرموت تعمل الفتيات على توثيق الأماكن السياحية والمواسم -كموسم «البلدة السياحي» الذي يجذب الزوار إلى مدينة المكلا من جميع المحافظات اليمنية والدول العربية المجاورة- وهذا بفضل التغطيات الإعلامية التي تشارك المرأة فيها، وعرفت الجمهور بهذا الموسم السياحي. إن كثيرًا من الفتيات اللائي يقمن

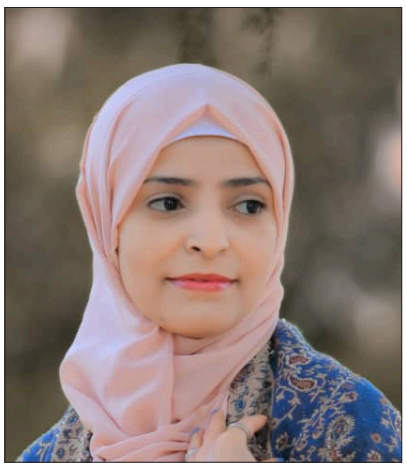

رجاء صالح

بتغطية الأماكن السياحية والأثرية لا يعملن في وسائل إعلامية، ولا يعد ذلك شرطًا، لكنهن على الأقل يسهمن في نقل هذه المزارات التي ستدعم الاقتصادي الوطني عبر صفحاتهن على وسائل التواصل الاجتماعي».

من جانبها توضح الإعلامية فاطمة بافطيم أن دور المرأة الإعلامية في تغطية الأماكن السياحية والأثرية يكمن في النشر والترويج لهذه الأماكن والمعالم الجذابة للسياحة المحلية، وربما للسياحة الخارجية مستقبلًا بعد إحلال السلام في اليمن، ومن الممكن أن تستهدف الفتاة الإعلامية أثناء تغطياتها المولات والحدائق الخاصة بالنساء. كما أن دورها عبر منصات التواصل الاجتماعي أو برامج تلفزيونية أو إذاعية مهم، من خلال الفلاشات التوعوية والبروشورات والبودكاست وغيرها كثير، ونلاحظ الآن انتشار كثير من متاجر الأكل واللبس والزينة عبر الإنترنت، وهذا يعد مصدر دخل للأسر.

وفي ذات الصدد، قالت الإعلامية سمر الأزرقي إن دور الإعلامية يكمن في دعم الاقتصاد المحلي والأسري من خلال تزويد المجتمع بالمعلومات الضرورية عن الاقتصاد الوطني، وبأهم التغييرات والمشاريع الناشئة والفرص والاستثمارات الاقتصادية، وكذلك من خلال تغطية الأماكن الأثرية والسياحية عبر وسائل الإعلام المتعددة، وعبر منصات التواصل الاجتماعي التي لا أحد يستهين بها وبالدور الذي تقدمه في جميع جوانب الحياة، مثل دعم الاقتصاد المحلي والأسر المنتجة. إضافة إلى ذلك، فإن اليمن تزخر بكثير من المعالم الأثرية والسياحية، وهذه مهمة تقع على عاتق الإعلام اليمني لإبرازها لما لها من ثروة اقتصادية كبيرة للبلاد في حال استغلالها بالصورة الصحيحة.

نوعية البرامج

وصفت الإعلامية رجاء صالح أن البرامج التي تتطرق إلى دعم الاقتصاد الوطني والإنتاج الأسري من قبل الإعلاميات غالبًا ما تُقدم عبر منصات الإعلام الجديد، أما بالنسبة للبرامج التلفزيونية أو الإذاعة فلربما تكون هناك برامج أسبوعية تدعم هذا المجال أو يتم إدراج الجانب الاقتصادي ضمن برامج ذات صلة، أو تستقطع وقتًا أثناء الفعاليات أو المواسم، مثل اليوم العالمي للقهوة، الذي نفتخر فيه نحن كيمنيين ويعد من أفضل المحاصيل اليمنية، والعسل وبعض أنواع الفاكهة التي يمكن للمرأة أن تبرز هذه المنتجات خلال تغطياتها البرامجية، سواء للوسائل الإعلامية الثلاث (تلفزيون – إذاعة – صحافة) أو عبر منصات التواصل الاجتماعي.

من طرفها تطرقت الصحافية هويدا سالم إلى أن نوعية البرامج التي تعمل عليها المرأة الإعلامية في هذا المجال تتمثل في البرامج الإذاعية المحلية المجتمعية التي تهتم بالأسرة والمجتمع، وكذلك البرامج النوعية الخاصة بالمرأة سواء في القنوات التلفزيونية أو الإذاعات الرسمية، وأيضًا البرامج التي تعزز الاقتصاد من خلال عرض قصص النجاح أو المشاريع التنموية الناجحة. إضافة إلى ذلك، أعطت وسائل التواصل الاجتماعي (مثل تيك توك- الريلز في الفيسبوك- اليوتيوب - الإنستجرام- الواتساب، وغيرها) مجالًا كبيرًا أمام الإعلاميات في دعم الأسر المنتجة وتقديمها للجمهور المتلقي.

وفي ذات السياق أشارت الإعلامية علياء عبد الله إلى أن نوعية البرامج التي تعمل عليها المرأة الإعلامية تسمح بعمل تقارير تلفزيونية أو تقديم برنامج تلفزيوني يكون مهتمًا مثلا باستكشاف الأماكن السياحية والأثرية، وأيضًا يسمح بعمل لقاءات مع أشخاص مهمين وخبراء في هذا المجال أو المهتمين به من أصحاب الاختصاص أو الهواة. وبإمكان الإعلامية أن تقدم محتوى ترويجيًا للمشاهدين، أو تسويق المنتجات المحلية وكيفية دعمها، والترويج للدورات أو الندوات التثقيفية التوعوية حول هذا الاختصاص.

وتتابع: «ومن نوعية البرامج تلك التي تستهدف جهة معينة، مثل طلاب الأساسي أو الثانوية، وتتضمن النزول الميداني وتوعيتهم بأهمية دعم الاقتصاد الوطني والإنتاج الأسري، وتنمية هذه الثقافة لديهم، وتعريفهم بالأماكن الأثرية والسياحية التي تزخر بها اليمن؛ وهذه مهمة النساء الإعلاميات أكثر من الرجال؛ لأن لديهن القدرة على الوصول إلى الفتيات الصغيرات. علاوة على ذلك، يمكن للمرأة الإعلامية -من خلال برامجها المهنية أو عبر صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي- أن تستهدف أصحاب المنتجات اليدوية، وعمليات الإنتاج ومراحلها، في تغطية حية ومباشرة».

الإعلامية سمر الأزرقي تشير إلى أن أهم البرامج التي عملت عليها برنامج «صباح العاصمة» الذي يهتم بالجانب السياحي، في إذاعة «وعي» التابعة لأمانة العاصمة؛ إذ ركزت كإعلامية على تغطية الكثير من المناطق السياحية المختلفة في المحافظات اليمنية، في فقرة «هذه اليمن» ضمن البرنامج. إضافة إلى ذلك، هناك العديد من البرامج الاجتماعية والاقتصادية التي تدعم الإنتاج المحلي، وتعزز من مكانته وتسلط الضوء على أبرز قصص النجاح في المجال الاستثماري سواء للأسر المنتجة أو غيرها؛ مما يسهم في تعزيز الاقتصاد اليمني وتنميته.

خطط وتوصيات

الإعلامية رجاء صالح ترى أن من أهم الخطط المستقبلية -وكذا التوصيات- للمرأة الإعلامية لدعم الاقتصاد المحلي والأسري إتاحة الفرصة لها بالمشاركة في كل ما يتعلق بالاقتصاد المحلي ودعم وجودها في جميع البرامج التدريبية والتثقيفية والتعريفية؛ حتى تكون أساسًا من خلاله يرتفع مستوى الإعلام، وأيضًا زيادة الحملات الإعلامية النسوية عن الأسر المنتجة التي تعد أكثر الفئات التي تحتاج إلى الدعم الإعلامي؛ كون جل عملهن في البيوت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي (الإعلام الجديد)؛ لهذا فإن دعم هذه الفئة والترويج لمنتجاتها في وسائل التواصل هو دعم كبير يقدمه الإعلام للاقتصاد المحلي.

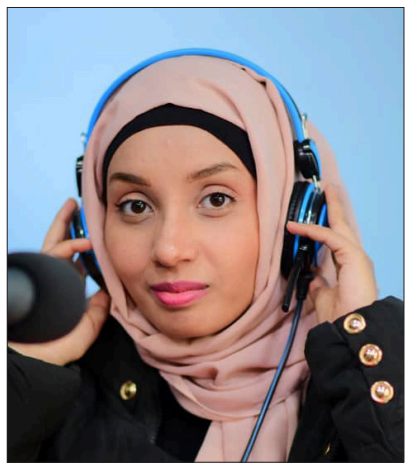

سمر الأزرقي

هويدا سالم تذكر مجموعة من الخطط المستقبلية والتوصيات التي من شأنها تحسين الدعم الإعلامي الذي تقدمه المرأة في هذه المهنة للاقتصاد المحلي والأسري، ومنها تنفيذ برامج نوعية وتدريبية متواصلة؛ لتحسين أداء المرأة الإعلامية في هذا الجانب، والتطوير من مهاراتها في كتابة المحتويات الترويجية، والمتابعة من الجهات المنفذة للدورات لكل ما اكتسبته الإعلامية من الدورات وتطبيقه على أرض الواقع، بمعنى تثقيف المرأة الإعلامية في هذا المجال؛ حتى تتمكن من دعم الاقتصاد الوطني، والأسري بطرق حديثة ومتقدمة.

وأردفت قائلة: «يجب الاهتمام بهذا المجال من خلال تعزيز التجارة المحلية وشراء المنتجات الوطنية ودعم الشركات والمشاريع المحلية، وحصر الأسواق والمتاجر المحلية والتنسيق لها وبينها، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال، والترويج للمعالم الأثرية والسياحية المحلية والمشاريع الأسرية، وهذا لن يتحقق إلا بتضافر جهود المنتمين للصحافة والإعلام من كلا الجنسين، والمنتمين من القطاعات الأخرى كالسياحة والمتاحف والآثار والتسويق والصناعة والتجارة. علاوة على ذلك، على أصحاب الاقتصاد أنفسهم التطوير من أعمالهم، ومعرفة متطلبات السوق ودراسته، وذلك ينطبق على الأسر المنتجة.

من جانبها تشير علياء عبد الله إلى أن المرأة بشكل عام، وليس الإعلامية فقط، تحاول أن تواكب تطورات العصر وأن يكون لديها أكبر قدر من المعلومات والأحداث الجارية في الوقت الحالي؛ لذلكً فإن استثمار هذه الطاقات في دعم الاقتصاد المحلي والأسري لا شك سيعطي دفعة قوية لتحسين مستوى الاقتصاد، سواء الأسري أو الترويج للمعالم الأثرية والسياحية، شريطة أن تكون هذه الجهات مستثمرة لهذه الطاقات بالشكل الصحيح وتقودها نحو الهدف الوطني المشترك.

وفي النهاية، تعد المرأة الإعلامية اليمنية رمزًا للقوة والتمكين في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجهها البلاد خلال السنوات الأخيرة؛ وقد أصبحت اللاعب الأساسي في تنبيه الجمهور وتوجيهه نحو الحلول الاقتصادية المستدامة. كما نجد أن دور الإعلامية لا يقتصر على نشر المواد الصحفية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تطوير الاقتصاد المحلي نحو تحقيق الاكتفاء في ظل العجز الذي نشاهده اليوم؛ لذا يجب دعم جهودهن المستمرة للنهوض بالاقتصاد المحلي وتحقيق التنمية الشاملة في اليمن.

WDP
المـــــرأة في التنميـــة والســـــلام
WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE

صحيفة اجتماعية- تنموية- شاملة- مستقلة (شهرية) تصدر عن يمن إنفورميشن سنتر للبحوث والإعلام

يتخصص يمن إنفورميشن سنتر في الدراسات الإستراتيجية والإنتاج الإعلامي الذي يعالج قضايا التنمية والسلام في اليمن

الرؤيـــة

مجتمع يؤمن بأهمية المرأة في إحلال السلام، ويرفع مستوى الوعي العام؛ لتستطيع المشاركة في جميع المجالات التي تمكنها من المشاركة في بناء المجتمع وتنميته.

رئيس التحرير
عبدالعزيز علي عوضه

مكتب صنعاء
د. سوزان مفتاح
د. عبدالجبار التام
عبدالله عُبَـاد
حنان حسين
باسل باهارون
يمنى أحمد

مكتب عدن
حنين الوحش
علياء محمد
ليزا عبدالله الحصيني
نور نديم محمد غلام

مكتب الحديدة
ياسمين عبدالحفيظ
أفراح بورجي

مكتب إب
د. عبدالقوي الشميري
هبة محمد

مكتب حضرموت
محمد باوزير
أحمد عمر

المراجعة اللغوية
د.صدام علي حسين
هاجر سـامعي

الإخراج والتنفيذ
هاني الناشري

Yemen Information Center
يمـن انـفـورمـيشـن سـنتر
www.yemeninformation.org
yic@yemeninformation.org

المرأة في مجال الإعلام في اليمن؛ صناعة التاريخ بأنامل ناعمة

تلعب المرأة اليمنية دورًا مهمًا في الساحة الإعلامية اليمنية، فهي تمثل أكثر من نصف المجتمع؛ إذ بلغت نسبة ظهور المرأة في الإعلام اليمني ما يقارب 9.7 %، في حين ظهر الرجل بنسبة 90.3 %، حسب دراسة صادرة عن مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، وتتنوع أدوارها بين تقديم البرامج بأنواعها (الإخبارية، والثقافية، والاجتماعية)، بالإضافة إلى الإخراج والإنتاج.

حنان حسين
المرأة في التنمية والسلام

أهمية دور المرأة في الساحة الإعلامية اليمنية

في الحديث عن أهمية وجود المرأة في المجال الإعلامي، تتحدث المذيعة أديبة الصراري بقولها: «المرأة اليمنية كما عهدها التاريخ منذ الأزل هي المشاركة والمربية والقدوة لأبناء جيلها، وكان لها دور رائد في عدة مجالات، منها: المجال الإعلامي؛ إذ قامت بالتوثيق ورفع التقارير الحقوقية، والتغطية الميدانية كمراسلة لقنوات فضائية، والعمل الإنساني والمجتمعي، وهذا بحدٍّ ذاته يهدف إلى قوة المرأة اليمنية وصلابتها التي تظهر في أعتى الظروف».

وتضيف: «من حيث الفائدة، فقد أوصلت العديد من الحالات المعدمة إلى المكان المناسب، وقامت بمساعدتهم، وأنقذت ما يمكن إنقاذه ممَّن تسبب لهم الصراع والنزوح بأحداث مأساوية، ونجحت في تطبيب الجراح كطبيبة، ونقلت الحقيقة للعالم كإعلامية».

ويرى الخبراء والمختصون أنّ أهمية المرأة في المجال الإعلامي يُسهم في العديد من الجوانب المهمة للمجتمع، منها في نشر الوعي المجتمعي حول مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتعزيز المشاركة المجتمعية.

بالإضافة إلى التعريف بأهمية المرأة، وتعزيز مشاركتها في جميع جوانب الحياة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتغيير الصورة النمطية عن المرأة في المجتمع، وإظهار قدرتها على الإسهام في مختلف المجالات.

أبرز الأدوار التي لعبتها المرأة في الإعلام

تتمثل أبرز الأدوار التي لعبتها المرأة في الإعلام اليمني ضمن مجالات عديدة، منها الصحافة والإعلام المرئي، والإعلام المسموع، وقد أسهمت المرأة الصحفية في تسليط الضوء على العديد من القضايا المهمة في المجتمع اليمني، كما أسهمت في تقديم برامج متنوعة تخاطب مختلف شرائح المجتمع، مثل برامج اجتماعية، وثقافية، وسياسية، ورياضية.

ميثاق توفيق (إعلامية)، تحدثت في هذا الشأن بقولها: «المرأة في الإعلام برزت في مختلف أقسامه؛ من صحافة وتلفزيون وإذاعة، وقدّمت العديد من الأعمال الاجتماعية والاقتصادية والتوعوية والثقافية».

وتضيف: «المرأة اليمنية كانت وما زالت لها دور بارز في الساحة الإعلامية، رغم كلّ الصعوبات التي واجهتها في بداية خوضها هذا المجال، الذي كان في السابق حِكرًا على الرجال فقط».

الصحفية أنيسة محمد، ترى بأنّ للإعلامية دورًا إعلاميًا كبيرًا، مثلها مثل الرجل، في تأدية دور الإعلام في المجتمع، فمن هذه الأدوار ما ذكرَتْه بقولها: «توعية المجتمع، والتسلية، والتثقيف، ونقل الوقائع والحقائق».

وتضيف أنيسة بالقول: «المرأة الإعلامية قدّمت كلَّ الأدوار للمجتمع، وجاءت لخدمة المجتمع، وتلبية احتياجاته المعلوماتية».

وتؤكد أديبة الصراري (مذيعة)، بقولها: «لا شك أنّ دور المرأة له تأثير كبير، من خلال العمل الميداني أو المكتبي أو التلفزيوني، أو الإذاعي، وتتبلور أهميته في اختيار المحتوى المُقدّم لخدمة قضايا المجتمع، وحينها يُصبح الهدف الأسمى هو رفع الوعي لأكبر شريحة ممكنة بمختلف المجالات المختلفة».

وتضيف الصراري: «شهدنا في الآونة الأخيرة حصول كثير من الإعلاميات اليمنيات على جوائز إبداعية ودولية، وهذا ينعكس إيجابًا على دورها الفعّال في الساحة اليمنية».

> **عمل المرأة في المجال الصحفي والميداني مرهق ومتعب وشاق**

الصعوبات

يُسهم دور المرأة في الإعلام في العديد من الجوانب المهمة للمجتمع، لكنّها في ذات الوقت تقيدها مجموعة من التحديات، منها ما ذكرها ثلّةٌ من الإعلاميين.

ميثاق توفيق (إعلامية)، تتحدث بهذا الشأن قائلة: «المرأة في مجال الإعلام في اليمن واجهت كثيرًا من الصعوبات والتحديات والعقبات الصعبة، وما زالت حتى اليوم تحاول أن تثبت نفسها في المجال، خاصة في ظل الصراع الذي تعيشه البلاد، الذي أثّر بشكل واسع على كلّ مسارات الحياة بما فيه الإعلام».

أديبة الصراري (مذيعة)، صرحت قائلة: «تواجه المرأة صعوبة في التنقل والتحرك بشكل عام دون وجود محرم لها، بالإضافة إلى صعوبة السفر لمناطق النزاعات المسلحة بحكم عملها الصحفي، إضافة إلى قلة وجود طاقم متكامل معها أثناء تغطيتها الميدانية، وشحة المعلومات التي تحتاج للمتابعة طويلاً».

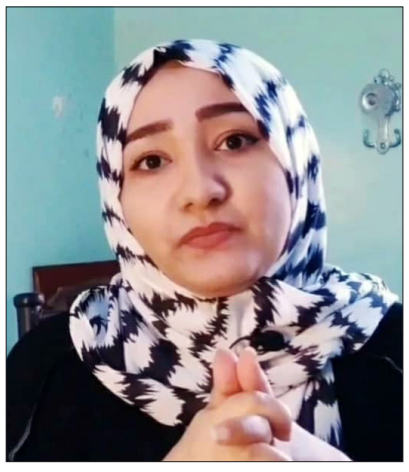

أديبة الصراري

وتردف الصراري: أنّ عمل المرأة في المجال الصحفي والميداني مرهق ومتعب وشاق، وهذا قد يعود لعدم تأمين دخل مناسب وجيد في العمل المكتبي، أو أعمال أخرى، وربما صعوبة المعيشة تجعلها تخاطر في هذه المهنة الصعبة.

أنيسة محمد (صحفية)، ترى أنّ المرأة في المجال الإعلامي قد تواجه صعوبات، مثلها مثل بقية المهن، التي تواجه فيها النساء صعوبات لكونها امرأة؛ فالمجتمع ينظر للإعلامية على أنّها مظهر ووسيلة لجذب المتابعين فقط، لهذا تعمل الوسائل الإعلامية على استقطاب ذوات الجمال بغض النظر عن قدراتهنّ الإعلامية، في حين الأخريات يمكثن في البيوت.

وتضيف أنيسة: «صعوبة التنقل من محافظة إلى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، منفردةً لأداء عملها؛ لعدم تقبل مجتمعنا المحافظ سفرَ المرأة دون محرم، ولا ننسى انغلاق المجتمع على فكرة تقبل وجود المرأة في المجال الإعلامي».

المعالجات

ميثاق توفيق ترى أنّ هناك معالجات جذرية، منها الفكرية والاجتماعية، والمساحة التي لا بُدّ أن تُعطَى للمرأة في مختلف تشعبات المجال وأقسامه.

أديبة الصراري ترى أنّ أبرز المعالجات ما ذكرته بقولها: «من المعالجات التي يمكن وضعها بعين الأهمية، الاهتمام بفكر المرأة ووعيها وثقافتها بعيدًا عن المظهر الخارجي، والاعتناء بالمضمون وتنميته وصقله، ويكون الاختيار ممَّن هنّ أجدر وأكفأ بالصحافة والإعلام، وهنَّ كُثر، بعيدًا عن الانتقاء غير المهني في هذا الجانب».

وأضافت: «يجب القيام بكثير من الدورات التدريبية للمرأة، وخلق فرص للعمل، وإعطاؤها مساحة للإبداع، وتوعية المجتمع بدور الإعلامية وأهميتها».

كما ترى الصراري أنّه من الممكن أن يخصص للمرأة العمل المكتبي، وبناء التقارير والقصص الإنسانية والوثائقية، وتنمية مهاراتها بالكتابة، والتحرير في المواقع الإخبارية، وغيرها من المهام التي تتناسب مع طبيعتها كامرأة.

ويضيف خبراء ومحللون: أنّه يجب تشريع القوانين والأنظمة التي تحفظ حقوق المرأة، وتغيير النظرة المجتمعية الدونية للمرأة العاملة في المجال، كما يجب دعم المرأة العاملة، من خلال توفير فرص عمل متكافئة للمرأة والرجل، وتوفير التدريب والتأهيل للإعلاميات، بالإضافة إلى توفير فرص تدريب وتأهيل للمرأة في مجال الإعلام.

تلعب المرأة اليمنية دورًا مهمًا في الساحة الإعلامية اليمنية، وتُسهم في العديد من الجوانب المهمّة للمجتمع. ولا بُدَّ من تحسين عمل المرأة، وإبراز أهمية دورها في المجتمع؛ لتعزيز قيم المساواة بين الجنسين، ونشر الوعي المجتمعي، ودعم حقوق الإنسان.

للمرأة دور مهمٌّ وبارز في الساحة الإعلامية اليمنية، وقد أسهمت المرأة في نشر كثير من القضايا وعرضها ومعالجتها بأساليب أقلِ ما يقالِ عنها إنّها احترافية، وأكثر دقةً وانضباطًا. فهل نرى الإعلامية اليمنية أكثر تمكينًا؟

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (22) 15/4/ 2024

المراسلة الميدانية.. أصوات تتخطى الصعاب لنشر الأمل وتحقيق المستقبل المنشود

تشهد الساحة الإعلامية اليمنية توسعًا هائلاً في مختلف المجالات. وللمرأة الإعلامية دور في هذا الزخم المتنامي؛ إذ إنها تتمتع بمهارات فريدة وخبرات ممتازة وعالية، فقد أثبتت نفسها في مجال التحقيق والتقارير الميدانية، وقدمت تغطية شاملة للصراعات والأزمات والتطورات التي تشهدها الساحة اليمنية، وربما العالمية. وبفضل هذه الكفاءات، انتقلت المرأة اليمنية الإعلامية من مجرد كونها مراسلة ميدانية إلى مرشدة للمنبر الإعلامي، ومشاركة بفاعلية في تشكيل الرأي العام حول القضايا التي تتبناها.

أحمد باجعيم
المرأة في التنمية والسلام

ومع أن الإعلامية اليمنية في الميدان تواجه عدة تحديات في مجال عملها، ومنها التحديات الثقافية والاجتماعية، والسياسية في بعض الأحيان، وقد تتعرض للتهديدات والانتهاكات أثناء أداء عملها، فإن إصرارها على تحقيق العدالة ونقل الحقيقة للجمهور لا يعرف الحدود.

في هذا التقرير سنسلط الضوء على اتجاهات المرأة الإعلامية اليمنية في الميدان، من خلال تحليل دورها وتحدياتها وإسهاماتها في الحياة الإعلامية والمجتمعية، وعرض نماذج ناجحة كسرت حاجب التحديات في العمل الميداني.

نماذج نسائية في العمل الإعلامي

تزخر اليمن بكثير من النساء الرائدات على مختلف الأصعدة، وللسلطة الرابعة نصيب من النساء اللائي حققن إنجازات، وحصلن على إشادات دولية في مجال عملهن الإعلامي وفي ساحة الميدان. من بينهن هديل اليماني التي حصلت على جائزة الشجاعة الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية لعام 2017م، المقدمة من مؤسسة الإعلام النسائية العالمية؛ تكريمًا للصحفيات الرائدات حول العالم. وقد حصلت على هذه الجائزة عن جدارة واستحقاق الصحفية اليمنية.

إلى ذلك، برزت خلال السنوات الماضية الإعلامية مايا العبسي في سماء صاحبة الجلالة بقوة، وعرفها الجمهور المحلي والعربي عبر برنامجها الميداني الشهير «طائر السعيدة» الذي يعرض على قناة «السعيدة» في رمضان على مدار خمسة مواسم متتالية. إلى جانب ذلك قدمت العبسي العديد من البرامج الميدانية الشعبية والحوارية، كبرنامج «النساء والسلام».

وتعد مايا، إلى جانب عملها الإعلامي، ناشطة اجتماعية ومؤثرة في مجال حقوق الإنسان بشكل كبير. كما أنها باحثة في المجالات الإنسانية وصانعة محتوى. وتعد واحدة من النساء الإعلاميات الناجحات في اليمن بالعمل الميداني، متخطية بذلك القيود الاجتماعية والعادات والتقاليد القبلية التي تؤثر بشكل كبير على حياة أغلب اليمنيين.

وعن نسبة وجود المرأة الإعلامية في وسائل الإعلام اليمنية، أكدت دراسة أعدها مركز «الدراسات للإعلام الاقتصادي»، الصادرة في يونيو 2017م تحت عنوان «دراسة: حضور المرأة في وسائل الإعلام اليمنية»، أن نسبة ظهور المرأة في القنوات التلفزيونية اليمنية ضئيل مقارنة بالرجل؛ إذ بلغت 9.7% مقابل 90.3% للرجل. ولفتت الدراسة التي استهدفت 7 قنوات يمنية إلى أن نسبة وجود المرأة كمقدمة أخبار أو برامج تصل إلى 11.7%، في حين بلغت نسبة حضور الرجال 20.9%.

نعائم خالد

وأظهرت الدراسة أن نسبة حضور المرأة اليمنية في القنوات التلفزيونية المحلية كمراسلة في الميدان متدنية بشكل كبير؛ إذ تشكل 4.4% من تعداد المراسلين في تلك القنوات، في حين وصلت نسبة الذكور إلى 30.6%. ومع أن ظهور المرأة اليمنية كمراسلة ميدانية هو صلب التقرير، فإننا نكتشف أن الظروف التي تمر بها البلاد في الوقت الراهن، إلى جانب التحديات الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تتميز بها اليمن، قد تكون هي سيدة الموقف في هذا الشأن.

ولفتت الدراسة أيضًا إلى أن نسبة مشاركة المرأة في الأدوار التلفزيونية الأخرى مثل إنتاج البرامج والأخبار والتصوير والإشراف والإخراج والهندسة الصوتية، وغيرها من الأدوار، تعد ضعيفة؛ إذ تشكل نسبة لا تتعدى 1.6%، وعلى الجانب الآخر فإن نسبة الرجل تصل إلى 18.6%. كما أن النساء تغيب كليًا عن مهنة إعداد البرامج التلفزيونية والأخبار التي يسيطر عليها الرجل تماما.

وختم المركز دراسته بوضع عدة توصيات من شأنها رفع نسبة وجود المرأة في القنوات التلفزيونية منها: العمل على تحقيق التوازن بين الجنسين في العمل التلفزيوني؛ كون المرأة لديها كل مقومات الإبداع والتميُّز، توفير تدريب وتأهيل مهني للمرأة، إتاحة الفرصة أمامها لتتبوأ مناصب قيادية في المؤسسات الإعلامية والقنوات.

آراء إعلاميات في الميدان

قالت مها علي –مراسلة قناة «بلقيس» في محافظة تعز–: «عمل المرأة الإعلامية كمراسلة ميدانية هو تحد كبير في ظل الوضع الراهن الذي تمر به اليمن. ومن أبرز التحديات التي تواجهها الإعلامية في الميدان صعوبة الحصول على المعلومة، وصعوبة تغطية كل الأماكن أو كل الأحداث ومنها القصص الإنسانية. مع هذا، العمل الميداني فرصة للمرأة الإعلامية اليمنية لكي تبرز كل قدراتها وأن تكون رقمًا مهمًا؛ لأن من رحم المعاناة يولد الأمل، والصحافة والإعلام هما مهنة المتاعب؛ فكيف للمرأة المراسلة الميدانية أن تحمل ذلك وسط وضع الصراع الدائر في اليمن منذ عدة سنوات؟!».

وتضيف مها علي: «إن مجتمعنا اليمني ما يزال يحتفظ بكثير من العادات والتقاليد التي قد لا تحد من قدرات المرأة لكنها ترى أن الرجل هو الأنسب والأجدر بهذه المهنة. كما أن العمل كمراسل ميداني عمل ليس حكرًا على الرجل، وبإمكان المرأة أن تخوض غمار هذه المهنة بكل اقتدار، فالإعلامية قادرة على أن تصل إلى مواضيع تبرزها أمام الرأي العام قد لا يقدر الرجل على الوصول إليها مثل قضايا النساء، فالمرأة المعنية تدلي بمعلومات بكل أريحية للمراسلة، بعكس المراسل الذي ستتجنبه».

من جانبها توضح مراسلة قناة «عدن الفضائية» في تعز نعائم خالد قائلة: «ليس من السهل أن تخوض المرأة المجال الإعلامي، خصوصًا العمل الميداني، الذي ترى فيه فئات المجتمع آراء مختلفة حول عمل المرأة وحضورها في جميع المجالات؛ فهناك نسب متفاوتة بتقبل عمل المرأة في التعليم والصحة وغيرها، أمَّا تقبل وجودها في المجال الإعلامي الميداني فهو مزعج لدرجة كبيرة؛ فالإعلامية أو المراسلة الميدانية تتلقى كثيرًا من الانتقادات أثناء أخذ المعلومات والتصاريح للمواد الإعلامية، خاصة مجتمعنا اليمني المحافظ».

وأضافت: «نزول المراسلة الميداني في بعض الزيارات للمشاريع أو السفر لأخذ معلومات عن مشاريع تهم المجتمع يضعها تحت نظرة الاستغراب والاستنكار. وبحكم عملي الطويل، الذي يتجاوز 9 سنوات، كمراسلة تلفزيونية، كنت ألاحظ ظهور نساء معي في الميدان لأشهر أو مدة معينة ثم يختفيْن عن الساحة؛ ويعود ذلك إلى الوضع الذي تشهده البلاد، وإلى التأثر بحديث المجتمع وانتقاداته»، مؤكدة أنه في هذه الأيام يوجد تقبل نسبيٌ لعمل المرأة كمراسلة تلفزيونية في كثير من المحافظات اليمنية، وتقبل للنساء في أن يعملن في جميع المجالات، ومنه المجال الإعلامي.

وفي ذات السياق تشير مراسلة قناة «السعيدة» في المكلا هدباء اليزيدي إلى أن الإعلامية الميدانية تواجه كثيرًا من التحديات، منها العادات والتقاليد التي أكل الدهر عليها وشرب وما زال المجتمع المحلي محافظًا عليها. وكوني أول امرأة في محافظة حضرموت تعمل مراسلةً للقناة فقد لاقيت كثيرًا من النقد، والناس غير متقبلين لهذا، وحتى زملائي الصحفيين في بداية الأمر. ومن ضمن التحديات صعوبة التنقل من منطقة إلى منطقة؛ إذ يتوجب اصطحاب واحد من الأهل كـ«محرم». وتعد هذه الصعوبات من العوامل الذي تقيد حرية المراسلة الميدانية، مما يؤثر على المادة الإعلامية وجودتها.

وأضافت اليزيدي: «بالنسبة لعمل المرأة في الميدان فإنها مثل أي امرأة أخرى تعمل في أي مؤسسة حكومية أو خاصة، غير أن هذه تحمل معها كاميرا أثناء نقلها لمعاناة الناس في منطقتها على الشاشات، وتظهر هموم المرأة من جميع النواحي. وبناء على ذلك يفترض على المجتمع اليمني تشجيع المرأة العاملة في هذه المهنة، خاصة الفتاة المراسلة لما لها من قدرة كبيرة على نقل معاناة الناس وهمومهم، وكذا معاناة النساء والأوضاع التي يمررن بها نتيجة الصراع وويلاته. كما أن العمل الإعلامي في ظل الظروف الحالية يعد صعبًا للغاية، وهي أشد صعوبة على الفتاة التي تعمل مراسلة ميدانية».

أبرز التغطيات

ذكرت المراسلة مها علي أن من أهم المواضيع والتغطيات التي تتطرق إليها هي القصص الإنسانية، لا سيما تلك التي تتعلق بالمرأة نفسها، كالأمراض التي تصيبها مثل السرطان والفشل الكلوي، وزواج القاصرات، وقضايا المرأة الحامل والمشكلات التي تعاني منها مثل سوء التغذية وغيرها. ومن المواضيع أيضًا صعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم وغيرها، بالإضافة إلى تغطية وضع المرأة النازحة التي تعيش في مناطق واقعة على خطوط التماس، والمعيلة لأسرتها، وكل ما ينطبق على الوضع الإنساني في اليمن.

وتتابع تصريحها: «من المواضيع التي نعمل على تغطيتها أيضًا التطورات السياسية التي تشهدها البلاد، والأوضاع الاقتصادية، وكل ما يندرج تحت إطار الوضع اليمني الذي يتم تناوله وتغطيته بشكل مستمر»، منوهة أن للمراسلة الميدانية في مدينة تعز مساحة كافية، أو أفضل من غيرها من المحافظات، لتغطية الأخبار اليومية بكل توجهاتها وأنواعها، وبحرية تامة. والقصد من تلك المساحة هي نظرة المجتمع الجيدة للإعلامية وللحدث الذي تنقله.

وفي هذا الصدد تعلق نعائم خالد قائلة: «مع الوضع القائم لا يمكن للإعلامية أو المراسلة الميدانية للقناة أن تهتم بشيء معين، بل عليها نقل الأحداث على طبيعتها، سواء كانت إنسانية أو غيرها. وكذا إبراز الانتهاكات التي تصيب المجتمع اليمني بسبب النزاعات المسلحة والجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك فإن الإعلامية الميدانية هي التي تتطرق لكل المواضيع بلا استثناء؛ فهي عين المجتمع في الميدان».

فيما تقول اليزيدي: «بالنسبة لنا كمراسلات فإن لدينا مواضيع محددة نعرضها على القناة، وهي مواضيع بطبيعتها تهتم بالمواطنين وتنقل معاناتهم وهمومهم، وتعيش المرأة المعاناة الأكبر. وكذلك ننقل المواضيع الإيجابية كالابتكارات الشبابية والمجتمعية ونعرضها في برنامج «صدى الأسبوع» أو في النشرات الإخبارية الأخرى».

في ظل الوضع الإنساني المتفاقم الذي تعيشه اليمن، تلعب الإعلامية اليمنية دورًا مهمًا في نقل المعاناة والقصص الإنسانية التي يعاني منها الناس، وخاصة النساء؛ فوجودها كمراسلة ميدانية يعد إضافة كبيرة في نقل الصورة الحقيقية لما يجري في البلاد. وعلاوة على ذلك، فإن عمل المرأة الإعلامية في الميدان يعطي انطباعًا بأنها قادرة على العمل في كل الظروف، ولديها القدرة على التحمل والتغلب على كل المصاعب.

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (22) 15/4/ 2024

تحديات المرأة الإعلامية في اليمن رغم القوانين والاتفاقيات

تواجه المرأة اليمنية العاملة في الإعلام العديد من التحديات، أبرزها عدم المساواة بين الجنسين في الوسائل الإعلامية المختلفة؛ وهذا الأمر يقلل من مشاركتها في الإعلام، ويحصرها في مجالات محدودة ومناصب معينة.

ياسمين عبدالحفيظ
المرأة في التنمية والسلام

فهناك العديد من الأسباب التي ساعدت في الوجود الضئيل للنساء في المؤسسات الإعلامية مقارنة بالذكور، منها أنّ ممارسة مهنة الإعلام في اليمن ما زالت حكرًا على الرجال، إلى جانب العادات والتقاليد، وافتقار التأهيل والتدريب في تلك الوسائل وغيرها.

وبحسب دراسة صادرة عن مركز الإعلام الاقتصادي في العام2017 م، حملت اسم (حضور المرأة في وسائل الإعلام اليمنية)؛ فقد أثبتت أنّ هناك وجودًا ضئيلًا للمرأة في القنوات التلفزيونية؛ إذ تشكل9.7 %، في حين يشكل وجود الرجل في تلك الوسيلة90.3 %.

الدراسة أكّدت أنّ وجود المرأة في القنوات التلفزيونية كمقدمة برامج هي أعلى نسبة مقارنة بالوظائف الأخرى، وتشكل11.7 %.

وأثبتت الدراسة نفسها أنّ نسبة وجود المرأة في القنوات التلفزيونية كمراسلة ميدانية تشكل 4.4 %، في حين يشكل الرجال نسبة 30.6 %.

وجاء في الدراسة أنّ نسبة مشاركة المرأة في إنتاج الأخبار والبرامج التلفزيونية في القنوات اليمنية بنسبة 1.6 %، ونسبة وجود الرجل في هذا المجال يشكل نسبة 18.6%.

النوع الاجتماعي في المجال الإعلامي

يقول أستاذ الإعلام في جامعة قطر عبد الرحمن الشامي: "إنّ المرأة اليمنية قطعت مشوارًا يعتدُّ به؛ من خلال التحاقها بعدد من المؤسسات الإعلامية اليمنية، وفي مختلف الوظائف، ولكن لا يزال أمامها كثير من العراقيل والقيود التي تحول دون نيلها حقوقها في هذا المجال".

مؤكّدًا أنّ وجود المرأة اليمنية في المؤسسات الإعلامية يمثل إضافة مهمة للتعاطي مع الموضوعات والقضايا التي تهمّ المرأة اليمنية، ودون وجودها في هذه المجالات تغيب هذه الموضوعات إلى حدٍّ كبير؛ فحضور الفاعلين والمهتمين والمناصرين والمنتمين إلى القضايا يمثل دورًا حيويًا في تناولها.

ويتابع: "والعكس صحيح؛ إذ تغيب هذه القضايا، حين يغيب هؤلاء الفاعلون، أو يغيّبون عن صناعة القرار أو المشاركة فيه".

ويرى أنّ هناك العديد من التحديات التي تواجه المرأة اليمنية، سواء في مجال التوظيف، أو شغل المناصب القيادية، أو التعامل معها جراء الموروث الاجتماعي الثقافي الذي ينتقص -أحيانًا- من شأن المرأة، وأبرز الحلول تتمثل في مواصلة المرأة ومَن يناصر قضاياها وحقوقها الكفاحَ والنضالَ من أجل نيل حقوقها.

من جهته يقول أكاديمي -فضّل عدم ذكر اسمه-: "إنّ أدوار المرأة يجب أن تتكافأ مع أدوار الرجل في المجال الإعلامي أو غيره، ولتسليط الضوء على المجال الإعلامي أكثر يتضح أنّ أدوار المرأة قليلة ومحدودة جدًا؛ إذ إنّ المستويات القيادية العليا في مجال الإعلام حكرٌ للذكور، خاصة العمل الميداني، والتغطيات الإعلامية، وعمل المراسلين".

ويرى أنّ أعمال المرأة في المؤسسات الإعلامية اليمنية من مقروءة ومرئية ومسموعة تقتصر على الأعمال المكتبية، أو العمل من بيتها في عصر الصحافة الإلكترونية.

مؤكّدًا: "نحن نحتاج إلى إعادة توصيف الأدوار والوظائف المهنية ليس على أساس المرأة والذكر، فهذا التقسيم عبثي وبدائي، والأصل أن يكون التكافؤ هو الأساس. والوظائف والمهام والمسؤوليات تعتمد على الكفاءة والقدرة والمهنية، وليس على أساس المرأة أو الرجل".

من جهته يقول بسام غبر (صحفي ومدرب إعلامي): "حتى نقدّم توصيفًا حقيقيًا لأدوار النوع الاجتماعي في المؤسسات الإعلامية، لا يمكن أن يكون بمعزل عن الرويّة أو النظرة الكبيرة للمجتمع بشكل عام، وبالتأكيد المجتمع اليمني له تصنيف معين عن النوع الاجتماعي، خاصة للمرأة، وهذا انعكس على المؤسسات الإعلامية".

ويُضيف: "أنّ المجتمع قام بتحديد أدوار محددة للمرأة؛ كأن تقوم بتغطية مواضيع معينة، مثل قضايا المرأة والطفل، أو حصرها في مجالات معينة؛ إيمانًا منه بأنّ مثل هذه المواضيع لا يصلح لمناقشتها إلّا المرأة، أو بأنّ المرأة لا تصلح بأن تقوم بتغطية بعض القضايا، كذلك ينعكس بموضوع الإدارات وقيادة كثير من المؤسسات الإعلامية".

ويؤكد غبر أنّ العديد من المؤسسات الإعلامية لا تمكّن المرأة من مراكز صنع القرار، وبالتالي هذه المؤسسات لا يكون فيها توازن جندري يُمنح بشكل متوازن، وأنّ أدوار النوع الاجتماعي في المؤسسات الإعلامية ما زالت متراجعة؛ بسبب الثقافة الذكورية التي تسود المجتمع.

ويرى غبر أنّ أبرز التحديات هي الثقافة الذكورية المتوارثة والسائدة، بمعنى التنميط الحاصل بأنّها تقوم بأدوار محددة في التغطية، أو مثلًا في أن تكون مسؤولة في إدارة المرأة والطفل، ومن التحديات أنّها لا تصل إلى مناصب صنع القرار في المؤسسات الإعلامية.

ويتابع: "كذلك من التحديات التي تواجهها المرأة العاملة في المؤسسات الإعلامية اختلاف بعض الأجور، فهناك العديد من الحالات التي رصدت في هذا المجال بأنّ المرأة العاملة في المؤسسات الإعلامية لا تمنح أجورًا متكافئة بينها وبين الرجل، وقد يكون نفس العمل الذي يقوم به الصحفيون الذكور يتقاضون أكثر من المرأة الصحفية".

وبخصوص الحلول الممكنة لمعالجة قضايا النوع الاجتماعي داخل المؤسسات الإعلامية اليمنية يقول غبر: "إنّ كثيرًا من المؤسسات تسعى إلى محاولة خلق فرص كثيرة تمكّن المرأة الصحفية من مزاولة مهامها، وتمكّنها من صنع القرار في المؤسسات الإعلامية".

مشيرًا في حديثه إلى أنّ العديد من الجهات عملت على تمكين النساء من تأسيس مشاريع خاصة بهنّ في المجال الإعلامي، وبالتالي هذا يخلق توجهًا جديدًا للعمل الصحفي، تكون فيه المرأة هي صانعة القرار، إضافة إلى تأهيل الصحفيات، وممارسة عملهنّ على أكمل وجه، وهذا سيمكّن المرأة الصحفية بأنْ تكون ماهرة ومحترفة، مضيفًا: "بالإضافة إلى خلق توعية في المجتمع عمومًا، والمؤسسات الإعلامية خصوصًا، بالأدوار الإيجابية للمرأة في تلك المؤسسات".

يتفق مختصّون في مجال النوع الاجتماعي أنّ النوع الاجتماعي في المؤسسات الإعلامية ضعيف جدًا، ويفتقر إلى مقومات المشاركة الفاعلة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والإعلامية، وهذا يعود إلى عدم وجود حركة نسائية نشطة، وعدم وجود برامج تشارك فيها المرأة.

قوانين تكفل للمرأة المشاركة في الجانب الإعلامي

تنص المادة رقم (15) من القرار الجمهوري رقم (95) لسنة 1998م الخاص بلائحة وزارة الإعلام، على الآتي:

"على الإدارة العامة لشئون الموظفين إعداد مشروع القوى العاملة والأجور للوزارة؛ طبقًا لاحتياجات العمل وبرنامج التنمية، بالتنسيق مع المختصين في الوزارة، ومعالجة قضايا الموظفين؛ من تعيين وتدريب وإجازات ونقل وندب وإعارة وتقاعد وتأمينات اجتماعية، وغيرها من الحالات، ومستحقات الخدمة، طبقًا للقوانين والنظم النافذة، ومتابعة إنجازها مع الجهات المختصة".

ونصَّ البند (9) من هذه المادة على الآتي: "رعاية الموظفين، وتنمية علاقات العمل والعلاقات الإنسانية داخل الوزارة؛ بما يؤدّي إلى رفع الروح المعنوية وانسجام علاقات العمل".

وجاء في الفقرة (10) «تحديد الواجبات الأساسية للعاملين، وتطبيق النظم المتصلة بالضبط الإداري».

وفي الفقرة (11) "معالجة أي قضايا متعلقة بالعاملين بالوزارة".

من جهة أخرى تناول الفصل الأول من الباب الرابع في قانون العمل اليمني تنظيم عمل النساء بالآتي:

مادة (42) "تتساوى المرأة مع الرجل في كافة شروط العمل وحقوقه وواجباته وعلاقاته دون أيّ تمييز، كما يجب تحقيق التكافؤ بينها وبين الرجل في الاستخدام والترقي والأجور والتدريب والتأهيل والتأمينات الاجتماعية، ولا يعدُّ في حكم التمييز ما تقتضيه مواصفات العمل أو المهنة".

وجاء في المادة (43) من نفس القانون: "-1 تحدد ساعات عمل المرأة اليومية بخمس ساعات إذا كانت حاملًا في شهرها السادس، أو إذا كانت مرضعًا حتى نهاية الشهر السادس، ويجوز تخفيض هذه المدة لأسباب صحية بناء على تقرير طبي معتمد. -2 يبدأ احتساب ساعات عمل المرأة المرضع منذ اليوم التالي لانقضاء إجازة الوضع وحتى نهاية الشهر السادس».

وتنص المادة (44) على: "لا يجوز تشغيل المرأة ساعات عمل إضافية اعتبارًا من الشهر السادس للحمل، وخلال الستة الأشهر التالية لمباشرتها العمل، بعد تمتُّعها بإجازة الوضع".

والمادة (45) تنص على: "-1 يحقّ للعاملة الحامل أن تحصل على إجازة وضع بأجر كامل؛ مدتها ستون يومًا. -2 لا يجوز بأيِّ حال من الأحوال تشغيل المرأة العاملة أثناء إجازة الوضع. -3 تعطى العاملة الحامل عشرين يومًا إضافية إلى الأيام المذكور في الفقرة (1)؛ وذلك في الحالتين الآتيتين: أ) إذا كانت الولادة متعسرة، ويثبت ذلك بقرار طبي. ب) إذا ولدت توأمًا".

وجاء في المادة (46) الآتي: "أ) يحظر تشغيل النساء في الصناعات والأعمال الخطرة والشاقة والمضرة صحيًا واجتماعيًا، ويحدد بقرار من الوزير ما يعدُّ من الأعمال المحظورة طبقًا لهذه الفقرة. ب) لا يجوز تشغيل النساء ليلًا إلّا في شهر رمضان، وفي تلك الأعمال التي تحدد بقرار من الوزير".

أمّا المادة (47) فنصّت: "على صاحب العمل الذي يستخدم نساء في العمل أن يعلن في مكان ظاهر بمقر العمل عن نظام تشغيل النساء".

اتفاقيات

نصت المادة (11) من اتفاقية (القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة) التي نشرت في موقع الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على الآتي: "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان العمل؛ لكي تكفل لها -على أساس المساواة بين الرجل والمرأة- الحقوقَ نفسها، ولا سيّما: أ) الحق في العمل بوصفه حقًا ثابتًا لجميع البشر. ب) الحق في التمتع بفرص العمالة نفسها، بما في ذلك، تطبيق معايير اختيار موحّدة في شؤون الاستخدام".

وجاء في البند (ج): "الحقُّ في حرية اختيار المهنة ونوع العمل، والحقُّ في الترقية والأمن على العمل، وفي جميع مزايا الخدمة وشروطها، والحقُّ في تلقي التدريب وإعادة التدريب المهني، بما في ذلك التلمذة الحرفية، والتدريب المهني المتقدم، والتدريب المتكرر".

البند (د) من الاتفاقية نصَّ على: "الحق في المساواة في الأجر، بما في ذلك الاستحقاقات، والحق في المساواة في المعاملة فيما يتعلق بالعمل ذي القيمة المساوية، وكذلك المساواة في المعاملة في تقييم نوعية العمل".

أما البند (هـ) فينص على: "الحق في الضمان الاجتماعي، ولا سيما في حالات التقاعد والبطالة والمرض والعجز والشيخوخة، وغير ذلك من حالات عدم الأهلية للعمل، وكذلك الحق في إجازة مدفوعة الأجر".

والبند (و): "الحق في الوقاية الصحية وسلامة ظروف العمل، بما في ذلك حماية وظيفة الإنجاب".

ونصت المادة2)) من هذه الاتفاقية على: "توخيًا لمنع التمييز ضد المرأة بسبب الزواج أو الأمومة، وضمانًا لحقِّها الفعلي في العمل، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة:

أ) حظر الفصل من الخدمة بسبب الحمل أو إجازة الأمومة، والتمييز في الفصل من العمل على أساس الحالة الزوجية، مع فرض جزاءات على المخالفين.

ب) لإدخال نظام إجازة الأمومة المدفوعة الأجر، أو المشفوعة بمزايا اجتماعية مماثلة دون فقدان للعمل السابق أو للأقدمية أو للعلاوات الاجتماعية.

ج) لتشجيع توفير الخدمات الاجتماعية المساندة اللازمة لتمكين الوالدين من الجمع بين الالتزامات العائلية، وبين مسؤوليات العمل والمشاركة في الحياة العامة، ولا سيّما عن طريق تشجيع إنشاء وتنمية شبكة من مرافق رعاية الأطفال.

د) لتوفير حماية خاصة للمرأة أثناء فترة الحمل في الأعمال التي يثبت أنّها مؤذية لها".

أمّا المادة (3) فجاء فيها: "يجب أن تستعرض التشريعات الوقائية المتصلة بالمسائل المشمولة بهذه المادة استعراضًا دوريًا، في ضوء المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأن يتم تنقيحها أو إلغاؤها أو توسيع نطاقها حسب الاقتضاء".

إنّ ضعف وجود المرأة في المؤسسات الإعلامية، خاصة بالمناصب القيادية، يعكس مدى تهميش المرأة في كثير من المجالات التي تعدُّ حكرًا للرجال، ومنها المجال الإعلامي، وإن بدأت النساء يفرضنَ وجودهنّ في كثير من الوسائل الإعلامية المختلفة؛ من مقروءة ومرئية ومسموعة، وفي وسائل الإعلام الجديد.

في السنوات الأخيرة اتّجهت كثير من النساء اليمنيات العاملات في المجال الإعلامي إلى إنشاء منصات لهنّ عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأغلبها تديرها نساء، وتتناول قضايا المرأة المختلفة من نجاحات ومعاناة، وكل ما تعيشه في الواقع.

كما ظهرت أسماء كثير من النساء؛ كصانعات محتوى، ومؤثرات على وسائل التواصل الاجتماعي، منهنّ إعلاميات وصحفيات لم يجدنَ فرصًا مناسبة لهنّ في المؤسسات الإعلامية، وحققت لهنّ منصات التواصل الاجتماعي نجاحات انطلقت كثير منهنّ عبرها إلى التلفزيون.

إنّ غياب الكوادر النسائية في المناصب القيادية يؤثر سلبًا على تناول قضايا المرأة، فكيف لمؤسسات إعلامية يسيطر على أغلب مناصبها رجال أن تكون لهم رؤية كافية حول أهم الجوانب التي تخص المرأة، وما الضروري الذي يجب تناوله إعلاميًا؟!

العدد (22) 15/4/ 2024

نساء يمنيات يروين الحقيقة؛ قصص قوة وتحدٍّ في مجال الإعلام

في عالم الإعلام اليمني، تتألق نساء رائدات يُلهمنَ بقوتهنّ وشجاعتهنّ في مواجهة التحديات، إنّهنّ يعبّرنَ عن أصواتهنّ بثقة، ويحققنَ نجاحًا استثنائيًا في هذا المجال الذي طالما كان صوت الرجال مهيمنًا عليه.

هبة محمد
المرأة للتنمية والسلام

في هذا التقرير سنكون في رحلة ملهمة لاستكشاف قصص نجاح نساء يمنيات في مجال الإعلام، سنكشف الستار عن قصصهنّ الشخصية، ونتعرف على التحديات التي واجهنَها، وكيف تغلبنَ عليها بقوة وإصرار.

تعدُّ إعلاميات الزمن الجميل بمثابة قوة محركة للتغيير، تعمل هؤلاء النساء الرائدات على كسر القيود والتحديات الاجتماعية والثقافية، وتشجيع النساء على تحقيق طموحاتهنّ في عالم الإعلام، وأنّ النساء اليمنيات قادرات على تغيير العالم من خلال قوة أقلامهنّ وأصواتهنّ.

سامية العنسي؛ ترنيمة الحلم والتحديات في عالم الإعلام اليمني

تقول الإعلامية سامية العنسي: «كانت بداياتي تقريبًا في منتصف السبعينات -لا يتعدى عمري أربع عشرة سنة - إذ بدأتْ هواية العمل الإذاعي تظهر ملامحها من النشاط المدرسي المتمثل في الإذاعة المدرسية، بالمشاركة في فقراتها الشعرية، وكذلك من خلال اللعب مع أقراني في الحارة في مدينة تعز، من خلال حب الإلقاء، وترديد الأناشيد والمحفوظات أمامهم، وخلق حالة من الشغف الذي لا يمل، حتى قرّر والدي أن يذهب بي إلى إذاعة تعز للمشاركة في برامج الأطفال؛ لتكون تلك أول انطلاقة لي في العمل الإذاعي، الذي استمرَّ مدة أربعين عامًا تقريبًا»

كان ذلك في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، وهو الوقت الذي تصفه العنسي بأنّه (الزمن الجميل)، كانت تلك المدّة تحمل البراءة والنقاء في حياة الناس؛ إذ كانوا يعيشون تحت ظلالها، كانت حياة بسيطة ومتواضعة، مع خلوها تمامًا من التفاوتات الاجتماعية، حتى في ظروف المعيشة المختلفة، كان الأولاد والبنات يلعبون معًا في الحارة، وكانت هذه اللحظات تمثل عالمهم الترفيهي الذي لم يملوا منه؛ إذ كانوا يستمتعون بألعاب بسيطة صنعوها بأنفسهم.

منذ دخولها المدرسة في الصف الأول عام 1969م، كانت سامية تهوى الإلقاء في الإذاعة المدرسية وتشارك بنشاط في تقديم فقرات الطابور الصباحي، أصبحت الإذاعة المدرسية شغفها الأول، وكانت حريصة على المشاركة في جميع المناسبات المدرسية، مثل عيد الأم والأعياد الوطنية، وكان لوالدها دور كبير في دعمها؛ إذ كتب القصائد الخاصة بتلك المناسبات.

تقول العنسي: «في الإعلام المسموع الذي يعدُّ مساحة من الإبداع والتأثير الإيجابي في تشكيل سطور الرسالة الإذاعية؛ من أجل الارتقاء بالوعي الجمعي لدى الناس، فلا شكَّ أنَّ أجملَ ما في هذه المهنة هو ذلك الاستشاء القيمي والإبداعي والأخلاقي».

وتواصل: «والذي بممارسته يختلف بقواعده وخصائصه عن أيّ مهنة أخرى؛ لأنّ أثيره كالبريق الذي يضيء روح المتلقي وعقله وخياله، من خلال فنّ كتابة الكلمة وتقديمها، فتظلُّ هذه الحالة هي همزة الوصل بين صوت المذيع وقلب المتلقي لا تنتهي، أكان المبدع ما يزال عملًا أم توقف عن العمل».

وتُدلّل على ذلك بالقول: «هناك من عمالقة الإعلام والكلمة مَن تركوا إرثًا إبداعيًا موثقًا في مكتبات الإذاعة في شتّى فنون الحياة، برغم رحيلهم، فإنّهم أثروا في الناس، وشكّلوا وجدانهم، وارتقوا بذائقتهم، لكن في النهاية يبقى للعمر كلمته في اختزال إبداع الإعلامي، من حيث وصوله لسنّ التقاعد القانوني، وترك المجال لمن بعده، وإتاحة الفرصة لآخرين ما زالوا بأوجٍّ عطاءاتهم وإبداعاتهم، وهذه هي سنة الحياة».

خروج الإعلامية عن الإطار الصحيح، وأهم المعوقات

أما بالنسبة للمعوقات والتحديات التي واجهت الإعلامية فيما مضى، فسامية العنسي تعدُّ واحدة من مذيعات إعلام الأمس، التي نالها ما نال غيرها من الظلم والتعسف وتجاهل الحقوق، لكن يبقى الأمل حيًا وباقيًا بين أجواء هذه المهنة؛ لتتجاوز إعلاميات اليوم تلك التحديات التي قد لا تنال من حقها المادي فحسب، ولكن تنال من مكانتها الأدبية ورسالتها القيّمة كطرف مجتمعي له دور فاعل ومؤثر في حركة المجتمع والناس، ويمكّنها من تشكيل الرسالة الإعلامية الهادفة والجادة، بدلًا من استثمار صوتها فقط في كثير من المواد الإعلانية والتجارية.

فيما ذكرت العنسي بعض المعوقات والتحديات التي أخرجت الإعلامية اليمنية من إطارها الصحيح بالقول: «انتشار العديد من الإذاعات التجارية الهادفة للربح، وسهولة الكسب المادي من خلال استغلال ذلك التدفق اللافت لمخرجات كلية الإعلام، واللاهثة وراء الممارسة العملية للمهنة دون خبرة أو تأهيل أو معرفة حتى بأبجديات العمل الإذاعي وقواعده والمعايير الفنية والصوتية».

وتكمل: «أيضًا غياب القدوة المهنية وخبرائها من مراكز الإدارة والقرار، والتوجيه لهذه المحطات والفضائيات، لتتصدر الرسالة الإعلامية والخارطة الإذاعية بكل موادها وبرامجها عشوائية الثقافة المجتمعية ودونية السلوك العام، التي تؤدي إلى تجهيل عقول الناس بمفاهيم سلوكية مغلوطة، وبأفكار وموضوعات بعيدة عن هموم الناس وقضاياهم الملحة التي يجب أن تخاطب أوجاعهم وتلامس معاناتهم اليومية».

وأشارت أيضًا أنّ العديد من البرامج تحطُّ من ذائقة الناس، وتنال من ثقافتهم المجتمعية وسوية سلوكهم العام، فتتصدّر المفردات والألفاظ

سامية العنسي

الخادشة لمشاعر المتلقي، وتكرّس مفردات العنف والتعنيف والمناطقية والتنمر والانتقاص من الآخر في العديد من البرامج.

وأضافت: «أيضًا الطرح الخاطئ للمشاعر والعواطف باسم الحبّ والرومانسية في برامج فئوية تستهدف شريحة الشباب، والعلاقات العاطفية بصورة مشوهة، وإفلاس واضح في طرح المعاني السامية لمثل هذه العلاقات والتجارب الحميمية التي تبثها بعض المحطات في مساحتها المسائية المتأخرة، في حين يجب أن تضعها الرسالة الإعلامية في إطارها الصحيح؛ من خلال توعية الشباب بتقديس مثل هذه المشاعر واحتوائها بما يناسب ثقافة المجتمع وخصوصيته، بدلًا من الإسفاف والابتذال».

وترى العنسي في سياق حديثها أنّ كل هذا الإسفاف من جانب بعض المحطات نال من مكانة الإعلامية ودورها الإيجابي المؤثر تجاه مجتمعها؛ إذ حصر فكرها ومعارفها بين هذه الموضوعات والرسائل الهابطة؛ لتبقى عرضة لمثل هذا التسطيح الثقافي والفكري والإعلامي، واستغلالًا لحاجتها وظروفها، وكأنّها أمام الميكروفون -مع الأسف- سلعةٌ فقط، وأسلوب هشّ لجذب المستمع لا لإفادته.

وتتساءل العنسي بالقول: «أليس كل هذا التدني في إدراك دورها الإعلامي الرفيع إلى جانب زميلها ينال من مكانتها المعنوية في قلوب الناس؟! إلى جانب ما ذكرت، هناك أيضًا من أسباب الغبن ما جعل الإعلامية خارج محتواها الصحيح، منها تجاهل الجهات الإعلامية المسؤولة على مدى عقود من الزمن في دعم الكادر النسائي، والدفع به في اتجاه استحقاقاته المكتسبة».

وتشير أنّ أحد التحديات هو تغييب البرامج من خارطة الإعلام المسموع والمرئي وسياساتها التي ترتقي بوعي الناس تجاه أهمية دور الإعلامية في حركة المجتمع، وعدم مؤازرتها في تجاوز نظرتهم المتحفظة تجاه التحاق المرأة في الإعلام، في وقت ما زال المجتمع تحكمه ثقافة العيب المغلوطة، وضبابية النظرة تجاه هذا العمل، وملامح العادات والتقاليد البالية التي ما زالت تراه تجرُّؤًا من المرأة في انخراطها في وسائله المختلفة.

وتؤكد العنسي أنّ أهم أسباب الغبن -أيضًا- تلك التربية الذكورية التي ما زالت تسودُ الأسرة والمجتمع بثقافتها المنتقصة لمكانة المرأة وقدراتها وإمكاناتها؛ شكّلت هذه التربية مع الأسف مواقف أصحاب القرار، ونالت من ثقتهم بها وبمقدرتها في تمكينها من مواقع قيادية حساسة في الإعلام؛ ممّا جعلها تعاني حتى اليوم من التعسف، وصمّ الآذان عن مظلوميتها.

وتشير أنّ المرأة الإعلامية اليمنية تعاني من الحرمان، وعدم تمكينها من التأهيل والتخطيط للسياسات الإعلامية، سواء عن طريق المشاركات الداخلية أو الخارجية في المؤتمرات والندوات الدولية، واستبعادها من الطواقم الإعلامية الخاصة بالتغطيات والسفريات للوفود الرئاسية مهما كانت كفاءتها، وبتجاهل لافت لقواعد الإعلام العربي والدولي.

وتؤكد أنّه إذا لم يع القائمون على الإعلام مثل هذه التحديات المصطَنعة في طريقها، والصعوبات المفتعلة أمام مسارها المهني السليم، للحد من تأثيرها الإيجابي ودورها الفاعل في تشكيل وجدان العامة ثقافيًا وقيميًا إلى جانب زميلها الإعلامي، فهن قد حصلن على مكانتهن وحقوقهن شرعًا، ويستطعن دائمًا مجابهة التحديات والتغلب عليها.

وختمت العنسي اللقاء بالقول: «ومن هنا ولثقتنا بأرباب الكلمة والمؤمنين بها والمستشعرين لحقها واستحقاقها أدبيًا وماديًا وإداريًا، بعد هذه السنوات الطويلة لبعضهنّ اللائي عشنَ حياتهنّ الإعلامية بين الأمل والسراب، وبين الكفاءة وغبن الاستحقاق، ولأخريات من إعلاميات اليوم - أتمنى ألّا يجدنَ ما وجدتْه إعلاميات الأمس من عدم الإنصاف والمكانة اللائقة بهنّ».

صفية العنسي أول صوت نسائي في اليمن

«بدأنا العمل في الإذاعة ونحن طالبات في المرحلة الابتدائية، كان في حفل مدرسة أروى، وهي تعدُّ أول مدرسة للبنات في تعز، وجاء فريق من الإذاعة لتسجيل الحفل، وبعد الحفل عُرض علينا أنا وبعض الزميلات للعمل في الإذاعة؛ لأن الإذاعة كانت تفتقر للصوت النسائي في ذلك الوقت، وعملوا لنا امتحانًا في الصوت واللغة». هكذا افتتحت الإعلامية صفية حديثها عن مشوارها الأول في العمل الإذاعي.

وتواصل: «كان العمل في الإذاعة تحدّيًا، وكان له رونقٌ خاص بالنساء الملهمات، عملنا بجد وشغف خلال تلك المُدّة المتنوعة، وكان لدينا نخبة من المرشدين الرائعين الذين وفروا لنا الدعم والتوجيه، تعلمنا قواعد اللغة والتعبير، وشاركنا في برامج متنوعة تساعدنا على تنمية قدراتنا وتطوير أفكارنا».

وعن الأشخاص الذين قدموا الدعم والثقة لصفية في بداية المشوار، تقول: «وكان لنا السعادة بالتعامل مع بعض الأساتذة الملهمين، مثل الأستاذ حسن العزي، والأستاذ عبد القادر الشيباني، والأستاذ عبد الرحمن مطهر، كانوا قدوة لنا، وأعطونا الثقة للاستمرار في هذا المجال، كما كان هناك الأختان المذيعتان المبدعتان، فاتن اليوسفي، والمرحومة رؤوفة حسن، من إذاعة صنعاء، اللتان قدمتا لنا الدعم والتشجيع».

وتكمل: «وبدأتُ العمل كمذيعة رسمية، وأنا أحمد الله وأشكره أنّ عائلتي كانت مستنيرة ومتفهمة، فعملتْ على تشجيعي، بالرغم أنّ بقيّة العائلة البعيدين كانوا معارضين. بالمناسبة ونحن نقدّم كل أنواع البرامج، وفي وقت وزير الإعلام الأستاذ أحمد المروني يستمع إلى برنامج الأطفال الذي كنت أقدمه، قال: طفلة تقدّم برنامج أطفال! وتشجيعًا منه صرف لي مكافأة».

وعن رحلة انتقالها من مجال الإعلام إلى مجال الطب تقول: «وكنت بالإضافة إلى عملي في المساء في الإذاعة، كنت أواصل دراستي في الصباح، وأكملتُ الإعدادية والثانوية. ورغم نجاحي في مجال الإذاعة والتشجيع الذي لاقيته من الجميع، كنت أتوق لدراسة الطب، فذهبتُ في منحة دراسية لدراسة الطب، وأنا اليوم أعمل في مجال الطب منذ (40) سنة، وقد جاء جيل من بعدنا حمل الراية؛ منهنّ الأستاذة أمة العليم السوسوة، والأستاذة سامية العنسي، وغيرهنّ ممّن نفخر ونعتز بهنّ».

وأنهت حديثها: «وأنا في هذا السن وفي هذا الموقع، أقدّم شكري وامتناني لكل من وقف معي أو مع الزميلات اللاتي أتين من بعدي وأثبتن وجودهنّ، سواء من أُسرهن أو من الزملاء في العمل، نحن فخورات بما حققناه حتى الآن، ولكننا ما زلنا نسعى للتطوير والتحسين المستمر سواء في مجال عملي كطبيبة أو غيره. نحن ندرك أنّ الطريق ما زال طويلًا ومليئًا بالتحديات، ولكننا مصممات على مواصلة القيام بدورنا في خدمة المجتمع».

العدد (22) 2024/4/15

المرأة العاملة في الإعلام؛ أحداث سريعة ومشاهد قاسية، تترك آثارًا نفسية واجتماعية

يعدّ العمل الإعلامي من أكثر الأعمال مشقة وصعوبة فهو مجال مليء بالتحديات، وبيئة عملية متغيرة، تتطلب من العاملين بها الوجود في الأحداث السريعة، والتعامل مع ضغوط الوقت والمواعيد النهائية وضغوط الأداء.

علياء محمد
المرأة في التنمية والسلام

النساء أحد أهم العناصر الأساسية في مجال الإعلام، ومن أكثر الفئات تأثرًا أثناء التغطيات الإعلامية؛ إذ تواجه المرأة العاملة في هذا المجال العديد من الآثار السلبية التي يمكن أن تؤثر على صحتها العقلية والجسدية؛ نتيجة تعرضها لعدد من العوامل المؤثرة، أبرزها: روايتها لمشاهد قاسية، واستماعها لقصص حزينة، بالإضافة إلى تعرضها إلى التهديدات والانتقادات والتعليقات السلبية من الجمهور، أو حتى التهديدات والانتقادات الشخصية.

تقول الإعلامية بسمة الحكيمي: «مهنة الإعلام من المهن الأكثر تأثيرًا، ومن المهن التي تتطلب القيام بجهد كبير أثناء العمل؛ لأننا نتعامل مع مجموعة من الأحداث المهمّة والسريعة، ويجب علينا القيام بنقلها بطريقه سلسة ودقيقة؛ الأمر الذي يجعلنا أمام مواجهة مع عدد من الضغوط لتقديم أداء متميز».

مضيفة: «أنّ الضغوطات المستمرة والأحداث التي نقوم بتغطيتها يمكن أن تنعكس سلبيًا على صحتنا وحياتنا، وخصوصًا الأحداث التي نغطيها أثناء الصراعات، فهناك مشاهد وقصص معاناة تظل ترافقنا طوال الوقت، ومن الصعب أن تُنسى».

وأشارت الحكيمي إلى المعوقات التي تواجهها أثناء العمل الصحفي والتغطية الإعلامية، وتؤكد أن صعوبة الحصول على المعلومة من المصادر، والتنقل من منطقة إلى أخرى بسبب الأوضاع الأمنية، تؤثر على أداء العاملات في المجال الصحفي، وقد تضطر كثير من العاملات إلى ترك المهنة؛ بسبب القيود التي تفرض عليها أثناء النشر.

موضحة في حديثها أنّ المرأة العاملة في مجال الإعلام تظل في سباق طويل مع الوقت أثناء ممارستها للعمل، لا سيّما في ظل الضغوط النفسية والوقت الضيق المرتبطين بمجال الإعلام؛ الأمر الذي يجعلها عرضة للاكتئاب والإرهاق وقلة النوم؛ نتيجة العمل لساعات طويلة وفي أوقات غير منتظمة، هذا الإرهاق المستمر قد يؤدي إلى الإحباط وفقدان الاهتمام بالعمل والحياة الشخصية.

الآثار النفسية

تعمل العاملات في المجال الإعلامي في بيئة عمل متقلبة، تحمل كثيرًا من التحديات المهنية والمسؤوليات الثقيلة، التي من الممكن أن تصيب العاملات بالضغوط النفسية.

تعرّف مونيا محمد (معالجة نفسية) الضغوط النفسية: بأنّها استجابة الجسم للمؤثرات البيئية المحيطة به، وقدرة الفرد على التفاعل مع التحديات والمتطلبات المختلفة في الحياة.

وتقول: «تنتج الضغوطات النفسية بسبب عدد من المتغيرات الشخصية أو العملية أو الاجتماعية، وربما تكون هذه المتغيرات مزعجة ومؤلمة لبعضهم، وتحدث بعض التأثيرات التي يختلف تلقيها من شخص لآخر».

وأشارت مونيا في حديثها أنّ مهنة الإعلام تحمل ضغوطات نفسية كبيرة؛ بسبب آلية العمل التي تتطلب منهنّ تغطية الأحداث، ونقل الأخبار في وقت مزمّن وبشكل مستمر، هذا الضغط كفيل بإصابة العاملات في الإعلام بالتوتر والقلق وارتفاع مستوى التوتر العاطفي والنفسي لدى العاملات في الميدان الإعلامي.

مضيفة: «قد تجد المرأة العاملة في مهنة الإعلام نفسها في مواجه أمام عدد من التحديات التي تؤثر عليها نفسيًا، أبرزها وجهات نظر الجمهور المختلفة، والتعليقات والانتقادات السلبية، بالإضافة إلى تغطية الأحداث بمهنية وموضوعية وحيادة تامة أثناء النزاعات والصراعات».

في سياق متصل، تقول الصحفية مروي العريقي: «تعدُّ قضايا العنف والقضايا الإنسانية من أكثر القضايا أهمية في المجتمع، وتعمل كثير من الإعلاميات اليمنيات في تغطية مثل هذه الأحداث، وتتحمل آثارًا نفسية وصحيّة بالتزامن مع ضغط تسليم المادة الإعلامية في الموعد المحدد، وهذا يدفعها للتوقف عن العمل، ويشكّل لديها عدم رغبة في الاستمرار بالعمل الصحفي».

مضيفة: «قد تجد الإعلامية نفسها أمام مواجهة مع مشاهد قاسية ومؤثرة، تترك تأثيرات متنوعة، تصيبها بحالة من الاكتئاب واضطرابات ما بعد الصدمة».

وتتابع القول: «تشكل الخلافات المالية والإدارية هي الأخرى قلقًا نفسيًا لديها؛ فتأخُّر المستحقات المالية أو انعدامها ينعكس على أدائها الصحفي واستمرارية إنتاجها وحتى إبداعها. وكذلك الحال في الخلافات الإدارية داخل فريق التحرير؛ إذ إنّ انسجام الفريق شرط أساسي في تماسكه وثباته، وهذا يتطلب الإدارة الحكيمة والعادلة».

الآثار الاجتماعية

على الرغم من التقدم الذي تحقق في مجال المساواة بين الجنسين، ما زال مجتمعنا اليمني يحتفظ بتصورات قديمة ومحدودة عن دور المرأة العاملة في الإعلام، ونتيجة لذلك تواجه جملة من التحديات في الحصول على فرص وظيفية مساوية للرجل، وتعاني من التمييز فيما يتعلق بالرواتب والترقيات.

هذا وقد تواجه المرأة ضغوطًا كبيرة لتحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل ومسؤوليات الحياة العائلية التي تقع على عاتقها.

إضافةً إلى ذلك، ترتبط التحديات الاجتماعية الأخرى بالأدوار النمطية المفروضة على المرأة؛ كالتحيّز الجنسي، والتمييز الثقافي والمهني، الذي يعدُّ من أكبر التحديات التي تواجه المرأة في مجال الإعلام، وتؤثر على مسارها المهني وحياتها الشخصية.

تقول الصحفية منيرة الطيار: «قد تتعرض العاملات في مجال الإعلام لانتقادات وتحيزات بسبب التغطية التي يقدمْنَها؛ فمجال الإعلام كما هو معروف في اليمن تهيمن عليه السلطة الذكورية، وبعضهم لا يتقبل أن يكون للمرأة دور في هذا المجال؛ ممّا يعرضها لحملات من التنمر والتقليل من شأنها؛ كونها أنثى، بالإضافة إلى إطلاق الأحكام عليها بأنّها سيئة الخلق؛ كونها قررت الدخول في هذا المجال».

مضيفة: «مثل هذه الممارسات والتصرفات الهمجية تفقد المرأة العاملة في الإعلام ثقتها بنفسها، ونتيجة لذلك، تقرر أن تترك الساحة للرجل لتتجه إلى العمل عن بُعد من المنزل، وبعضهنّ يذهبنَ إلى مجال آخر للعمل، بالرغم من قدرتهنّ العملية والعلمية على العمل الإعلامي».

من جانب آخر تقول مروى العريقي: «إنّ العمل الصحفي مرتبط في أذهان الناس أنّه خاص بالرجال، وهذه مشكلة تقف أمام الفتيات اللواتي يرغبن في دراسة هذا التخصص، ومشكلة للصحفيات العاملات في الميدان أثناء التغطيات؛ إذ لا يُتجاوب معهنّ من قبل المصادر، بعكس الرجال الذين يجدون فرصة أكبر في تكوين المصادر، وتوثيق العلاقات بالمصادر، والاحتفاظ بجانب ودّي معهم؛ كون الرجال في اليمن يقضون أوقاتهم في مجالس القات، وهو ما لا تستطيع النساء الوصول إليه؛ الأمر الذي يخلق فجوة بين الصحفيات النساء والصحفيين الرجال؛ إذ يتميزون بالحصول على المعلومة من مصدرها بوقت قياسي، في حين الصحفيات النساء يتأخرنَ».

مضيفة: «العمل الإعلامي لا يحدُّه مكان أو زمان، ونزول الإعلاميات للميدان يشكّل خطرًا عليهنّ في أماكن محددة لا يستطعنَ الوصول إليها إلا بوجود رجل معهنّ، كذلك الوقت بمجرد غياب الشمس وقدوم الليل ينبغي على الصحفيات إيقاف العمل والعودة إلى المنزل».

معالجات وحلول

تواجه العاملات في مجال الإعلام تحديات كبيرة أثناء تغطية قضايا العنف والقضايا الإنسانية، ويجب على المجتمع والمؤسسات الإعلامية توفير الدعم اللازم والتوعية بتلك التحديات.

وتشير الصحفية بسمة الحكيمي إلى أهمية توفير بيئة عمل مرنة ومشجعة للعمل، وفرص التدريب والتطوير للعاملين في هذا المجال؛ لتعزيز معرفتهنّ ومهاراتهنّ في التعامل مع ضغط الوقت وضغط العمل. بالإضافة إلى القيام بعمل دورات تدريبية في التعامل مع قضايا العنف والقضايا الإنسانية، واتخاذ إجراءات السلامة المهنية.

مضيفة: «ينبغي من الجميع التكاتف لتغير المجتمع، وزيادة نسبة الوعي؛ لتعزيز المساواة في الفرص، وتحقيق الوجود العادل في هذا المجال».

بدورها شددت المعالجة النفسية مونيا محمد على أهمية توفير الدعم النفسي المستدام للعاملات في مجال الإعلام، بما في ذلك الجلسات العلاجية، والتدريب النفسي.

مضيفة: «يجب على المؤسسات الإعلامية أن تعتمد سياسات وبرامج داعمة لصحة العاملين، بالإضافة إلى توفير بيئة عمل صحية وداعمة، تشجّع على التوازن بين الحياة العملية والشخصية».

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (22) 15/4/ 2024

المرأة الإعلامية بين الوظيفة والأسرة

عملت منى أحمد (اسم مستعار) في مجال تصوير الأعراس منذ تخرجها في العام2016 م، لم تجد المؤسسات الإعلامية التي كانت تطمح بالعمل بها، تمنت لو تعمل في إعداد البرامج الوثائقية والتصوير التلفزيوني، إلا أنّ الصراع وآثاره أجبر كثيرًا من الذين ينتمون لهذا المجال بأن يعملوا في مجالات غير التي كانوا يرغبون فيها.

ياسمين عبدالحفيظ
المرأة في التنمية والسلام

منى أخت لثلاثة أشقاء ذكور، والدها معاق وأمُّها كبيرة في السن، استطاعت أن توافق بين عملها ودورها داخل المنزل، خاصة أنّ عليها القيام بكثير من المهام المنزلية؛ من طبخ وغسيل وتنظيف المنزل، وشراء احتياجات الأسرة؛ من مواد غذائية وما يطلبه والدها، خاصة أنّ أشقاءها يعملون في محافظة أخرى.

تقول منى: "أمّي لم تعد تستطيع العمل؛ لقد تقدّمت بالسن، وهذا ضاعف معاناتي كثيرًا، لقد كانت تساعدني بأعمال متعددة، وأصبحتُ أتحمل كثيرًا من المهام المنزلية، إلى جانب عملي بالتصوير، وطباعة الصور، وتجهيزها للزبائن في وقت محدد".

وتضيف: "تعاني أُمّي من ألم بالمفاصل، وهذا المرض يرافقها منذ سنوات، وكبر سنِّها ضاعف في تدهور صحتها أكثر، إلى جانب إعاقة أبي، فأنا أعمل على خدمتهما ومساعدتهما، وأحرص ألَّا يشعرا بحرج أو ثقل أو أيّ احتياج".

وتتابع: "لقد قمتُ بتجهيز جدول عملي لسير مهامي في المنزل والعمل، وحددت وقتًا لكل ما أقوم به من أعمال، ونجحتُ في تجاوز كلّ العقبات والتحديات التي تواجهني في إنجاز المهام الوظيفية والأسرية. ولكي تستطيع المرأة العاملة أن تنجح في أيِّ مجال، كان لا بُدّ من أن توازي بين وظيفتها ودورها داخل المنزل؛ لكيلا يحدث أي تقصير منها تجاه أي جانب".

كثير من الأسر في اليمن تعتمد على المرأة في القيام بالعديد من الأعمال المنزلية، وإن كان لديها عاملات في المنازل تقوم ببعض المهام، مثل تنظيف الأواني وسلالم البيوت، وغسل الملابس. أمّا مهمة الطبخ، فلا تستغني الأسرة عن ربة البيت في تجهيز الطعام، وإن كانت موظفة، ولا تملك الوقت الكافي.

لذلك تحرص المرأة اليمنية العاملة في أن توازن بين وظيفتها وبين مهامها في المنزل، فهي بالفطرة قد تعوّدت على أن تفرق بعملها في الجانبين الأسري والوظيفي، ودون الاعتماد على وجود شغّالة تساعدها في التخفيف من دورها الأسري. بما فيها المرأة العاملة في المجال الإعلامي.

تقول عبير علي (صحفية): "إنّ دور وسائل الإعلام يكمن في عدم تكليفها بأشياء فوق المتاح لديها، وكذا تقديرها في الوقت الذي تحتاج فيه إلى راحة؛ كالأوقات التي تتعرض فيها لضغوط أسرية خارجة عن إرادتها".

وتضيف: "يساعد الرجل المرأة بالترتيب لحياتهما وتنظيمها أولًا، واقتسام المسؤوليات والمهام بينهما؛ لأنّ كليهما عاملان، ولا بُدّ من المشاركة بينهما؛ لتخفيف الضغوط عليها، ومشاركتها في مسؤوليات الأطفال، التي غالبًا ما تُركن على المرأة وحدها، كذا تقديرها في حال تعرضها لضغط عمل".

إنّ ثقافة المجتمع تتفق على أنّ المرأة لا بُدّ أن تعمل في منزلها، وإن كانت موظفة في منصب كبير ولساعات طويلة، خاصة في المجتمعات التي لا يمكن أن تعذر المرأة في أن تتجاوز بعض المهام الأسرية.

هناك العديد من الظروف الأسرية التي لو لم تستطع المرأة حلها، فإنها ستكون سببًا في مغادرة كثير من النساء من مواصلة عملهنّ، لا سيّما المرأة العاملة في المجال الإعلامي، التي تلعب دورًا مهمًا في الوسائل الإعلامية المختلفة؛ فهي المذيعة والمخرجة والمصورة والمحررة والمراسلة والصحفية ومعدة البرامج والمقررة.

خاصة أنّ المجال الإعلامي من المجالات التي يرى كثير من أبناء المجتمع أنه يسرق وقت المرأة؛ إذ لم تجد وقتًا كافيًا لأسرتها وزوجها وأطفالها، ولن تستطيع التفريق بين شغلها ودورها الأسري، إلا أنّ المرأة أثبتت أنّها قادرة على إدارة وقتها دون الإضرار بأي جانب؛ سواء الوظيفي أو الأسري.

مدى توافق الحياة الوظيفية للمرأة مع الحياة الأسرية

تحكي رنا الحبيشي (إعلامية) لصحيفة المرأة في التنمية والسلام؛ كيف توافق بين عملها في مجال التصوير، وبين دورها الأسري؛ إذ تقول: «كان بداية عملي عبارة عن تصوير الأعراس؛ فعادة هذه المناسبات في الحديدة أن تكون بعد المغرب. وطبيعة حياتنا في اليمن تكون أغلب أعمالنا المنزلية قد انتهت مع مغرب اليوم».

وتتابع رنا حديثها: «أحرص أن أنجز عملي المنزلي إلى العصرية من كل يوم، بعدها أبدأ بالتجهيز للعمل الذي يبدأ بعد صلاة العشاء مباشرة، بعدها أنطلق للعمل. أمّا إذا كان لديَّ عمل تصوير في الصباح، مثل حفلات التخرج، وتصوير المؤتمرات، وغيرها من الفعاليات، فأحرص أن يكون فطورنا عبارة عن وجبة جاهزة، وبالنسبة لترتيب البيت فيكون شبه نظيف؛ خاصة أنه بداية اليوم، ثم أنطلق إلى العمل».

وتضيف: «أحيانًا يتطلب عملي البقاء في العمل إلى بعد الظهيرة، حينها أتّصل بوالدتي وأخبرها أني سأتأخر، فتقوم أمي بتجهيز وجبة الغذاء، وعندما أعود أكمل بقية المهام. فأغلب الأعمال المنزلية عادة تكون وقت الظهيرة وبكثرة، أهمها تجهيز وجبة الغذاء، وغسل الأواني، وتنظيف البيت».

تقول رنا في حديثها: «إنّها تواجه كثيرًا من المتاعب حين يكون لديها أكثر من مهمة تصوير، لا سيّما إذا كان صباحًا ومساءً، فتحاول تحمّل ضغط العمل بحكم أنّها الفتاة الوحيدة في المنزل، وأنّ عليها القيام بجميع الأعمال المنزلية، إلى جانب عملها في مجال التصوير».

من جهتها تقول إعلامية (طلبت عدم ذكر اسمها): «إنّ المرأة العاملة في المجال الإعلامي تنجح في عملها إذا ارتبطت برجل يعمل في مجالها، فهو سيدرك طبيعة عملها، وسيتفهم انشغالها، وبالطبع سيعمل على مساعدتها في أن توافق بين عملها كإعلامية، وبين واجباتها الأسرية».

مؤكدة: «التوافق والانسجام بين الزوجين يساعدهما على تحقيق النجاح معًا، ومساعدة بعضهم الآخر، هذا أيضًا مهمٌّ في نجاح عمل المرأة، ومواصلة دورها في مجالها، بما فيها المجال الإعلامي».

وترى أنّ الأسرة تلعب دورًا كبيرًا في مساعدة المرأة الموظفة في تلك الأسرة، خاصة إذا كانت في مجال لا يرتبط بدوام معين، مثل بعض المجالات الإعلامية.

موضحة: «لولا أخواتي وأمي ومساعدتهنّ لي في القيام بمهامي المنزلية، لم أستطع أن أنجز كثيرًا من المهام والأعمال، وحتى رعاية أطفالي والاهتمام بهم في وقت سفري أو قيامي ببعض الأعمال».

نماذج لنساء في المجال الإعلامي

هناك العديد من الإعلاميات اليمنيات اللاتي تميزن بالإبداع والتميز في أدائهنّ، بل وأثبتن قدرتهنّ في الخوض بالعمل الإعلامي، في ظل مجتمع محافظ يرى أنّ مكان المرأة هو بيتها، وعملها خدمة أسرتها.

وهناك العديد من النماذج الإعلامية من النساء في اليمن، اللواتي مثلنَ اليمن في أبهى صورة، بل كان لهنّ حضور مشرف في الإعلام اليمني بمختلف الوسائل الإعلامية اليمنية؛ سواء مقروءة أو مرئية أو مسموعة.

تعدّ مها البريهي من أشهر الإعلاميات اليمنيات، وهي أم لثلاثة أولاد؛ ابنين وبنت، تخرجت من جامعة صنعاء، كلية الآدابَ، قسم الإعلام، عملت في العديد من المهام بالمجال الإعلامي، منها مدير إدارة برامج المرأة والطفل، في قناة اليمن سابقًا، ومدير عام الإدارة العامة للمرأة، بالمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.

ولدت مها البريهي في محافظة إب، في العام1975 م، تلقت تعليمها في مدينة الحديدة، وقدّمت برامج الأطفال في إذاعة الحديدة، ثم انتقلت إلى العاصمة صنعاء؛ لتلتحق بالعمل الإذاعي عام 1990 م، وبدأت العمل في التلفزيون 1991م.

قدّمت العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية، منها المحميات الطبيعية، وبرنامج الوجه الآخر، ودنيا حواء، وبرنامج على طريق الديمقراطية، وأصداء الكلمات، وبرنامج كلمات في حب الوطن، وبرنامج جلسة عربية، وبرنامج الجزر اليمنية، وبرنامج سهرة عربية مشتركة؛ اليمن وسوريا، وكثير من الأعمال.

كما شاركت في العديد من المهرجانات والفعاليات العربية، أبرزها مهرجان الرواد والمبدعين العرب في عمَّان/ الأردن في العام2009 م، ومهرجان القاهرة التاسع للإذاعة والتلفزيون2007 م، ومهرجان خريف صلالة 2000م، والمؤتمر الثاني للمرأة العربية 2002 م عمَّان/ الأردن.

> **تحرص المرأة اليمنية العاملة في أن توازن بين وظيفتها وبين مهامها في المنزل**

هديل اليماني (صحفية يمنية) استطاعت أن تصنع لها اسمًا بارزًا في مجال المراسلة الميدانية، رغم الصعوبات التي تواجهها العاملة في هذا المجال، في مجتمع يرى أنّ وجود المرأة كمراسلة في الميدان يشكل خطراً عليها، ويُفضل أن يكون رجلًا.

ولدت هديل اليماني في مديرية القبيطة بمحافظة تعز عام 1991 م، درست بكلية الإعلام في جامعة صنعاء، من أسرة مثقفة، أمُّها معلمة، ووالدها باحث تربوي، تميزت بالبساطة وعدم التصنع، إلى جانب امتلاكها الشجاعة للخوض في العمل الميداني.

عملت في قناة يمن شباب، وقدّمت برنامج (من وسط الزحام) وهو برنامج ثقافي اجتماعي، تناول العديد من قصص المبدعين اليمنيين، كما نقل عادات البلاد وتقاليدها؛ من خلال فقراته المختلفة والمتنوعة. ثمَّ انتقلت للعمل في قناة الجزيرة كمراسلة ميدانية.

قالت هديل في مقابلة صحفية لها: «إنّ قرار الالتحاق بقناة الجزيرة جاء بشكل مفاجئ؛ إذ رُشِّحتُ مع العديد من الفتيات، واختاروني حسب المعايير والشروط، وكان أول تقرير لي عن مرضى السرطان في اليمن».

نادية هزاع (إعلامية يمنية مشهورة) عملت في مجال الإخراج التلفزيوني، أم لخمسة أولاد؛ ثلاث بنات وابنين، من مواليد مدينة عدن جنوب البلاد1959 م، وهَي أول امرأة يمنية تتولى منصب مدير عام البرامج في قناة عدن الفضائية.

أبرز أعمالها البرنامج الميداني فرسان الميدان، للمقدم يحيى علاو، الذي كان يُبثّ خلال شهر رمضان المبارك، وبرنامج صدى القوافي، وبرنامج سباق الأوائل، والبرنامج المنوعاتي طوف وشوف، وبرنامج كوكتيل، وغيرها من البرامج المتميزة.

قالت نادية هزاع في مقابلة لها مع إحدى الوسائل الإعلامية اليمنية: «إنّ ارتباطها برجل يعمل في مجالها سهّل لها العديد من الصعوبات، واستطاعت بمساعدته أن توافق بين عملها وحياتها الأسرية، وحققت النجاح الذي تتمناه».

الإعلامية منيرة الطيار؛ قصة نجاح تتحدى كل الصعاب

حفرت منيرة الطيار اسمها كصحفية رائدة في مجال الإعلام في اليمن، مدفوعة بشغفها وحبها للصحافة منذ صغرها؛ إذ إنّها نشأت في بيئة إعلامية متميزة، كان والدها صحفيًا اقتصاديًا بارزًا في صحيفة الثورة سابقًا، ويشغل حاليًا منصب مدير الإعلام في الغرفة التجارية الصناعية.

أفراح بورجي
المرأة في التنمية والسلام

تقول منيرة: «منذ الصف التاسع، كنت أُمعن النظر في مقالات والدي، وأحاول تقليده في الكتابة، عاهدت نفسي على أن أكون صحفية مثله، فسجلت في كلية الإعلام، متحدية خوف والدتي ومعارضتها، بالإضافة إلى معارضة العائلة والأقارب».

لكنّ دعم والدها كان حاسمًا في مسيرتها. تخرجت منيرة من كلية الإعلام، وبدأت العمل بشكل مستقل، مصممة على تطوير مهاراتها؛ إذ حصلت على دورات وتدريبات في مجال الصحافة، ونالت درجة الماجستير في التخصص نفسه، مدفوعة بشغفها وحبها للمهنة.

بداية جميلة

تخرجت منيرة من كلية الإعلام جامعة صنعاء قسم الصحافة عام 7102م، وهنا لم يكن انتهاء الدراسة، وبدأت مشوارها وإنجازاتها التي لم تقتصر على دراسة البكالوريوس، ولكن ثابرت لتحصل على درجة الماجستير في الصحافة عام 2202م.

منيرة الطيار صحفية استقصائية حرة، ومراسلة صحفية ذات خبرة، تتمتع بأساس تعليمي قوي، ومشاركة فعّالة في جمعيات مهنية متنوعة، إضافة إلى ذلك النجاح، فقد أنجزت 03 تقريرًا استقصائيًا، و03 مقالًا، و051 مقالًا إخباريًا، و05 تقريرًا شاملًا، ومقالات معمقة، منذ تخرجها من الجامعة.

منيرة الطيار

وتعدُّ منيرة من النساء اليمنيات اللاتي يعملنَ بصعوبة؛ بسبب الوضع الاجتماعي والعادات والتقاليد، ولكن استطاعت أن تبرز نفسها من ضمن إعلاميات وصحفيات كُثُر، تحدّت الظروف، وأصبحت مثالًا يحتذى به، وقصة نجاح لنساء كثيرات.

مجتمع محافظ

اليمن مجتمع محافظ جدًا، ووجود المرأة كإعلامية خاصة استقصائية، بكل تأكيد شيء جديد على اليمن، لذلك نجد صعوبات وتحديات ومواقف صعبة للغاية تواجه الإعلاميات اليمنيات العاملات في مجال الإعلام.

لهذا أشارت منيرة الطيار إلى المواقف الصعبة التي واجهتها أثناء ممارسة عملها في الإعلام وخاصة الصحافة، قائلة: «بالتأكيد وضع اليمن الحالي جعل المرأة بشكل عام محاطة بصعاب عدّة في عملها، خاصة الإعلامية أو الصحفية، ينظر لها المجتمع بأنّها تقتحم سوق العمل لنشر بلبلة وزوبعة في الواقع المعاش، في حين ما نفعله أنّنا نحاول نقل جزء ممّا يحدث في أرض الواقع، وهذا هو جل عملنا الصحفي والإعلامي على حد سواء».

> مواقف صعبة للغاية تواجهها الإعلاميات اليمنيات في مجال الإعلام

ومن المواقف الصعبة التي واجهتها منيرة، احتكار المعلومات المهمّة للمواضيع التي تتطرق لها في العمل الصحفي؛ إذ إنّها محصورة في أغلب الأوقات في (مجالس القات)، وبعدِّها صحفية واجهت تلك المشكلة بشكل كبير، حاولت التغلب عليها في العمل مع زملاء ذكور؛ ليستطيعوا اقتناص تلك المعلومات من المصدر، دون أن تواجه مشكلة بعدّها أنثى وصحفية في مجتمع لا يرحم أيّ غلطة لامرأة.

اهتمام بالغ

الذي دفع منيرة إلى الانخراط في مجال الإعلام، والاهتمام المتفاني بقضايا المجتمع، التي تسهم في نقل معاناة الناس وقصصهم، التي تؤثر بها وتعطي بها رغبة كبيرة في نقلها بلسان صحفي ليطلع عليها المجتمع، خاصة قضايا المرأة التي غالبًا ما تفضل الصمت خوفًا من المجتمع، أيضًا الطفل، وعدة قضايا أخرى، هي بحاجة لشجاعة لتنخرط وتكتب عنها بكل حيادية ومصداقية.

الخبرات والإنجازات

تقول منيرة: «مجال الإعلام عالم واسع جدًا، ويساعد في التعليم كثيرًا، وأهم ما تعلمته هو الاستماع أكثر من الحديث؛ فسماع الآخرين يجعلهم يشعرون بالثقة في الإعلام، كذلك المصداقية والحيادية تجعل المجتمع يثق بكتابات الصحفي ومواده، وأن الأمر شائك بالنسبة لبلد يعاني كاليمن، ولكن نحرص كل الحرص على الحيادية، وبالتأكيد المصداقية والدقة في نقل المعلومات».

وأردفت منيرة قائلة: «إلى الآن لا أرى أنّ لديَّ إنجازات كبرى؛ فما زلت ناشئة في عالم الصحافة والإعلام، وفي أحد الأيام القريبة اُختير تحقيقٌ لي أنا والزميل (محمد عمر) على منصة خيوط للمركز الدولي لصحفيين، من بين أفضل المواد الصحفية».

التحديات

أشارت الطيّار قائلة: «إنّ أبرز التحديات والصعوبات التي واجهتها في العمل الصحفي وتمكنت من التغلب عليها – موجةُ الخوف وقلق الأهل عليَّ، لإيمانهم أنّ مهنة الإعلام والصحافة مهنة المتاعب والمخاطر، وهذا يعدُّ تحدّيًا في كل مادة أكتبها، بالإضافة إلى مواجهة من يحاولون تعطيل جهودي في نشر السلام، لذا أحاول جاهدة أن أتغلب على تلك التحديات، وأتذكر الواجب الصحفي في تعزيز بناء السلام بالمجتمع».

الواقع المعاش

حول واقع الإعلام والصحافة في اليمن من وجهة نظر منيرة الطيار، تقول: «واقع الإعلام اليوم غير مريح، رغم الكمِّ الهائل من الوسائل الإعلامية المختلفة، فإنّها منحصرة ضمن جهات مختلفة، والشيء الإيجابي الذي يبعث الأمل اليوم أنّ هناك شبابًا صاعدًا في عالم الإعلام والصحافة اليمنية يسعون جاهدين لتقديم صورة أفضل عن اليمن ومجال الإعلام، على الرغم من المعوقات التي يواجهونها من واقع محزن ومأساوي».

أنهت منيرة الطيار حديثها قائلة: «نحن واثقون بأنَّ رسالتنا يجب أن تصل، وعلينا أن نكون مثالًا يحتذى به في تقديم الحقائق، خاصة في ظل وجود أدوات مساعدة تُضلل الحقيقة».

WDP المـــرأة في التنميـــة والســـلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (22) 15/4/ 2024

الإعلاميات اليمنيات.. تقدم ملحوظ وحرية في الطرح على وسائل الإعلام الجديدة

تعرف وسائل الإعلام الجديدة بالوسائل التي تعتمد على التقنيات الحديثة في العملية الاتصالية، وقد ظهرت كمصطلح واسع النطاق في أواخر القرن العشرين لتصبح في مجتمع اليوم حاجة ضرورية في تشكيل آراء الناس ومواقفهم والتفاعل معهم.

علياء محمد
المرأة في التنمية والسلام

وتكمن أهمية وسائل الإعلام الحديثة في التفاعلية وعدم تقييد المحتوى المُقدَّم بقيود جغرافية وسياسية. تتضمن هذه الوسائل المدونات والبودكاست ومواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والمنصات الإعلامية الحوارية الجديدة.

في اليمن شهدت وسائل الإعلام الجديدة تطورًا ملحوظًا في المشهد الإعلامي، وأصبحت منصة للمرأة الإعلامية اليمنية المؤثرة، وزادت من مشاركتها بشكل كبير؛ نتيجة التطور التكنولوجي، وتوسع استخدام الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. يُسلط تقريرنا هذا الضوءَ على حضور الإعلامية اليمنية في وسائل الإعلام الحديثة والرقمية، والدور الذي تقوم به.

تؤكد الإعلامية لمياء يوسف الضيفي -بكالوريوس إعلام، تخصص إذاعة وتلفزيون- أن تطور التكنولوجيا أسهم في انتشار وسائل الإعلام الجديدة؛ الأمر الذي أتاح فرصة للإعلامية اليمنية للتعبير عن آرائها وتقديم أفكارها.

مضيفة: «استطاعت المرأة اليمنية أن تثبت نفسها في وسائل الإعلام الجديدة من خلال تغطيتها لعدد من القضايا، وتقديمها محتويات مؤثرة ومبدعة؛ الأمر الذي أسهم في تطوير المجتمع وتعزيز التفاعل المجتمعي من خلال تغطية موضوعات متنوعة أثْرَت المشهد الإعلامي اليمني».

وترى الضيفي أن وسائل الإعلام الجديدة فرصة للإعلاميات اليمنيات في ظل الأوضاع الراهنة التي أدت إلى انتشار البطالة، وقلة فرص العمل؛ كونها بعيدة كل البعد عن السياسات الإعلامية للوسائل القديمة -كالإذاعة والتلفزيون والصحف- بالإضافة إلى سهولة وصولها واستخدامها عند جميع شرائح المجتمع بمختلف أعمارهم وفئاتهم.

ما يزال مجتمعنا بحاجة إلى زيادة الوعي بحقيقة حضور النساء وأهمية ودورهن في وسائل الإعلام الجديدة

مشيرة في حديثها إلى أن تقديم المحتوى في إحدى وسائل الإعلام الحديثة يحتاج إلى كثير من الجهد والعمل، فكريًا وعمليًا؛ لتقديم محتوى هادف ولافت وجديد غير متكرر. بالإضافة إلى جودة الأدوات المستخدمة في التصوير والتسجيل، التي ترتفع أسعارها حاليًا، ومن الصعب توفيرها بسهولة عند بعضهم.

وأوضحت أن وسائل الإعلام الجديدة تصل إلى جميع الفئات باختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم، لكن خصوصية المجتمع اليمني تشكل تحديًا في تقبل فئاته المجتمعية لظهور الإعلاميات في وسائل الإعلام الحديثة وعدم تقييد المحتوى المُقدَّم بقيود جغرافية وسياسية. تتضمن هذه الوسائل المدونات والبودكاست ومواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والمنصات الإعلامية الحوارية الجديدة.

في اليمن شهدت وسائل الإعلام الجديدة تطورًا ملحوظًا في المشهد الإعلامي، وأصبحت منصة للمرأة الإعلامية اليمنية المؤثرة، وزادت من مشاركتها بشكل كبير؛ نتيجة التطور التكنولوجي، وتوسع استخدام الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. يُسلط تقريرنا هذا الضوءَ على حضور الإعلامية اليمنية في وسائل الإعلام الحديثة والرقمية، والدور الذي تقوم به.

تؤكد الإعلامية لمياء يوسف الضيفي -بكالوريوس إعلام، تخصص إذاعة وتلفزيون- أن تطور التكنولوجيا أسهم في انتشار وسائل الإعلام الجديدة؛ الأمر الذي أتاح فرصة للإعلامية اليمنية للتعبير عن آرائها وتقديم أفكارها.

مضيفة: «استطاعت المرأة اليمنية أن تثبت نفسها في وسائل الإعلام الجديدة من خلال تغطيتها لعدد من القضايا، وتقديمها محتويات مؤثرة ومبدعة؛ الأمر الذي أسهم في تطوير المجتمع وتعزيز التفاعل المجتمعي من خلال تغطية موضوعات متنوعة أثْرَت المشهد الإعلامي اليمني».

وترى الضيفي أن وسائل الإعلام الجديدة فرصة للإعلاميات اليمنيات في ظل الأوضاع الراهنة التي أدت إلى انتشار البطالة، وقلة فرص العمل؛ كونها بعيدة كل البعد عن السياسات الإعلامية للوسائل القديمة -كالإذاعة والتلفزيون والصحف- بالإضافة إلى سهولة وصولها واستخدامها عند جميع شرائح المجتمع بمختلف أعمارهم وفئاتهم.

مشيرة في حديثها إلى أن تقديم المحتوى في إحدى وسائل الإعلام الحديثة يحتاج إلى كثير من الجهد والعمل، فكريًا وعمليًا؛ لتقديم محتوى هادف ولافت وجديد غير متكرر. بالإضافة إلى جودة الأدوات المستخدمة في التصوير والتسجيل، التي ترتفع أسعارها حاليًا، ومن الصعب توفيرها بسهولة عند بعضهم.

وأوضحت أن وسائل الإعلام الجديدة تصل إلى جميع الفئات باختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم، لكن خصوصية المجتمع اليمني تشكل تحديًا في تقبل فئاته المجتمعية لظهور الإعلاميات في وسائل الإعلام الحديثة وعدم تقييد المحتوى المُقدَّم بقيود جغرافية وسياسية. تتضمن هذه الوسائل المدونات والبودكاست ومواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والمنصات الإعلامية الحوارية الجديدة.

في اليمن شهدت وسائل الإعلام الجديدة تطورًا ملحوظًا في المشهد الإعلامي، وأصبحت منصة للمرأة الإعلامية اليمنية المؤثرة، وزادت من مشاركتها بشكل كبير؛ نتيجة التطور التكنولوجي، وتوسع استخدام الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. يُسلط تقريرنا هذا الضوءَ على حضور الإعلامية اليمنية في وسائل الإعلام الحديثة والرقمية، والدور الذي تقوم به.

تؤكد الإعلامية لمياء يوسف الضيفي -بكالوريوس إعلام، تخصص إذاعة وتلفزيون- أن تطور التكنولوجيا أسهم في انتشار وسائل الإعلام الجديدة؛ الأمر الذي أتاح فرصة للإعلامية اليمنية للتعبير عن آرائها وتقديم أفكارها.

مضيفة: «استطاعت المرأة اليمنية أن تثبت نفسها في وسائل الإعلام الجديدة من خلال تغطيتها لعدد من القضايا، وتقديمها محتويات مؤثرة ومبدعة؛ الأمر الذي أسهم في تطوير المجتمع وتعزيز التفاعل المجتمعي من خلال تغطية موضوعات متنوعة أثْرَت المشهد الإعلامي اليمني».

وترى الضيفي أن وسائل الإعلام الجديدة فرصة للإعلاميات اليمنيات في ظل الأوضاع الراهنة التي أدت إلى انتشار البطالة، وقلة فرص العمل؛ كونها بعيدة كل البعد عن السياسات الإعلامية للوسائل القديمة -كالإذاعة والتلفزيون والصحف- بالإضافة إلى سهولة وصولها واستخدامها عند جميع شرائح المجتمع بمختلف أعمارهم وفئاتهم.

مشيرة في حديثها إلى أن تقديم المحتوى في إحدى وسائل الإعلام الحديثة يحتاج إلى كثير من الجهد والعمل، فكريًا وعمليًا؛ لتقديم محتوى هادف ولافت وجديد غير متكرر. بالإضافة إلى جودة الأدوات المستخدمة في التصوير والتسجيل، التي ترتفع أسعارها حاليًا، ومن الصعب توفيرها بسهولة عند بعضهم.

وأوضحت أن وسائل الإعلام الجديدة تصل إلى جميع الفئات باختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم، لكن خصوصية المجتمع اليمني تشكل تحديًا في تقبل فئاته المجتمعية لظهور الإعلاميات في وسائل الإعلام الحديثة وعدم تقييد المحتوى المُقدَّم بقيود جغرافية وسياسية. تتضمن هذه الوسائل المدونات والبودكاست ومواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والمنصات الإعلامية الحوارية الجديدة.

في اليمن شهدت وسائل الإعلام الجديدة تطورًا ملحوظًا في المشهد الإعلامي، وأصبحت منصة للمرأة الإعلامية اليمنية المؤثرة، وزادت من مشاركتها بشكل كبير؛ نتيجة التطور التكنولوجي، وتوسع استخدام الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. يُسلط تقريرنا هذا الضوءَ على حضور الإعلامية اليمنية في وسائل الإعلام الحديثة والرقمية، والدور الذي تقوم به.

تؤكد الإعلامية لمياء يوسف الضيفي -بكالوريوس إعلام، تخصص إذاعة وتلفزيون- أن تطور التكنولوجيا أسهم في انتشار وسائل الإعلام الجديدة؛ الأمر الذي أتاح فرصة للإعلامية اليمنية للتعبير عن آرائها وتقديم أفكارها.

مضيفة: «استطاعت المرأة اليمنية أن تثبت نفسها في وسائل الإعلام الجديدة من خلال تغطيتها لعدد من القضايا، وتقديمها محتويات مؤثرة ومبدعة؛ الأمر الذي أسهم في تطوير المجتمع وتعزيز التفاعل المجتمعي من خلال تغطية موضوعات متنوعة أثْرَت المشهد الإعلامي اليمني».

وترى الضيفي أن وسائل الإعلام الجديدة فرصة للإعلاميات اليمنيات في ظل الأوضاع الراهنة التي أدت إلى انتشار البطالة، وقلة فرص العمل؛ كونها بعيدة كل البعد عن السياسات الإعلامية للوسائل القديمة -كالإذاعة والتلفزيون والصحف- بالإضافة إلى سهولة وصولها واستخدامها عند جميع شرائح المجتمع بمختلف أعمارهم وفئاتهم.

مشيرة في حديثها إلى أن تقديم المحتوى في إحدى وسائل الإعلام الحديثة يحتاج إلى كثير من الجهد والعمل، فكريًا وعمليًا؛ لتقديم محتوى هادف ولافت وجديد غير متكرر. بالإضافة إلى جودة الأدوات المستخدمة في التصوير والتسجيل، التي ترتفع أسعارها حاليًا، ومن الصعب توفيرها بسهولة عند بعضهم.

وأوضحت أن وسائل الإعلام الجديدة تصل إلى جميع الفئات باختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم، لكن خصوصية المجتمع اليمني تشكل تحديًا في تقبل فئاته المجتمعية لظهور

وتقول: «تلعب الإعلامية اليمنية في وسائل الإعلام الحديثة دورًا حيويًا وفعالًا في تقديم منظور مختلف للقضايا المختلفة، وتحاول جاهدة إيصال صوت المرأة وإحداث تغيير إيجابي في الأنماط السائدة في المجتمع».

مضيفة: «وجود الإعلاميات في وسائل الإعلام الحديثة دليل على أن العمل الإعلامي لا يخلو من أهمية وجود المرأة التي لها بصمات نجاح حقيقية وأدوار متنوعة تخوِّلها لأن تكون منافسة قوية للرجل في المجالات الإعلامية كافة».

مميزات وسائل الإعلام الحديثة

تتميز وسائل الإعلام الجديدة بإتاحة الفرصة لجميع فئات المجتمع في استخدامها، والاستفادة منها دون وجود قيادات إعلامية متحكمة بالمحتوى. وحمل مفهوم الإعلام الجديد مصطلحات ومرادفات عدة، أهمها الإعلام الرقمي، والشبكي، والإعلام الاجتماعي، وصحافة المواطن، ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتتميز هذه الوسائل بأنها تفاعلية وتعاونية وذات ممارسة اتصالية ثنائية الاتجاه، بعكس ما تقوم به وسائل الإعلام التقليدية التي تنفذ عملية اتصالية في اتجاه أحادي.

وأشارت كثير من الدراسات إلى أن وسائل الإعلام الجديدة تتيح للأشخاص الذين يمتلكون أدوات بسيطة أن يقدموا معلومات ومحتويات متعددة ومتنوعة ومتغيرة بمرونة عالية وبيئة اتصالية غير محدودة الزمان والمكان. وجدير بالذكر أن وسائل الاتصال الجديدة تستخدم جميع الصيغ، كالصور والفيديوهات والرسوم البيانية والأصوات والنصوص.

ويتطلب العمل على وسائل الإعلام الجديدة عددًا من الأدوات، أبرزها: جهاز كمبيوتر، وهاتف ذكي، بالإضافة إلى الاشتراك في أحد مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك وتويتر والإنستجرام واليوتيوب، والمدونات، وغيرها) التي تشكل ثقلًا في العالم الافتراضي.

نجاح رغم الصعوبات

تظل الإعلامية اليمنية عنصرًا أساسيًا في صناعة الإعلام في وسائله الجديدة، وبالرغم من التحديات التي تواجهها فإنها استطاعت أن تمثل نموذجًا ناجحًا، ووصلت بعضهن إلى جمهور واسع تأثر بما يقدمنه من محتويات على منصاتهن.

جيهان عبد الحكيم إحدى الإعلاميات التي تستخدم وسائل الإعلام الحديثة لطرح عدد من المواضيع المختلفة. وترى «أن وجود المرأة في وسائل الإعلام الجديدة ضرورة ملحة لإيصال وجهات نظر مختلفة، خاصة في القضايا المرتبطة بالمرأة التي من الممكن أن تتوسع في طرحها أكثر من الرجل؛ الأمر الذي يعزز التوازن والتنوع ويحقق المساواة بين الجنسين ويمكن المرأة في المجتمع».

وعن أهم الصعوبات التي تواجه الإعلاميات اليمنيات في وسائل الإعلام الحديثة تقول: «ما يزال مجتمعنا بحاجة إلى زيادة الوعي بحقيقة حضور النساء وأهمية ودورهن في وسائل الإعلام الجديدة؛ كونهن وسيلة لإيصال كل الأصوات، فهن بمثابة مجتمع مصغر يعالج عددًا من الإشكاليات في الواقع. بالإضافة إلى أن بعض النساء ينظرن لمواقع التواصل الاجتماعي على أنها مواقع ترفيه فقط، ويتعاملن معها على هذا الأساس. فضلًا عن منع كثير من الأسر بناتهن من الوجود في وسائل التواصل، فتلجأ الفتاة إلى إنشاء بعض الحسابات الوهمية قليلة التفاعل؛ خوفًا من معرفة أهلها؛ وهذا يقلل من تفاعلها، وقد يحصره مع أعداد محددة من الأصدقاء المعروفين معها بشكل شخصي حتى تظل في منطقة الأمان».

من جانب آخر أوضحت جيهان في حديثها أن الإعلامية اليمنية في مجتمعنا تواجه صعوبة في التحيزات الجنسية والتمييز القائم على النوع الاجتماعي، وتقبل وجود الرجل على وسائل الإعلام الحديثة أكثر من المرأة؛ نتيجة النظرة المجتمعية للمرأة، والعادات والتقاليد التي تعدُّ ظهور النساء على هذه المنصات عيبًا مجتمعيًا؛ مما يؤثر على الأداء والتميز في هذا المجال.

مضيفة: «تتعرض كثير من الإعلاميات اليمنيات على وسائل الإعلام الحديثة للتنمر والتحرش الإلكتروني بشكل مباشر ومعلن في التعليقات والتفاعلات، ولا ينظر لمضامينها بأنها مضامين ذات أهمية. بالإضافة إلى التحرش الخفي في الخاص مثل رسائل الماسنجر وإيقونات الدردشة في بقية التطبيقات، وقد يتطور الوضع ليصل إلى الإساءة لها في الواقع بسبب تفاعلها في مواقع التواصل الاجتماعي والنظر إليها من منظور أنها امرأة متاحة للجميع».

مشيرة إلى أن هذه الممارسات تعرضها للأذى النفسي الذي يحد من مشاركتها القادمة وتفاعلها مع المجتمع الإلكتروني؛ الأمر الذي يجعل مشاركتها تزداد صعوبة يومًا بعد يوم.

في الختام، يبقى حضور المرأة اليمنية في وسائل الإعلام الجديدة من أكثر الأمور أهمية. ويجب على الجميع أن يعمل على تكريس الجهود لتعزيز دور المرأة في وسائل الإعلام الجديدة برفع نسبة الوعي لتغيير الثقافة السائدة وتحقيق المساواة في هذا المجال، بالإضافة إلى إشراك المؤسسات الإعلامية للنساء في الوظائف القيادية، ودعم الإعلاميات وتشجيع تفاعلهن من خلال توفير عدد من الفرص التعليمية والتدريبية لهنَّ لتطوير مهاراتهن، وتمكينهن.

العدد (22) 15/4/ 2024

المرأة الإعلامية اليمنية؛ محطات تاريخية وتحديات معاصرة

تمتلك المرأة اليمنية دورًا استثنائيًا وحضورًا قويًا في مجال الإعلام؛ إذ تعكس تاريخًا ثريًا من الإلهام والتحديات والانتصارات، من خلال صوتها وكتاباتها وتقاريرها. وشكلت المرأة اليمنية العديد من التغييرات والتأثيرات في المجتمع والمشهد الإعلامي، منذ الأيام الأولى للإعلام في اليمن أثبتت المرأة الإعلامية نفسها كقوة لا يمكن تجاهلها، تسعى لتغيير النظرة السائدة وتُعزز الوعي العام.

هبة محمد
المرأة للتنمية والسلام

يهدف هذا التقرير إلى إلقاء نظرة تاريخية على المرأة الإعلامية اليمنية وإسهامها في تطور الإعلام في اليمن، سنتتبع رحلة النساء الإعلاميات اليمنيات منذ الأيام الأولى للإعلام في اليمن وحتى الوقت الحاضر، مستعرضين التحديات التي واجهتهنّ والإنجازات التي حققنَها.

ـــ تاريخ المرأة اليمنية في مجال الإعلام

تاريخ المرأة اليمنية في مجال الإعلام يشكل قصةً ملهمةً للتحدي والتغيير في مجتمع يمتلك تراثًا ثقافيًا غنيًا وتقاليد قويّة على مرّ العقود، استطاعت المرأة اليمنية أن تتجاوز الحواجز والصعوبات، وتحقق تقدّمًا ملحوظًا في مجال الإعلام. إنّ رحلتها نحو التمكين والتغيير تعكس قوة إرادتها ورغبتها في المشاركة الفعّالة في صناعة الإعلام، وتأثيرها الإيجابي على المجتمع.

أكدت د. سامية الأغبري في كلية الإعلام جامعة صنعاء أنّه في مدّة الاستعمار البريطاني في اليمن (1839- 1967م)، بدأت المرأة اليمنية في الظهور في المجال الإعلامي بشكل أكبر في عدن؛ إذ شاركت في تأسيس المجلات والصحف التي تناقش القضايا الاجتماعية والسياسية، ولعبت المرأة اليمنية دورًا مهمًا في نشر المعرفة والوعي بين النساء والمجتمع اليمني.

وتواصل الحديث: «كان هناك كثير من النساء شاركنَ في مجال الصحافة وتلفزيون عدن، مثل: عديلة بيومي، وأمل بالجون، وعدد كبير من المذيعات عملنَ في تلفزيون عدن وإذاعتها منذ نشأتها الأولى منتصف الخمسينات والستينات، وكانت أول امرأة رائدة في مجال الصحافة هي ماهية نجيب، عام 1960م، والدها عبد الرحمن جرجرة، صاحب مجلة النهضة واليقظة، ماهية كانت متزوجة ولها أطفال، وبعد وفاة زوجها أطلقت اسمها على اسم زوجها ماهية نجيب».

فيما أفادت د. أسماء الريمي (أستاذ في الحركة النسوية في اليمن) أنّه في مدينة عدن شهدت صحيفة (فتاة الجزيرة) انخراط نساء إعلاميات منذ وقت مبكر؛ أربعينات القرن الماضي، ويحدث من خلالها مناظرات ساخنة وجدل فكري في قضايا المرأة، منها: تعليم الفتاة، ومنع الزواج المبكر، وحقها في العمل.

وعن أول مجلة نسائية أصدرت في اليمن والجزيرة العربية، تقول الأغبري: «أسستْ ماهية نجيب أول مجلة نسائية في الوطن والجزيرة اسمها (فتاة شمسان)، وهي مجلة شهرية نشأت في واحد يناير 1960م، وأبرز العناوين التي تتناولها المجلة هي: قضايا المرأة اليمنية المتمثلة في التعليم والعمل، وحجاب المرأة اليمنية، ومشاركتها في المجال السياسي، لدرجة أنّ الشيخ أحمد باحميش (إمام جامع، ورئيس تحرير صحيفة الذكرى الدينية) هاجمها واتّهمها بالكفر في صحيفته. وفي عام 1966 م توقفت مجلة فتاة شمسان كبقية الصحف التي كانت أيام الاستعمار البريطاني».

وأفادت الأغبري بالقول: «بعد ذلك نشأت مجلة نساء اليمن بقيادة نادرة عبد القدوس، ورضية شمشير، وعائدة محمد سعيد. بالنسبة لشمال اليمن أيام الحكم الإمامي لم يكن هناك أيّ مشاركة تذكر للمرأة اليمنية إطلاقًا، لكن بعد ثورة 26 سبتمبر بدأت عاتكة الشامي تعمل في إذاعة صنعاء، بعدها أَمَة العليم السوسوة، ورؤفة حسن في تلفزيون صنعاء، وغيرهنّ».

وأشارت الأغبري أنّ مدّة السبعينات وبداية الثمانينات كانت المدّة الذهبية للمرأة التي فعلًا ظهرت فيها المرأة اليمنية في مجال الإعلام بقوة، وتولّت مناصب قيادية، مثل أَمَة العليم السوسوة التي كانت وكيلة وزارة الإعلام، وهناك كثير من النساء في تلك المدّة اقتحمت مجال الإعلام، وكان هناك صفحات للمرأة اليمنية في صحيفة الجمهورية في تعز، كتبتْ فيها عدد من الصحفيات، منها: فكرة حمود، وعائدة محمد سعيد التي كانت أول مذيعة في إذاعة تعز.

تاريخ المرأة اليمنية في مجال الإعلام يشكل قصة ملهمة للتحدي والتغيير

وأشارت أنّه بعد استعادة اليمن لوحدته في عام 1990م، شهدت المرأة اليمنية تطورًا كبيرًا في مشاركتها في الإعلام، تأسست العديد من المنظمات النسائية والمراكز الإعلامية التي تهدف إلى تمكين المرأة، وتعزيز دورها في الإعلام، وزادت نسبة مشاركة النساء في العمل الإعلامي، سواء كصحافيات أو مذيعات أو منتجات أو مديرات للمؤسسات الإعلامية.

تاريخ إذاعة صنعاء: المرأة اليمنية في البث الإعلامي

يقول الدكتور أحمد عقبات (عميد كلية الإعلام سابقًا في جامعة صنعاء): «اقترنَ نشاطُ المرأة اليمنية الإعلامي بإذاعة صنعاء التي وسّعت بثَّ إرسالها في عام 1957م، عبر محطة من نوع جنرال إلكتريك، وموجة قصيرة بقدرة 25 كيلووات ببث محدود للقرآن الكريم، وفواصل موسيقية عسكرية، وأحاديث دينية».

ويواصل الحديث: «بعد ثورة 26 سبتمبر 1962م تتوسع مدة البث لتضمَّ برامج جديدة، منها برامج بين عهدين، والصحافة في أسبوع، وشعب وثورة، وبيني وبينك، وطريق النور، ومجلة الفكر والأدب، وبرامج الأسرة، وما يطلبه المستمعون، وغيرها، بمشاركة المذيعات الأوائل، مثل: كوكب حمود عيسى، وفاتن اليوسفي، وفوزية عموش، وجميلة العزب، بجهود فردية في الإعداد والتقديم مع زملاء الإذاعة».

وأفاد في سياق حديثه أنّه مع تشكيل وزارة الإعلام، ومؤسستي الإذاعة والتلفزيون، ووكالة سبأ، توسع نشاط المرأة تدريجيًا، برغم النظرة القاصرة لمشاركتها في مجال الإعلام، وتحفظ بعض الأسر من عمل بناتهم في الإعلام، ولعلّ الأعراف والعادات والتقاليد قد شكّلت عائقًا أمام مشاركة فاعلة للمرأة إعلاميًا، لذلك فإنّ المشاركة ظلّت متواضعة لتضيف فيما بعد أسماء جديدة التحقت في الإذاعة والتلفزيون، مثل أمة العليم السوسوة، ورؤوفة حسن، وزهراء طالب، وسامية العنسي، وهدى الضبة، وإخلاص القرشي، وأخريات.

محطات في تاريخ المرأة الإعلامية في اليمن

«إنّ العاملين في الإعلام عمومًا لم يتخصّصوا في هذا المجال أكاديميًا إلّا في نهاية القرن الماضي، عندما درس بعضهم خارج الوطن في كليات الإعلام، وتمكنت الدكتورة رؤوفة حسن مع زملائها من تأسيس قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة صنعاء عام 1991م، الذي تحول إلى كلية نهاية عام 1996م، وافتتاح أقسام إعلام في محافظات أخرى؛ الأمر الذي أتاح الفرصة للمرأة بالدراسة فيها بأقسامها الثلاثة؛ إذاعة وتلفزيون وصحافة، وعلاقات عامة، وفنون جميلة، لتتواصل بعد ذلك مشاركة المرأة الفاعلة في وسائل الإعلام بالمحافظات المختلفة، كما أصبحت بعض طالبات الدفع الأولى مدرسات في الكلية» وفقًا للدكتور أحمد عقبات.

وأشار عقبات بالقول: «ومع تعدد القنوات الفضائية التلفزيونية والإذاعية، فقد غدت مشاركة المرأة من خريجات جامعات صنعاء وعدن وتعز والحديدة وغيرها أكثر توسعًا في البث الإذاعي والتلفزيوني والصحفي».

ويوضح ذلك قائلًا: «فمثلًا أصبحت الإذاعات الرئيسية؛ كإذاعة صنعاء البرنامج العام، وإذاعة عدن البرنامج الثاني، وإذاعة الشباب، وإذاعات المكلا، وإب، والحديدة، وغيرها، لا تستغني عن خدمات المرأة في بثّها البرامجي، خاصةً إذا أخذنا في الأهمية الإذاعات المجتمعية؛ كيمن تايمز في صنعاء، وسلامتك في حضرموت، وإذاعة لنا في عدن، وإذاعة سام إف إم، ويمن إف إم، وصوت الشعب، وغيرها».

وختم حديثه: «أنّ المرأة الإعلامية اليمنية أصبح لها مكان واسع في القنوات الفضائية اليمنية في الداخل والخارج، وأنّها طرقت أيضًا باب التمثيل المسرحي والإذاعي والتلفزيوني، وأصبحت كادرًا مهمًا في هذا المجال، وأنّ الطفرة الإعلامية لوسائل الإعلام التقليدية والجديدة، قد فتحت آفاقًا رحبة أمام المرأة اليمنية للمشاركة دون تحفظ».

المرأة الإعلامية في اليمن صوت يستحق التقدير

تقول الإعلامية والصحفية سامية العنسي لمجلة المرأة: «إذا تذكرنا الماضي قليلًا وتحديدًا عند نهاية الستينيات، وفي لحظة ميلاد الكلمة الإعلامية والثقافية والخدمية الموجهة للوطن والمواطن آنذاك، ومن خلال وسيلتي الصحافة والإذاعة، فقد استُقطِب الصوت النسائي في ذلك الوقت القادِم من رحم الموهبة والشغف والمحبة في عمر الزهور والطفولة والبراءة، وفي حدود عشر سنوات تقريبًا».

وحسب ما ذكرت العنسي» أنّ أوائل الزميلات اللاتي عملنَ في عمر الطفولة، الأستاذة أمة العليم السوسوة، والدكتورة صفية العنسي، والأستاذة أنيسة محمد سعيد، ومن بعدهنّ في منتصف السبعينات تقريبًا، هدى صالح، وسامية العنسي، وعايدة الشرجبي، في إذاعة تعز، وغيرهنّ، أيضًا اللائي التحقنَ في المجال الإعلامي صغارًا في إذاعة صنعاء، الأستاذة فاتن اليوسفي، والأستاذة فايدة اليوسفي، وسيدة الإعلام المرحومة رؤوفة حسن».

وتواصل: «أنّ الحاجة للعنصر النسائي في الإعلام استدعت هذا الاحتواء من أجل اكتمال معادلة العمل الإذاعي تقديمًا وأداءً، وهكذا كان للمرأة الإعلامية منذ ذلك

د. أحمد عقبات

الوقت البعيد دورها المجتمعي المؤثر إيجابًا في تشكيل ذآئقة الناس بكل جوانبها الفنية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية».

وعن تفاصيل مشاركة المرأة الإعلامية للرجل توضح العنسي: «شاركت المرأة زميلها حركة النضال والوطنية من خلال الكلمة، ورسمت معه خطوات الانطلاق الأولى للشعب والوطن نحو التحرر والمدَنيّة والعلم والتعليم، وكسر قيود الجهل والتخلف والعادات البالية، التي كانت تُحرّم على المرأة العديد من الممارسات الاجتماعية والاندماج في الحياة العامة».

وترى العنسي أنّه برغم هذه الأدوار اللافتة للمرأة الإعلامية حتى اليوم في تشكيل مسار الإعلام في بلادنا، فإنّها ظلت تعمل تحت غبن التجاهل وغض الطرف من قبل القائمين على الإعلام، وأصحاب القرار في كل الوزارات المتعاقبة استغلالًا لعمرها القاصر عن إدراك حقوقها القانونية المكتسبة آنذاك، وإنكارًا لقدراتها وإمكانياتها المهنية في المنافسة بحسب المعايير التي تمكنها من استحقاقاتها المادية والقيادية أُسوة بزميلها الإعلامي.

تحديات

«تواجه المرأة اليمنية تحديات عديدة في مجتمع ذكوري متشدد في الماضي، لم تكن المرأة قادرة على حضور اجتماعات العمل التي تقام في مدة جلسات الظهيرة، أو المشاركة في المؤتمرات العربية والدولية؛ وذلك بسبب عدم إتاحة فرصة المشاركة لها، ولم تُرقَّ كثيرٌ من النساء الإعلاميات برغم المدّة الطويل من العمل والخبرات المتراكمة» وفقًا للدكتورة سامية الأغبري.

وتواصل: «أنا شخصيًا عملت في وزارة الإعلام منذ عام 1989م إلى عام 2009م، وعملت في صحيفة الثورة والوحدة، وحاصلة على دكتوراه في الإعلام، ومع ذلك لم أتمكن من الحصول على ترقية وظيفية. المرأة الإعلامية في اليمن على مدى سنوات طويلة من العمل المتواصل ما زالت إلى اليوم تتعرض للتهميش».

من جانبها تشارك د. أسماء الريمي بالقول: «الواضح أنّ مساحة مشاركة المرأة اليمنية في وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية كمقدمة برامج – ضئيلةٌ، مقارنةً بظهور الرجل، وخاصة كمتحدثات في قضايا سياسية أو اقتصادية مهمة؛ إذ تغيب المرأة الإعلامية من التأهيل ورفع قدراتها بعد التخرج من كلية الإعلام، وإذا نظرنا للمرأة الإعلامية كصحفية أو كمراسلة فنسبتها ضئيلة مقارنة مع زميلها الصحفي الإعلامي».

وتكمل الحديث: «وهذا ما يشير إلى أنّ المرأة اليمنية في الإعلام تواجه العديد من التحديات، وأهمها غياب عملية التأهيل والتدريب بعد التخرج من الجامعة، كما تستغني وسائل الإعلام عن توظيف المرأة الإعلامية بحجة سلامتها الشخصية، وأنّها لا تستطيع تغطية الأحداث، وخاصة في بعض المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة، أو بيئات خطرة وغير آمنة».

نماذج نسائية

تقول الأغبري: «برزت نماذج نسائية كثيرة في الجنوب، منها: نادرة عبد القدوس، وعديلة بيومي، وأمل بالجون، وفي تلفزيون صنعاء جميلة علي رجاء، وهي من الإعلاميات التي كانت تدير حوارات إعلامية متميزة، وانتقلت للقاهرة، وأصبحت أول ملحقة إعلامية للسفارة اليمنية في مصر».

وتكمل: «أيضًا عائدة الشرجبي في إذاعة صنعاء، ورؤوفة حسن؛ كمذيعة وكاتبة أيضًا، وممثلة في المسرح، وصحفية في صحيفة الثورة، وهي أول من أسست قسم الإعلام في جامعة صنعاء، وعملت مركزًا للنوع الاجتماعي في الجامعة الجديدة».

وأشارت أيضًا أنّ أمة العليم السوسوة حققت إسهامات بارزة؛ فقد كانت مذيعة في التلفزيون اليمني، بعدها أصبحت وكيلة وزارة، بعدها سفيرة، فتولت مناصب وفرصًا أكبر. وأوضحت أنّ عدد النساء اللائي عملن في مناصب قيادية محدودٌ جدًا، وبعض من النساء الرائدات في مجال الإعلام اليمني سافرنَ خارج البلاد؛ بسبب عدم إتاحة الفرص المتساوية أمامهنّ مقارنة بالذكور في اليمن.

> شاركت المرأة زميلها حركة النضال والوطنية من خلال الكلمة

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (22) 15/4/ 2024

الإعلاميات اليمنيات في وسائل التواصل الاجتماعي

لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا محوريًا في تعزيز وجود المرأة الإعلامية في اليمن؛ إذ أسهمت في تمكينها من الوصول إلى الجمهور بشكل أوسع، والتعبير عن آرائها وأفكارها بحرية أكبر. وقد تمثل ذلك في ظهور العديد من الإعلاميات اليمنيات على منصات التواصل الاجتماعي اللائي يقدمن محتوى متنوعًا وشاملًا للعديد من البرامج والأخبار، وغيرها.

حنان حسين
المرأة في التنمية والسلام

أبرز الأدوار

لمى ديوان -مقدمة برامج تلفزيونية- تتحدث قائلة: "تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظري ونظر الكثيرين وسيلة فعالة تساعد على جذب انتباه العالم نحو قضايا حقوق المرأة بشكل عام؛ إذ ساعد الاستخدام الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي -وخاصة من النساء- على دعم قضايا المرأة وحقوقها، وجعلها من أهم القضايا التي تنال اهتمام وسائل الإعلام».

وأضافت: «هذا يجعل القضايا تصل إلى شريحة جمهور أكبر. ويمكن الاعتراف بدور التطور التكنولوجي ووسائل الاتصالات الجديدة كأداة رئيسية لفرض وجود المرأة الإعلامية بشكل خاص؛ إذ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بديلة عن القنوات التلفزيونية ومتاحة للجميع، ومكتسحة للساحات فعززت المرأة الإعلامية ودعمتها كثيرًا».

إلهام قائد -مخرجة برامج إذاعية- تتحدث في هذا الشأن قائلة: «لوسائل التواصل الاجتماعية دور كبير في مجال الإعلام الذي يخدم المرأة اليمنية؛ فقد ساعدها في عرض لقضاياها المجتمعية عن طريق تقديم الكثير من البرامج المتخصصة التي تعدها وتقدمها إعلاميات متميزات، يتناولن القضايا المجتمعية باحترافية. بالإضافة إلى أن هناك إذاعات رقمية على وسائل التواصل الاجتماعي حاليًا، وهي عبارة عن منصات مهتمة بالمرأة اليمنية وقضاياها على وجه الخصوص، وتنقل نظرة عن واقع حياتها وتعمل على حل بعض مواضيعها ومناقشتها».

> **تواجه الإعلامية كثيرًا من الصعوبات والتهديدات، وتعاني أيضًا من التمييز وعدم المساواة بين الجنسين بحكم أنها امرأة**

وتضيف: «لهذا لوسائل التواصل الاجتماعية دور كبير في مساعدة الإعلامية على توصيل رسالتها. وكوني مخرجة لبرامج صباحية في أكثر من إذاعة؛ فقد ركزت كثير من المذيعات في هذه البرامج على المرأة وقضاياها واهتماماتها».

أهمية وضرورة

للمرأة في المجال الإعلامي أهمية وضرورة، وبوجودها يتحقق التوزان في عرض المواضيع والقضايا الإعلامية. وهنا مجموعة من الآراء تخص هذا الأمر وهي كالآتي:

تحدثت لمى ديوان عن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظرها كإعلامية تقوم بالنشر والتعليق على هذه المنصات المتنوعة، بقولها: «أسهمت هذه المنصات في التبادل الثقافي الجماعي والتواصل بين الثقافات، وأدى ظهور منصات التواصل الاجتماعي إلى المزج بين أنماط التفكير الثقافية المختلفة وأنماط التعبير، وهذا ساعد كثيرًا من الإعلاميات في الحصول على الكثير من الدعم والمشاركة، أو حتى حصولهن على النقد البناء، بالإضافة إلى تبادل الآراء والمناقشات؛ لاكتساب معارف كثيرة وتطوير الذات في الجانب الإعلامي».

تؤكد إلهام قائد على أهمية وجود المرأة في هذا المجال، وفي المقابل يجب أن تكون على قدر كبير من المسؤولية فيه؛ لتأثيره على الآخرين، وتقول: «لوجود المرأة في المجال الإعلامي أهمية كبيرة؛ إذ يجب على الإعلامية (إذاعية أو صحفية) أن تكون مطلعة على كل ما هو جديد، وما له صدى في الشارع؛ كي تنقل لهم الفائدة وتحقق لها حيزًا ووجودًا في ذهن المجتمع ووجدانه».

خلق فرص وظيفية للإعلاميات

في الآونة الأخيرة نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في توفير فرص عمل جديدة للمرأة اليمنية؛ إذ أصبحت العديد من الإعلاميات اليمنيات يعتمدن على هذه الوسائل كمصدر أساسي للدخل. وقد ساعد ذلك في تحقيق استقلالية المرأة اليمنية، وتعزيز مكانتها في المجتمع.

وبالطبع، ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق فرص وظيفية للإعلاميات اليمنيات، فقد أصبحت العديد من المؤسسات الإعلامية اليمنية تعتمد على هذه الوسائل في نشر محتواها، وجذب الجمهور إليه. وقد أدى ذلك إلى زيادة الطلب على الإعلاميات اليمنيات اللواتي يتمتعن بخبرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

علقت إلهام قائد، قائلة: «دفعت منصات التواصل الاجتماعية الإعلاميات للاتجاه نحو مواضيع تخصصية عن طريق إنشاء منصات تهتم بمجال معين، وكذلك ساعدتهن في تقديم خدمات إعلامية بشكل أسهل وأكثر وصولا للجمهور».

وأضافت: «نجد أن المذيعة قد أصبحت صانعة محتوى، تنطلق في الشاشة الصغيرة وتقدم معلومات من دون الاستعانة بمخرج أو مهندس صوت، وهذا لوحظ في الآونة الأخيرة بوجود منصة (البودكاست) ومن خلاله أتيح المجال لمعرفة آراء الجمهور حول كثير من المواضيع المختلفة؛ لذلك نجد أنها وفرت فرص عمل لكثير من الإعلاميات».

أما خلود عبد الله فترى أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في إتاحة الفرص أمام الإعلاميات ليعملن في عدة مجالات، مثل الصحافة وإعداد الأخبار ونشرها، وعمل التحليلات، وكتابة التقارير، وتقديم البرامج الترفيهية والاجتماعية على وسائل التواصل الاجتماعي».

وأكدت لمى ديوان أن لهذه المنصات الافتراضية دورًا بارزًا في الحصول على مصدر دخل، وتقول: «أسهمت هذه المنصات في توفير فرص عمل وظيفية للكثير من الإعلاميات؛ لأن التكنولوجيا جعلت العالم الكبير قرية صغيرة، ومن خلالها سمحت للناس بالتعرف على بعضهم، ومعرفة قدرات كل شخص ومواهبه».

وتضيف: «وساعدت المنصات الإعلاميات على مواكبة اتجاهات السوق، والاطلاع على كل ما هو جديد في كل المجالات، وفي نشر المعلومات وتبادلها، ومشاركة الخبرات من مختلف التخصصات؛ وهو ما يحقق مردودًا إيجابيًا على إنتاجية العاملين في الإعلام بشكل كبير».

صناعة المحتوى

إن لمنصات التواصل الاجتماعي يدٌ في تمكين النساء المتميزات من الظهور بشكل محترف وتقديم محتوى هادف، والعنود عارف كان لها تعليق على هذا الدور البارز لهذه المنصات، كونها صانعة محتوى اجتماعي ترفيهي ومنتوع.

ترى العنود أن مواقع التواصل الاجتماعية أسهمت بشكل كبير في إيصال صوت المرأة اليمنية وتعزيز شهرتها بشكل أوسع، وتقول: «تتعرض الإعلاميات وصانعات المحتوى للكثير من التحديات والصعوبات، من هجوم وتنمر وعدم تقبل وإحباط، وتعرضهن لكلمات مسيئة أو شتائم. مع ذلك، هذه المنصات دعمت المرأة بقوة رغم كل الصعاب».

وأضافت: «من أكبر التحديات التي قد تقف أمام الإعلاميات وصانعات المحتوى هو المجتمع اليمني بحد ذاته وعقليته المنغلقة نوعًا ما، فهو لا يتقبل ظهور المرأة بشكل عام، ولا يقدم لها أي دعم. تعيش المرأة في المجال الإعلامي في صراع كبير وشديد، بين أنها تريد أن تُوصل صوتها للجميع، وبين المجتمع الذي لا يتقبل وجودها من الأساس».

ترى العنود أن الوقت تغير للغاية وتضيف: «أبرز التغيرات تكمن في الحالة التي وصل إليها المجتمع، فسابقًا كان اشتهار الإعلامية أقل؛ لكنها لم تكن تواجه الصعوبات التي يواجهها هذا الجيل؛ إذ أصبح الانتشار والاشتهار أوسع وأسرع، وفي المقابل تواجه العديد من الصعوبات؛ لذلك أرى أن وضع الإعلاميات اليمنيات حاليًا أصعب».

معوقات وصعوبات

تذكر لمى عددًا من المعوقات التي تتعرض لها الإعلاميات قائلة: «تواجه الإعلامية كثيرًا من الصعوبات والتهديدات التي تعوقها، وتعاني أيضًا من التمييز وعدم المساواة بين الجنسين بحكم أنها امرأة، وتتعرض للكثير من النقد والتنمر عند ظهورها على هذه المنصات».

أما إلهام قائد فتؤكد أن المجتمع هو السبب الكبير لعرقلة المرأة في المجال الإعلامي عن المضي نحو النجاح، وتقول: «كوننا -للأسف- في مجتمع رجعي بنسب متفاوتة على حسب المنطقة؛ فقد واجهت الإعلامية اليمنية كثيرًا من كلمات التنمر والنقد غير المحبب، فهناك جماعة من الناس لا ينظرون إلى جوهر المعلومة المقدمة لهم من الإعلاميات، وإنما ينظرون إلى شكلها».

وتضيف: «قد تتقيد الإعلامية بعادات المجتمع وتقاليده، وتتعرض لكثير من الضغط الأسري عليها. وهذا ما أعاني أنا منه على وجه الخصوص، فلم أستطع الظهور بشكل علني على المنصات الإلكترونية بحجة عادات وتقاليد مجتمعية تمنعني من الظهور».

المعالجات والحلول

تتحدث لمى ديوان عن أبرز المعالجات التي تعزز من وجود المرأة في المجال الإعلامي قائلة: «من وجهة نظري تكمن الحلول من ناحية الوعي وتعزيز دور وجود المرأة الإعلامية في أي مكان يحضر فيها شريكها الرجل؛ كون المرأة نصف المجتمع وشريكة الرجل في النجاح. كما يجب التخلي عن النظرة الرجعية للمرأة التي ترى أن مكانها هو البيت فقط، وبهذا تنتهي هذه المشكلة».

وشددت لمى عن موضوع عدم التمييز والحرص على المساواة بين الجنسين بقولها: «يجب أن تكون المناصب في المجال الإعلامي متاحة للمرأة كما هي للرجل، وأن تكون التعددية الإعلامية متاحة للجميع دون تمييز، كما يجب أن يكون هناك حرية للإعلامية بعيدًا عن التطرف والعنصرية».

وتقول إلهام قائد عن أبرز المعالجات: «أولًا يجب توعية المجتمع بأن الإعلامية تقدم معلومة، وأنها ليست سلعة للعرض والظهور. وثانيًا يجب إتاحة الفرصة للمرأة الإعلامية للتطوير من قدراتها، عن طريق عمل ورشات عمل للإعلاميات تدفعهن إلى التصدي للعراقيل التي تواجه النساء على المنصات الإلكترونية».

فيما تؤكد العنود عارف على ضرورة تقديم المحتوى الهادف من قِبَل الإعلاميات اليمنيات وصانعات المحتوى بشكل يراعي العادات والتقاليد المجتمعية، وعدم الدخول في معارك لا جدوى منها مع الجمهور اليمني المحافظ.

تعد وسائل التواصل الاجتماعية أداة مهمة في إعطاء الإعلاميات اليمنيات منحنى آخر من منحنيات التميز والشهرة، فنجد أنها منحت النساء في المجال الإعلامي دورًا إيجابيًا في تعزيز وجودهن وفي تحسين فرص وصولهن إلى المعلومات والأخبار، وسهولة إيصال المعلومة وتحقيق الفائدة للمجتمع، وبناء علاقات مهنية وشخصية، وفي خلق فرص وظيفية أيضًا.

العدد (22) 15/4/ 2024

نظرة المجتمع للمرأة العاملة في قطاع الإعلام.. إيجابية وسلبية

تعدُّ المرأة اليمنية عمودًا رئيسيًا من مختلف المجالات والقطاعات الخدمية والتنموية، مثل التعليم والطب والهندسة والإعلام، فوجودها مهمٌّ؛ كونها قادرة أن تعمل مثلها مثل الرجل، وهذا ما ثُبت بظهور نماذج نسائية قادرة على التغيير والتأثير، غير أنّ نظرة المجتمع للمرأة ما زالت منقسمة إلى قسمين؛ مؤيد لدورها في العمل، وخاصة في الإعلام، ومعارض لذلك.

أفراح بورجي
المرأة في التنمية والسلام

الأفكار السلبية التي تعارض عمل المرأة اليمنية من المجال الإعلامي تحكمها التشبث بالعادات والتقاليد التي ما زالت موجودة في المجتمع اليمني، وعلى النقيض هناك مَن هو مؤمن بدورها المؤثر والمهم في العمل، لا سيّما في مجال الإعلام، كونها تستطيع أن توصّل قضايا المجتمع وقصصه بطرق مؤثرة، ولها القدرة والأحقيّة في مناقشة قضايا النساء المتضررات من الصراع.

إن المرأة اليمنية صاحبة رسالة جميلة وجديرة بالعمل الإعلامي المتميز، وبصمتها جليّة في الإعلام، وأثبتت المرأة اليمنية أنها قادرة على منافسة الرجل في حقل الإعلام، بل والتفوق عليه أحيانًا، وشاهدنا وسمعنا في السنوات الأخيرة يمنيات تميزنَ في الإعلام المرئي والمقروء والمسموع ولا يقلل من تأثير أدائها الإعلامي أنّها امرأة، بل يزيده، ولا يعوق العاملة في المجال الإعلامي أنّها أمٌّ أو زوجة.

بهذا الخصوص تقول الإعلامية تسنيم المحمدي: «إنّ نظرة المجتمع في مجال التصوير، وخاصة التصوير التلفزيوني، ما زال محصورًا على الرجال؛ بسبب العادات والتقاليد والتنشئة التي فرضت تخصص معظم المهن على الذكور، وهُضم حقُّ المرأة في حرية اختيار المهن ومزاولتها دون قيود».

تكمل تسنيم: «بعدِّي إعلامية أواجه عوائق كثيرة، أكبَرها نظرة المجتمع القاصرة التي تقيّد من فرصة مزاولة تصوير التقارير والأفلام بأكثر من جهة، وتقيّد الانطلاق بمهنتي لأصل إلى المستوى العالمي».

وتتابع المحمدي: «غياب حضور المرأة في التصوير الميداني، خاصة في معظم المحافظات اليمنية، مثل تصوير التقارير التلفزيونية، أو الأفلام والمشاهد المرئية، يرجع إلى تدني الثقافة، وتمركز العادات والتقاليد على نظرة المجتمع، وكذلك احتكار العمل على الذكور بشكل كبير للأسف».

نظرة إيجابية

تقول الإعلامية هيفاء العديني: «إنّ نظرتي للمرأة اليمنية العاملة في مجال الإعلام نظرة إيجابية بحتة، بغض النظر عن الآراء والكلام الذي يتناوله المجتمع نفسه، لكن المرأة اليمنية التي تعمل بمجال الإعلام مثلها مثل المرأة التي تعمل بمجال الطب والتعليم والهندسة، حتى ربة المنزل تعدُّ عاملة».

تتابع العديني: «أتحدث عن المجتمع الذي نعيش فيه، مجتمع تحكمه بعض المعتقدات والأفكار المقيّدة، ولكن المرأة رغم كل المعوقات استطاعت أن تظهر صوتها وصوت النساء اللواتي لسنَ قادرات على أن يظهرنَ أصواتهنّ ومعاناتهنّ بكل جدارة».

وتكمل قائلة: «أشيد بكل امرأة يمنية عاملة في مجال الإعلام؛ لأنّها تخوض صراعًا، أولًا مع نفسها، وثانيًا مع المجتمع ذاته؛ كونها توصل قضايا وقصصًا، سواء أكانت معاناة أم نجاحًا للنساء اليمنيات».

جديرة بالعمل

إن المرأة اليمنية جديرة بالعمل في هذا الخصوص، تقول سميرة باضاوي: «وصلت إلى مستوى أن أكون رئيس تحرير في مؤسسة أمنية عسكرية؛ الأمر الذي كان صعبًا في مدّة سابقة؛ إذ يعدُّ مسؤولية وحملًا كبيرًا، وكوني في هذا المنصب أصبحت أكثر حرصًا ومسئولية على عملي؛ إذ أتجنب الأخطاء في مركز الأخبار، التي تعد ضمن مسئولياتي».

وأوضحت: «أنّ هذا العمل يعدُّ من الأدوار الصعبة في المجال الإعلامي بالنسبة لي كامرأة، وقد مررت بكثير من التحديات، منها كوني امرأة مسئولة عن طاقم إعلامي من محررين ومصورين، بعضهم له سنوات خبرة طويلة في المهنة الإعلامية».

ومن جهة أخرى، تذكر الصحفية سماح عملاق أنّ المرأة اليمنية أثبتت حضورها في عدة مجالات في العمل والمسؤولية؛ سواء أكانت في الإعلام أم القضاء، ولفتت الانتباه مؤخرًا حول النجاح الذي تحققه المرأة اليمنية في الإعلام، لا سيّما البرامجية أو الإذاعة والتلفزيون أو الإدارة العامة، وهي عنصر مهمّ في الإعلام البديل، مثل وسائل التواصل الاجتماعي.

وتكمل عملاق: «المرأة هي محل نجاح في كل القطاعات؛ أكان إعلامًا أو أيّ قطاع آخر تكون فيه، أو يكون نصيبًا للمرأة اليمنية، وهي منافسة على الشاشة العالمية، مثل (أسماء راجح) على شاشة الحدث، وغيرها من اليمنيات التي شقت طريقها مثلها مثل الرجل».

التحديات

توضح سميرة باضاوي بأنّ هناك تحديات قائمة على نظرة المجتمع الدونية للنساء اللواتي يعملن في قطاع الإعلام؛ كونهنّ يعشنَ في مجتمع محافظ، يحدد للمرأة مهنًا معينة، مثل التدريس والتمريض، ولا يرى غيرها. ولا يقف التحدي على هذا النحو، فهناك إقصاء وتهميش يمارس في حق المرأة الإعلامية من قبل المؤسسات العاملة بها، وتعطى أغلب الفرص للرجال.

وتتابع: «يعدّ الرجل في نظر بعض المجتمعات اليمنية هو الأفضل والأجدر بالقيام بالتغطيات وبعض الأعمال الإعلامية. وإبعاد الإعلاميات عن تولي المناصب في المؤسسات الإعلامية كمنصب مدير ورئيس تحرير- يعدُّ هذا من التحديات الكبيرة التي تتعرض لها المرأة اليمنية العاملة في مجال الإعلام».

وفي ذات السياق أردفت سماح عملاق: هناك تحديات اجتماعية تواجه المرأة وهي تحديات مركبة، منها ما تكون داخل المنزل، وتحديات خارج المنزل؛ فبالنسبة للمرأة فهي تجد كثيرًا من الصعوبات في كل المجالات لا سيَّما الإعلام؛ بسبب أنّ الإعلام مرتبط بالمجتمع المحافظ الذي ينظر إلى المرأة بأنها رهينة أعمال المنزل بكل أساليبه، وأنها في حال عملت، تعمل في مجالات نوعية، لا تقدر على الاختلاط التجاري أو التعامل معهم كثيرًا، مثل الطب والتعليم.

وأشارت عملاق إلى أنّ هناك كثيرًا من النساء اللاتي أثبتن وجودهنَّ وأثبتن بأنّ المرأة الإعلامية تحقق كثيرًا، وتقدّم كثيرًا، وتناقش قضايا مجتمعها، وتصل أيضًا إلى كثير من الحلول، مع الالتزام والاحتفاظ بالعادات والتقاليد كافة التي أمرنا بها الدين الإسلامي.

وأردفت مرفت الربيعي قائلة: تعرض الصحفيون لمخاطر جمّة؛ وهناك تحديات كثيرة تواجهها المرأة الإعلامية، منها عدم الوصول إلى المصادر والمعلومات والموارد، وقلة فرص التدريب والتطوير المهني للصحفيين؛ إذ إنّ انخفاض ثقة الجمهور في وسائل الإعلام يعدُّ من التحديات الكبيرة، كذلك قلة المردود المالي، ونظرة المجتمع للنساء العاملات في مجال الصحافة والإعلام بأقسامه، كل هذه تعدّ من التحديات والصعوبات التي تواجه الإعلاميات العاملات في مجال الإعلام.

الحلول والمعالجات

تقول تسنيم المحمدي: «الحل من وجهة نظري إعطاء المرأة كل الحق بمزاولة المهنة التي تريدها، دون أي تمييز أو عنصرية؛ وذلك بإشراكها في المجال الميداني دون هضم لحقوقها أو مكانتها، ولن يحدث ذلك إلّا بالوعي الكافي للمؤسسات والعاملين وكذلك المجتمع».

أمّا من جانب سميرة باضاوي فوضّحت المعالجات من وجهة نظرها: «المعالجة للتحديات والصعوبات التي ذكرتها سابقًا هي أن تكون من خلال الإصرار والتمسك بكل الإيجابيات، والتعلم من السلبيات، وتطوير القدرات، وصقل المهارات، والمشاركة بفاعلية، كون هذا يعزز من الثقة في النفس، وأيضًا ثقة الآخرين بالمرأة الإعلامية في المجتمع، واختيارها التخصص الإعلامي الذي يتناسب مع قدراتها ومعارفها وميولها، وبما يتناسب مع قيم الدين الاسلامي الحنيف ومبادئه».

وتكمل باضاوي: «اختيار المواد الإعلامية التي تتناسب مع ثقافة المجتمع، وتبرز الجوانب المشرقة فيه، وتعطي طابعًا إيجابيًا وارتياحيًا، وكذلك المشاركة بفاعلية في التغطيات المحلية، التي يهتم بها شريحة واسعة من المجتمع وتلامس همومهم، يبعث ذلك الشيء تغييرًا وتحولًا إيجابيًا في المجتمع».

وتشارك سماح عملاق برأيها لتقديم التوصيات والحلول: «تستطيع المرأة معالجة التحديات بأن تكون هي النموذج الناجح الذي يفتح الباب ويتركه مواربًا لمن بعده، فإذا أثبتت لهذا المجتمع المرن بأنّها حافظت على تقاليده، ولم تتمرد عليه، وفي نفس الوقت خدمت وطنها وأرضها، فتجد الجميع يصفق لها، ويشجعها، ويفخر بفضلها؛ لأنّ المجتمع اليمني يفتقد إلى هذا النماذج الناجح من النساء».

أمّا من جهتها، فتقول الصحفية مرفت الربيعي: «العمل من قبل الدولة والجهات الداعمة على مساعدة الصحفيين للوصول إلى المعلومات والموارد، وممارسة حق الوصول إلى المعلومة، وتوفير فرص التدريب والتطوير المهني، وأيضًا بناء الوعي لدى المجتمع بأهمية الإعلام في نقل معاناته لاسترجاع ثقة الجمهور بوسائل الإعلام، كل هذه النقاط تعدُّ من الحلول الفاعلة التي تساعد المرأة الإعلامية على التصدّي للتحديات التي تواجهها».

العدد (22) 2024/4/15

دور منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة في قطاع الإعلام في اليمن..

تحدِّيات وإنجازات في ظل الصراع

تواجه المرأة اليمنية تحديات كبيرة في مجال الإعلام نتيجة للظروف الاجتماعية والسياسية الصعبة التي تمر بها اليمن. ومع ذلك، تشارك المرأة -كجزء أساسي- في قطاع الإعلام، وتسعى إلى التمثيل العادل والمكافئ في وسائل الإعلام.

هبة محمد
المرأة في التنمية والسلام

وتأتي منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية لتلعب دورًا في دعم المرأة اليمنية في مجال الإعلام وتمكينها؛ فهي تعمل بجد لتقديم الدعم المادي والتقني في اليمن لتركز جهودها على تعزيز مشاركة المرأة في الوصول إلى فرص التدريب والتأهيل الإعلامي.

دعم المرأة اليمنية إعلاميًا

تقدم منظمات المجتمع المدني مشاركة ملحوظة في دعم المرأة وتمكينها في قطاع الإعلام في اليمن، في حين تواجه اليمنية تحديات كبيرة في هذا المجال، والمنظمات المجتمعية تعمل بشكل فعال على تقديم الدعم والمساندة اللازمة للنساء الراغبات في العمل في مجال الإعلام. يقول فايز الأشول -مدير الإعلام في مؤسسة تمدين شباب-: «تلعب منظمات المجتمع المدني في اليمن دورًا محوريًا في دعم المرأة إعلامياً، وذلك من خلال مجموعة من البرامج والأنشطة التي تهدف إلى توعية المجتمع بحقوق المرأة وقضاياها، ومحاربة الصور النمطية عنها -التي غالبًا ما تركز على المرأة كربة منزل- في المجتمعات المحلية وفي الخطاب الديني. كما تسعى هذه المنظمات إلى إبراز دور المرأة في المجتمع كشريكة في البناء والتنمية».

ويكمل: «لكن في السنوات الأخيرة -وتحديداً منذ بدأ الصراع في اليمن عام -2015 يواجه المجتمع المدني والمنظمات الدولية تحديات كبيرة؛ فهي -بسبب الوضع السياسي والأمني غير المستقر- غالبًا ما تكون عرضة للمضايقات عند القيام بأنشطة أو حملات توعية عن حقوق المرأة، مما يحد من قدرتها على العمل بشكل فعال».

ويشير الأشول إلى أن انقسام البرلمان، والشلل في أدائه، يعوق جهود منظمات المجتمع المدني في تنفيذ حملات مناصرة إعلامية لحقوق المرأة والضغط في تعديل القوانين؛ لتعزيز دور المرأة ومشاركتها في الحياة العامة وصناعة القرار.

ويوضح أنه خلال العقود الماضية تعرضت إنجازات المرأة في اليمن إلى انتكاسة قوية؛ إذ أوقفت بعض الجهات المختصة محافظ (المحافظ المالية) جميع الأنشطة الإعلامية المناصرة لحقوق المرأة في عمل منظمات المجتمع المدني والمنظمات الأممية والدولية بالمجمل.

من جانبها تشارك سماح الشغدري -رئيسة (مؤسسة صوت)- بالقول: «هناك العديد من الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الدولية فيما يتعلق بتدريب المرأة في مجال الإعلام خاصة في مواضيع السلامة الرقمية والصحافة الاستقصائية، وهذا ليس محصورًا على النساء بل موجه للصحفيين بشكل عام، وكذا التدريب على التصوير الفوتوغرافي وعمل البودكاست الذي تدعمه كثير من المنظمات الدولية والمجتمعية».

وأضافت: «في الماضي قبل اندلاع الأزمة، قامت (مؤسسة صوت) بمجموعة من التطورات التي ركزت على دور المرأة وتمكينها إعلاميًا، وتم تطوير خطة عمل بحثية عن صورة المرأة اليمنية في وسائل الإعلام قبل ثورة الربيع العربي. كما أسهمت في مؤتمر إعلامي مع دول متعددة كعضو في (شبكة آتك)، وتم صياغة ميثاق العمل الإعلامي».

وتشير الشغدري إلى أن المؤسسة ركزت على تطوير ميثاق الشرف الإعلامي وجعلته خاصًا بتمكين المرأة الإعلامية اليمنية، ومنع استخدام المفردات المتداولة التي تعطي صورة نمطية أو سلبية عن المرأة. وقد كان ذلك في مؤتمر كبير بحضور عدد من القيادات الإعلامية اليمنية والعربية.

وأفادت أن المؤتمر هدف إلى تمكين المرأة إعلاميًا وتخصيص زاوية خاصة بالمرأة في البرامج التلفزيونية، وأيضًا تم الاتفاق على استبعاد البرامج التي تستخدم المفردات والجمل السلبية عن النساء، وكان هناك رؤية مستقبلية على تدريب الإعلاميين وتأهليهم لتناول مشاكل المرأة بدون تأطير أو تمييز، وإفراد زاوية لها في الصحف والإذاعات والقنوات.

وعن نسبة مشاركة المرأة في الدورات التدريبية الإعلامية تقول الشغدري: «نسبة مشاركة المرأة في الدورات الإعلامية قبل الصراع أكثر من 50%؛ إذ كنا نحرص على وجود النساء في كثير من البرامج التدريبية لكننا أحياناً لا نستطيع تدريب النساء الإعلاميات لأن أغلب القيادات الإعلامية من الذكور. وكنا نغطي العجز بدعوة الأكاديميات والصحفيات الكاتبات، وكنا نحرص أن يكون للصحفيات الموجودات في الساحة جزء كبير من برامجنا التدريبية».

فيما تقول د. فاطمة مشهور -رئيسة (تكتل شركاء السلام) وعضو في اتحاد نساء اليمن-: «الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية في دعم المرأة اليمنية في مجال الإعلام يسير في اتجاهين، الأول يتعلق بالقضايا والبرامج والأنشطة التي تقوم بها المنظمات المحلية في إطار تنفيذ خططها الاستراتيجية والسنوية. والاتجاه الثاني يتعلق بالدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية لمنظمات المجتمع المدني؛ إذ تتفق المنظمات الدولية مع سياسات الجهات الداعمة وسياسات منظمات المجتمع المدني في سياق البرامج والمشاريع المشتركة. وللأسف الدعم الذي يقدم للمرأة في جانب البرامج الخاصة بالإعلام لا يتسم بالاستمرارية».

وعن أهم الأنشطة والبرامج التي يقوم بها (اتحاد نساء اليمن) في دعم المرأة الإعلامية في اليمن، تقول مشهور: «عملنا في اتحاد نساء اليمن على توحيد الجهود بهدف تعزيز الوعي وتمكين المرأة اليمنية في مجال الإعلام، من خلال بناء القدرات وتدريب الموظفين والموظفات في الدائرة الإعلامية، وكذا إعداد البرامج والخطط الإعلامية المتنوعة، وحملات المناصرة لدعم مناهضة العنف الموجه ضد النساء والفتيات».

وتواصل: «أيضًا، التدريب على إعداد المواد الإعلامية التي تسلط الضوء على أنشطة وبرامج المنظمات، وعلى إعداد وسائل إعلامية توعوية وتثقيفية حول قضايا مثل الزواج المبكر للفتيات القاصرات، وذلك في إطار تنفيذ حملات سنوية تستمر لمدة 16 يومًا. كما يشمل الدعم أيضا التدريب على تغطية الأنشطة والفعاليات التي ينظمها اتحاد نساء اليمن».

من جانبه يشارك حميد خالد -مدير قطاع السلام لدى (منظمة أجيال بلا قات للتوعية والتنمية)- بالقول: «تهتم منظمة أجيال بلا قات بتعزيز قدرات المرأة في مجالات عدة، أهمها المشاركة في صناعة القرار وبناء السلام، إلا أن المنظمة لم تقدم تدريبًا متخصصًا للإعلاميات، لكننا نستهدف كثيرًا من الإعلاميات ضمن المشاركات والمشاركين من منظمات المجتمع المدني والمجموعات النسوية».

ويواصل: «ونستهدف أيضًا الإعلاميات ممن لهن حضورٌ في مواقع التواصل الاجتماعي وبعض القنوات التلفزيونية. ومن هذه التدريبات المتنوعة ما هو متعلق بالمرأة والأمن والسلام، والتركيز على الخطة الوطنية لتنفيذ القرار الأممي (1325) من أجل تعزيز مشاركة المرأة وحمايتها من العنف وكذلك دورها في الإغاثة والانعاش والسلام».

(تمدين شباب) وأنشطتها في دعم المرأة اليمنية إعلاميًا

«أفسحت مؤسسة تمدين شباب المجال لأصوات الشباب والشابات في اليمن لإعداد الحلقات وتقديمها على منصة «تمدين بودكاست»؛ فقد استضافت المنصة العديد من النساء اليمنيات من مختلف التخصصات، وتناولت الحلقات مجموعة من القضايا المهمة التي تهم المرأة اليمنية، مثل: حقوق المرأة، ومشاركة المرأة في المجتمع، والعنف ضد المرأة»، وفقا لمدير إعلام مؤسسة تمدين شباب.

وأضاف: «كما تشارك مؤسسة تمدين شباب سنويًا في حملة (16 يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة)؛ إذ تنظم إدارة الإعلام في المؤسسة مجموعة من الفعاليات والأنشطة التوعوية التي تسلط الضوء على قضايا العنف ضد المرأة، وأهمية تمكينها وتعزيز مشاركتها في المجتمع».

تحديات ومعالجات

تقول الشغدري: «أكبر التحديات التي واجهتنا هي اندلاع الصراع الذي أوقف كل شيء؛ لأن المؤسسة أنشئت عام 2010، وكان أول نشاط لها في 2011 هو فيلم «يمنيات يصنعن التغيير»، ثم معرض فوتوغرافي عن دور النساء. فكانت التحديات السياسية هي من عوَّقت عملنا في جانب دعم المرأة وتمويلها إعلاميًا. والحل لكل تلك التحديات هو الاستقرار وإنهاء الصراع؛ لأن دور المرأة ووضعها انهار تمامًا خلال السنوات الأخيرة، وأرجع عجلة تنمية المرأة إلى الوراء».

من جانبها، تشارك فاطمة مشهور بالقول: «تواجه الاتحادات النسائية في اليمن، في جانب دعم المرأة الإعلامية وتنفيذ الدورات الإعلامية والمشاركة مع مختلف الجهات ذات الصلة، تحديات عديدة أبرزها شحة الموازنات المالية اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية والبرامج الزمنية للدائرة الإعلامية».

وعن الحلول المقترحة للتخفيف من الوضع ومواجهة التحديات تقول: «لتجاوز هذه التحديات ينبغي زيادة مخصصات الدعم المالي والفني التي يمكن تقديمها من قبل الوكالات والمنظمات الدولية المانحة لمنظمات المجتمع المدني، ويجب أن تسعى الوكالات والمنظمات الدولية إلى تعزيز التمويل المتاح للاتحاد؛ لكي يتمكن من تنفيذ خططه الإستراتيجية وبرامجه السنوية التي تهدف إلى خدمة المرأة اليمنية في مجال الإعلام وغيرها».

وأضافت: «بالإضافة إلى زيادة التمويل المالي، يجب أن يُوفَّر الدعم الفني للاتحاد، من خلال تقديم المعرفة والخبرة والتدريب المتخصص في مجال الإعلام، ويمكن للوكالات والمنظمات الدولية المانحة أن تسهم في تعزيز قدرات العاملين في الاتحاد، وتقديم الإرشادات والاستشارات التقنية لضمان تنفيذ برامجه بفاعلية وفي الوقت المحدد».

وأنهت حديثها قائلة: «يجب تعزيز التعاون والشراكات بين الاتحاد والجهات ذات الصلة، مثل المؤسسات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والوكالات الدولية؛ إذ يمكن لهذه الشراكات أن تسهم في تقديم الدعم المالي والفني، ويمكن الاتحاد من الوصول إلى الموارد والفرص المتاحة لتنفيذ برامجه بنجاح».

ويطرح حميد خالد تحديات أخرى تواجه المنظمات الدولية والمجتمعية بقوله: «كون المنظمات تعمل في الوسط المجتمعي ومع فئات المجتمع المختلفة وتلعب دورًا أساسيًا في الاستجابة الإنسانية ودعم مشاركة المرأة في صناعة القرار وبناء السلام؛ فإن هذا المسار كان من التحديات التي فرضت على كثير من المنظمات العمل في المجال الإغاثي؛ مما قلل من الاهتمام ببناء قدرات الإعلاميات، إضافة إلى ضعف التمويل من المنظمات المانحة المتعلق ببناء قدرات الإعلاميين بشكل عام. كل هذه تحديات تواجهها معظم منظمات المجتمع المدني، وحتى المنظمات المتخصصة في العمل الإعلامي».

ويرى أن من ضمن المعالجات المقترحة زيادة اهتمام منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية -خاصة المؤسسات المتخصصة- ببرامج ومشاريع متخصصة تعمل على بناء قدرات الإعلاميات في الجهات المختلفة، ورفع كفاءتهن من أجل أن يلعبن دورًا محوريًا في تسليط الضوء على القضايا المجتمعية والقضايا المتعلقة بالمرأة وبناء السلام وغيرها من القضايا الأخرى، كقضايا التغيرات المناخية والتنمية.

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (22) 15/4/ 2024

الشباب.. تحولات فكرية وثقافية تدعم النساء في مجال الإعلام

استطاعت المرأة اليمنية أن تبدع في مهنة الإعلام، وأصبح لكثير منهن أصوات مؤثرة في المجتمع. وفي المقابل، ما يزال عددٌ لا بأس به من النساء يواجهن صعوبات وتحديات مختلفة في تحقيق تقدم في مجال الإعلام ومن هذا المنطلق يأتي دور الشباب الحيوي والمهم في دعم النساء العاملات في مجال الإعلام وتمكينهن.

علياء محمد
المرأة في التنمية والسلام

ويعد هذا الدور ضروريًا وحاسمًا لتحقيق المساواة بين الجنسين في هذا المجال؛ الأمر الذي يترك تأثيرًا إيجابيًا وملموسًا؛ فـ«شبابنا اليوم يعيشون تحولًا فكريًا وثقافيًا يساعدهم على تجاوز التحديات وفهمها التي تواجه النساء العاملات في مجال الإعلام»، هذا ما أكد عليه المخرج والإذاعي عمرو محمد.

ويضيف: «يمتلك الشباب القدرة على تغيير الثقافة والممارسات المؤسسية للهيئات الإعلامية من خلال الضغط على الجهات صانعة القرار لإنشاء سياسات واضحة لمكافحة التمييز والتحيز الجنسي، وضمان توفير الفرص المتكافئة للنساء. ويمكن للشباب أن يكونوا وسطاء لتشكيل وسائل الإعلام البديلة، وتعزيز التنوع في المحتوى، مما يسمح للنساء بتسليط الضوء على قضاياهن وتعزيز حضورهن في مجال صناعة الإعلام».

وحلل عمرو محمد دور الشباب في دعم النساء العاملات في مهنة الإعلام من عدة جوانب، أبرزها القيام بأنشطة توعوية وتثقيفية توضح الأدوار والمسؤوليات المتاحة للنساء في مجال الإعلام، وتعزز فكرة المساواة بين الجنسين، بالإضافة إلى مناقشة قضايا التمييز والتحيز الجنسي التي تواجهها النساء العاملات في الإعلام.

ويتابع بالقول: «يستطيع الشباب دعم النساء العاملات من خلال تقديم الدعم النفسي الذي يعزز الثقة والاستقلالية لدى النساء ويؤثر إيجابيًا على أدائهن المهني، بالإضافة إلى توفير فرص تدريب لهن وتطوير مهاراتهن التي تلعب دورًا مهمًا في تحسين فرصهن في الاستقدام والترقية».

من جانب آخر يؤكد الإعلامي عدنان عبد الرحمن الشيباني أهمية دور الشباب في دعم مشاركة المرأة في المجال الإعلامي، لتسهم في تحقيق التنوع وتعزيز المساواة والعدالة في المجتمع. ويقول: «دور الشباب في دعم مشاركة المرأة في الإعلام لا يمكن تجاوزه أو إهماله؛ إذ يضطلع الشباب بدور حاسم في دعم مشاركة المرأة في الإعلام من خلال تعزيز الوعي والقدرات، وتوسيع النقاش والتواصل لتمكين المرأة وتعزيز دورها في هذا المجال المهم».

مضيفًا: «يمكن للشباب أيضا أن يكونوا حلقة وصل بين المرأة والمؤسسات الإعلامية والجمهور. إضافة إلى ذلك يتبنى كثير منهم إيجاد مساحة للنساء الإعلاميات في المؤسسات الإعلامية للقيام بتغطيات حول قضايا المرأة، وتقديم أصواتهن ونشر تجاربهن في وسائل الإعلام المختلفة».

مشيرًا في حديثه إلى دور الشباب في دعم النساء الإعلاميات وتحقيق التوازن بين الجنسين في المحتوى الإعلامي من خلال تمثيل المرأة في وسائل الإعلام، والنقاش حول قضايا المساواة والتمكين، وزيادة الوعي بأهمية وجود المرأة في صناعة المادة الإعلامية وتأثير ذلك على التنوع والتمثيلية.

وتطرق الشيباني إلى الدور المهم الذي يؤديه الشباب لبناء قاعدة قوية من النساء وتعزيز قدراتهن في مجال الإعلام عن طريق تقديم التدريب والورش العملية والتأهيلية للراغبات في دخول مجال الإعلام، وتزويدهم بالمهارات الضرورية، مثل التحرير والتصوير وإدارة وسائل الإعلام الاجتماعية.

منصة «نسوان» أنموذجًا

تعمل كثير من المنصات والمؤسسات الإعلامية على تدريب الإعلاميات، وإطلاق مشاريع إعداد التقارير الصحفية، والمساعدة في بناء المؤسسات الإعلامية، ومنصة «نسوان» إحدى أهم هذه المنصات.

تقول هدى حربي -صحفية في منصة نسوان-: «(نسوان) منصة إعلامية متخصصة بإعلام المرأة في اليمن، تهدف إلى مناقشة قضايا المرأة اليمنية، وتعزيز حضورها في المجال الإعلامي. تأسست المنصة في 3 مايو 2019م من قِبل مجموعة من الصحفيات اليمنيات».

مضيفة: «جاءت فكرة إنشاء المنصة نتيجة الحاجة إلى وجود منصة إعلامية متخصصة في قضايا المرأة اليمنية، تنقل صوتها وتسلط الضوء على احتياجاتها وحقوقها، كما أردنا أن نوفر الفرصة للإعلاميات اليمنيات للتعبير عن أنفسهن، وعرض إبداعهن في العمل الإعلامي».

مشيرة في حديثها إلى أن اختيار قضايا النساء للحديث عنها جاء من إيمان المنصة بأن المرأة هي نصف المجتمع، ولها دور مهم في بنائه وتطويره. بالإضافة إلى ذلك فإن قضايا المرأة اليمنية غالبًا ما يتم تجاهلها أو التقليل من أهميتها، والمنصة تسعى إلى تسليط الضوء عليها وإيجاد حلول لها.

وأوضحت حربي أن المنصة وفرت للإعلاميات اليمنيات مجموعة من التدريبات لتمكينهن في العمل الإعلامي، وتقديم صورة إيجابية عن المرأة اليمنية. وترى أن للشباب دورًا حيويًا وفعالًا في تعزيز حضور المرأة في مجال الإعلام، وتحقيق أهدافها في الإسهام في بناء المجتمع.

تبقى جهود الشباب ومشاركاتهم المتكاملة في تعزيز وضع النساء ودعمهن في جميع جوانب الحياة المهنية، ومجال الإعلام خاصة، جهودًا واضحة وملموسة وضرورية.

نسرين.. الموهبة تتفوق على العادات والصعوبات

نسرين قشيمة، تهامية قوية استطاعت أن تتغلب على القيود التي يفرضها المجتمع على العديد من الفتيات الطموحات اللائي لديهن شغف العمل في مجالات يراها المجتمع حكرًا على الرجال دون النساء، ومن هذه المجالات الإعلام.

ياسمين عبدالحفيظ
المرأة في التنمية والسلام

نسرين من مواليد مديرية السخنة بمحافظة الحديدة، التحقت بكلية الفنون الجميلة بجامعة الحديدة وتخصصت في قسم الفنون الإذاعية والتلفزيونية. متزوجة وأم لطفلين، كنان وفراس.

تعمل نسرين في العديد من المجالات، منها التصوير والإخراج؛ إذ بدأت مشوارها بعد تخرّجها من الجامعة عام 2017 في مجال التصوير في توثيق المناسبات، كالأعراس وحفلات التخرج وأعياد الميلاد وغيرها من المناسبات.

تحب نسرين الكاميرا، وتعدُّها سلاحها وهوايتها المفضلة التي تسعى جاهدة إلى مواكبة كل جديد يتعلق بها، والاستفادة من نجاح رواد هذا المجال (مجال التصوير) ومهاراتهم؛ بهدف تطوير قدراتها وتعزيز موهبتها.

واجهت نسرين العديد من التحديات منذ بدأت تفكر بالالتحاق بقسم الإذاعة والتلفزيون في جامعتها، إلا أن إصرارها ساعدها على تجاوزها بنجاح. لم يكن والدها موافقًا على دخولها هذا المجال الذي يرى أنه لا يدر دخلا وأنه مجال غير مهم، واختار لها دراسة الطب البشري.

قالت نسرين: «طاعةً لوالدي ذهبت للتسجيل في قسم الطب البشري ولم أنجح في اختبار القبول، فأخبرته بذلك وقلت له أني سأعود للتسجيل في قسم الإذاعة والتلفزيون فرفض مرة أخرى. لكنَّ أخي كان الداعم والسند لي ووعدني بالوقوف إلى جانبي ودعمي ماديًا، حينها شعرت بأمل أني سأحقق حلمي الذي رافقني منذ الصغر».

وتضيف: «كان والدي يرى أن التحاقي بهذا القسم مجرد إضاعة للوقت، وأني سأتخرج دون أي فائدة ولم يقدم لي أي دعم يذكر، إلا أن نظرته تغيرت بمجرد أن رآني انطلقت في العمل وبدأت أستفيد ماديًا وحققت نجاحًا كبيرًا يتحدث عنه الآخرون، أدرك حينها أنه كان مخطئًا في تقديره لاختياري هذا التخصص، فسمح لأختي بالالتحاق بالمجال ذاته دون تردد».

وتتابع: «الإعلام كان طموحي منذ طفولتي، في المدرسة كنت أقدم الإذاعة المدرسية باستمرار، وأشارك في تمثيل المسرحيات التي كنا نعرضها في الاحتفالات وطابور الصباح. كَبُرَ شغفي مع مرور السنوات، وها أنا أحقق كثيرًا من الرغبات التي طالما سعيت إلى تحقيقها».

عملت نسرين على فتح صفحة على الفيسبوك باسم (نسرين ميديا) واختارت عبارة «عدستي تلتقط إنجازاتكم وذكرياتكم بكل دقة وشغف» شعارًا لها. وشاركت في إنتاج العديد من قصص النجاح لمؤسسات محلية، إلى جانب قيامها بعدد من التغطيات الإعلامية، وشاركت كممثلة في العديد من أفلام مشاريع التخرج لمتخرجي قسم الإذاعة والتلفزيون في كلية الفنون الجميلة، كما شاركت كممثلة في العديد من المسلسلات اليمنية.

عملت نسرين مؤخرًا في إخراج العديد من الأعمال التلفزيونية، ومنها كليبات حاكت الموروث التهامي وعكست الواقع الذي تعيش فيه المرأة التهامية، وخاصة فئة الفتيات الشابات؛ إذ تعاني نساء تهامة من التهميش، وما زلن يجدن صعوبة في انتزاع حقوقهن، مثل الحصول على التعليم، لا سيما في كثير من المناطق الريفية التي تفتقر للبنية التعليمية، إلى جانب انتشار ظاهرة زواج القاصرات وختان الإناث، وفقًا لما تقتنع به نسرين.

وتقول: «لم تتوقف معاناة نساء تهامة وفتياتها عند هذه المشكلات، فالنساء المتعلمات حُرمن أيضًا من نيل حقهن في المناصب الإدارية والوظيفية وفي المشاركة في صنع القرارات. إنهن كفيرهن، لديهن طموحات وأهداف وآمال ولا بد من مساعدتهن لتحقيقها».

وتضيف: «لم أعد أطمح في أن تتولى النساء في تهامة المناصب الإدارية والقيادية؛ فالرجال أنفسهم في تهامة ما يزالون يعانون من التهميش في كثير من المناصب داخل الدولة إلا نادرًا؛ فكيف للمرأة أن تحصل على هذا الحق، بل إنه أصبح من المستحيلات».

ترى نسرين أن تمكين المرأة في تهامة يحتاج إلى عدة خطوات، منها تكثيف التوعية بأهمية توليها المناصب والوظائف إلى جانب إلزام الدولة تخصيص نسبة معينة تتعلق بتعيين المرأة في تهامة في المؤسسات الحكومية.

كفاح وإصرار وشراكة

يحكي علوي الحداد -زوج نسرين- قائلًا: «تعرفت على نسرين في الجامعة، حين كنا طلابًا في قسم الإذاعة والتلفزيون. قضينا أربع سنوات معًا، خلال هذه السنوات أثبتت نسرين أنها فتاة قوية وصبورة ومكافحة. عاشت حياة أسرية صعبة جدًا بسبب انفصال والديها وهي ما زالت صغيرة في العمر. كانت تقوم بأعمال أخرى إلى جانب الدراسة؛ لتتمكن من توفير نفقاتها ومستلزماتها، وكان أخوها أنور أكبر داعم لها ومشجعها على الدراسة».

ويضيف: «أعجبت بنسرين كثيرًا، فهي ذكية واجتماعية وقوية. ورغم كل الظروف والصعوبات التي تواجهها فإن الابتسامة لا تفارق وجهها. بعد التخرج، استطاعت نسرين العمل مع أكثر من جهة حكومية، خاصة في ظل أوضاع تجبر المرأة على البقاء في المنزل، وأثبتت نسرين للجميع أن المرأة قادرة على العمل والنجاح، فهي أم لولدين، ومع ذلك هي إنسانة ناجحة وعملية جدًا».

يوضح علوي أن لنسرين العديد من الإنجازات الفنية؛ فقد أخرجت برنامج «شعبيات تهامية» على يوتيوب، وشاركت في إخراج العديد من الفيديوكليب، وشاركت في مسلسلات تلفزيونية رمضانية. كما عملت لدى منظمات دولية في الجانب الإعلامي، من ناحية توثيق المشاريع وصناعة قصص النجاح. ويؤكد: «أنا فخور جدًا بنسرين، وأتمنى لها أن تستمر في تحقيق أحلامها وأن تصبح سفيرة إعلامية دولية، وأنا سأظل دائمًا داعمها ومساندًا لها».

حياتها

تقول نسرين أنه بمجرد مجيء طفلها الثاني (فراس) فإن ضغطًا كبيرًا ألقي عليها بسبب عملها، غير أنها تحاول التغلب على هذا التحدي في أن توفّق بين دورها في البيت ووظيفتها، ولولا مساعدة إحدى قريباتها في الاهتمام بأبنائها أثناء عملها لتضاعفت معاناتها، وتضيف: «أحمل كل التقدير والاحترام لسلفتي وردة (زوجة أخ زوجي)؛ لأنها تقف بجانبيَ كثيرًا حين أذهب للعمل فيما تهتم هي بأطفالي إلى أن أعود».

توضح نسرين أن المرأة العاملة تجد صعوبة في التوفيق بين عملها ووظيفتها إلا أنها تحرص أن تعمل بمجهود كبير، وتقول: «انشغالي عن أطفالي أفضل من أن أتركهم يعانون نقص الاحتياجات الحياتية، خاصة مع الظروف المادية القاسية التي تعاني منها كثير من الأسر، وأجبرت المرأة على أن تتحمل فوق طاقتها، لا سيما إذا كانت أمًا».

وتؤكد في حديثها أن زوجها يخفف من معاناتها في أن توفق بين أسرتها ووظيفتها، ورغم ذلك ما تزال تعاني من عدم قدرتها على الموازنة بين الاهتمام بأطفالها وبعض الأعمال خارج المنزل، وهذا يُولد لديها شعورًا بعدم الرضى أو الارتياح والاستقرار. ومع ذلك فإنها تكافح من أجل توفير حياة كريمة لأطفالها. وهي تطمح إلى أن تدرس العلوم السياسية وأن تكون مسؤولة كبيرة في إحدى الوزارات أو السفارات، وتسعى إلى أن تتولى مناصب مهمة في المستقبل، وإن كان الحاضر لا يشجع على تحقيقه.

نسرين قشيمة

قالوا عنها

يتحدث علي مغربي الأهدل -شاعر وكاتب وباحث في مجال اللغة والتاريخ والتراث والموروث الشعبي في تهامة- عن نسرين قائلًا: «أنا شخصيًا أعتز وأفتخر كثيرًا بالأخت الأستاذة نسرين قشيمة، فهي أولًا من بلادي ومنطقتي وعزلتي التي أنتمي إليها، وكلانا من مديرية واحدة، وهذا يمثل بالنسبة لي اعتزازًا وفخرًا».

ويتابع: «نسرين تمثل في مجالها الثقافي والإعلامي نموذجًا للفتاة التهامية اليمنية الطموحة والمثابرة رغم كل الصعوبات التي تواجهها. وما لفت انتباهي إليها وزادني اعتزازًا بها بشاشتها وأخلاقها وسعيها دائما بخطى واثقة من أجل إبراز ذاتها، وطموحها كفتاة تهامية وإعلامية في رسم تطلعات المرأة اليمنية في المجال الإعلامي والفني والإبداعي».

ويضيف: «حضورها دائم في الساحة الثقافية في كثير من الأعمال الفنية والإبداعية، وفي دعم المواهب الشابة والوقوف إلى جانبها في إبراز بعض الأعمال. أنا سعيد بقيامها مع الأستاذ علوي الحداد وبقية الطاقم بتصوير العمل الغنائي الثنائي فيديو كليب «عازمولي» الذي كتبتُ كلماته، وقدَّمَه الفنان عبده آل شراعي وسجى أحمد، وكانت نسرين مخرجة للعمل».

مؤكدًا: «أن العمل يناقش جوانب من معاناة المغترب وحالته وأوضاع أسرته وأطفاله خلال غيابه عنهم ومكابدته الظروف. وللأخت نسرين بصمات وحضور في أعمال فنية وفعاليات ثقافية كثيرة، فأنا أحييها وأحيي كفاحها وثقتها وتطلعاتها وطموحاتها التي تعكس كفاح المرأة التهامية خاصة، واليمنية عامة، وتطلعاتها وحضورها في ميدان الإبداع والحياة والعمل. تمنياتي لها بالسعادة والنجاح والمزيد من العطاء والإبداع».

فيما تقول رنا الحبيشي -إعلامية- إن نسرين مصورة مبدعة ومتميزة في عملها، وحديث زبائنها عنها دليل على ذلك، وأنها تحب أن تعطي المعلومة للآخرين، وتقدم المساعدة لأي شخص يطلب منها ذلك دون تردد أو تقصير.

وتضيف: «نسرين فتاة واضحة لا تحب المجاملة، ولا تحتكر المعلومة لها. في أوقات كثيرة استشرت نسرين في أمور عديدة تتعلق بالتصوير ولم تبخل عليّ أبدًا، فقد أعطتني وقتًا كافيًا وشرحت لي أمورًا كثيرة. أحب نسرين كثيرًا فهي زميلة وأخت، وأنا ممتنة لها، ولها كل التقدير والاحترام».

من جهته يقول محمد الشميري -كاتب-: «الكتابة عن نجاح الفتيات التهاميات أمرٌ جديد بالنشر؛ لتعزيز حضور الأخريات وكسر العزلة والإحباط لديهن. وأعتقد أن هذا ما فعلته نسرين قشمة باقتحامها لمجالات ظلت حكرا على الرجال، أو على وجه الدقة متاح لمن خرجن إلى مدن أخرى مثل العاصمة صنعاء».

ويتابع: «من يطلع على سيرتها وأعمالها وجرأتها غير المحدودة في التصوير والإخراج والإشراف الفني يدرك أهمية دورها ويثني على مثابرتها ويتأكد من إيجابية النموذج الذي تقدمه». ويضيف في حديثه أن كثيرًا من المبدعين وصناع النجاح في تهامة لم يستطيعوا تحقيق أحلامهم لعدة ظروف، منها أنهم لم يجدوا فرصًا مناسبة لتحقيق طموحاتهم، وأن كثيرًا من الذين غادروا تهامة استطاعوا تحقيق أهدافهم وحققوا شهرة ونجاحًا.

استطاعت نسرين قشيمة أن تحقق العديد من النجاحات والطموحات، وما زالت تكافح لتصل إلى أعلى مراتب النجاح. حسنُ تعاملها وأخلاقها العالية جعلاها تكسب محبة الآخرين واحترامهم، فكثيرون يتحدثون عن شخصيتها القوية وكرمها غير المحدود في مساعدة الآخرين.

العدد (22) 2024/4/15

المجتمع والشغف.. عاملان مهمان لتعزيز مشاركة المرأة اليمنية في الإعلام

في زمن كثرت فيه الأصوات المتضاربة، وازدادت فيه حدة الانقسامات، يبرز دور السلطة الرابعة في تعزيز فرص السلام وقيم التسامح والحوار. ولن يكون للإعلام أي فعالية ما لم يحظَ بمشاركة الجنسين. والمرأة الإعلامية اليمنية تتميز بقدرتها على الوصول إلى الفئات المهمشة والأقل تمثيلاً في المجتمع، وتقديم صوتها ووجهة نظرها حول القضايا التي تهمها، وسيظل كل ما سبق ناقصًا ما لم يكن للمجتمع دور محوري في دعم المرأة؛ للمشاركة في الإعلام لما لها من أثر إيجابي على المجتمع نفسه من خلال إبراز القضايا المنسية وجعلها محل اهتمام الرأي العام ككل.

أحمد باجعيم
المرأة في التنمية والسلام

ويكمن دور المجتمع اليمني لدعم مشاركة المرأة في الإعلام في عدة عوامل، منها الوعي المجتمعي بمشاركة النساء في جميع مفاصل الحياة بما فيها الإعلام، وكذا إيمان المجتمع بأهمية وجود المرأة على بلاط صاحبة الجلالة في ظل الصراع الدائر في البلاد؛ كون دورها وأهميتها يكمنان في إبراز القضايا والفئات الأكثر تضررًا من النزاع، ومعرفة المجتمع بالقصص الإنسانية التي خلفتها الأطراف المتناحرة. وفي ضوء هذا التقرير سنتعرف على الدور الذي يلعبه المجتمع في سبيل دعم مشاركة المرأة اليمنية بالإعلام.

الفرص المتوفرة

قال نائب رئيس نقابة الصحفيين اليمنيين بمحافظة حضرموت صلاح بوعابس إن المجتمع هو الأساس في تحفيز المرأة والقبول بها واتساع مشاركتها، ليس في القطاع الإعلامي فحسب، بل وفي كل القطاعات ومجالات الحياة عمومًا. وينطلق ذلك من احترام المجتمع للمرأة والاعتراف بأدوارها، فهن شقائق الرجال ونصف المجتمع. كما أن هناك فرصًا كثيرة للمرأة اليمنية في ظل تعدد وسائل الإعلام ما بين إذاعة وتلفزيون وصحافة ومواقع إلكترونية، وأصبح الصوت النسائي مسموعًا في الإذاعة، ومقبولاً في التلفزيون وقلمها مقروءًا في الصحيفة.

وأردف قائلاً: «أقتصر حديثي على حضرموت، ففي الإذاعة مثلاً المرأة موجودة وحضورها قوي ومؤثر منذ التأسيس إلى اليوم، بل وتبوأ قيادة إذاعة المكلا الرسمية امرأتان، وهذا اعتراف بجدارتها ومكانتها. كذلك القنوات الفضائية التي أنشئت حديثًا فتحت آفاقًا أخرى للمرأة، ربما بشكل متواضع وخجول، لكنها حاضرة كمذيعة ومُعدَّة ومنسقة ومديرة لإدارة البرامج، وهناك وجوه إعلامية وصحفيات متميزات التحقن بالعمل الإعلامي بمجالاته المتعددة. وكلما تطورت المؤسسات الإعلامية وزادت فعاليتها ارتفعت فرص إشراك المرأة، وهذا يعد من الأدوار المجتمعية لدعم المرأة للمشاركة في الصحافة والإعلام».

من جانبه أوضح الصحافي محمد حقص أن دعم المجتمع لمشاركة المرأة في الوسائل الإعلامية يسهم في تعزيز التمثيل العادل وتنوع وجهات النظر والخبرات المختلفة، ويسهم في تشكيل صورة متوازنة وشاملة للمجتمع. وأيضًا يمكن للمرأة المشاركة في الإعلام أن تكسر القيود والتحديات التي تواجهها وتقدم نماذج إيجابية للنساء في المجتمع، وأن تساعد في تغيير الصورة النمطية السائدة حول دور المرأة. أما بالنسبة للفرص المتاحة في إشراك المرأة في الوسائل الإعلامية فهي واسعة وكثيرة حتى في ظل الانكماش الاقتصادي الذي تمر به اليمن.

واسترسل حقص في سرد بعض الفرص الوظيفية قائلاً: «اليوم تتوفر مجموعة متنوعة من الوظائف في مجال الإعلام، مثل الصحافة والتلفزيون والإذاعة، تتيح هذه الوظائف للمرأة فرصًا للمشاركة والتأثير في صناعة الأخبار والمحتوى، بالإضافة إلى أن فضاء الإعلام الاجتماعي والمدونات يمنح المرأة فرصة للتعبير عن آرائها وأفكارها وتشاركها مع الجمهور والرأي العام. كما يمكن للنساء استخدام هذه القنوات لإيصال رسائلهن والتأثير في الآخرين، أو لإظهار إبداعاتهن ومواهبهن وقدراتهن مما يعزز من حصولهن على فرص وظيفية مرموقة في وسائل الإعلام المتعددة سواء اليمنية أو الخارجية بكل يسر وسهولة».

وفي هذا الصدد أشار الإعلامي باسل بامعس إلى أن أهمية دعم المجتمع للمرأة اليمنية في المجال الإعلامي يكمن في كونها تمثل راوية مختلفة تعطي طابعًا فريدًا للمادة الإعلامية وتجعلها محور التغطية الشاملة، خاصة فيما يتعلق بالمرأة نفسها؛ إذ إن الفرص في المجال الإعلامي متوفرة للمرأة بالاستناد إلى عامل الكفاءة والقابلية لخوض غمار العمل المهني بشتى الوسائل. وتعد فرص الفتيات للحصول على وظائف في التلفزيون كبيرة ومتاحة أكثر من الرجل، كما أن الكثير

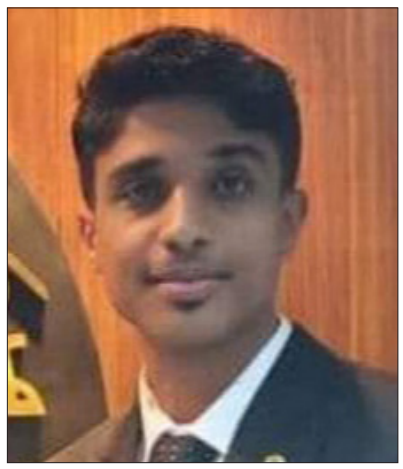

باسل بامعس

من الشاشات التلفزيونية اليمنية تفتقد المرأة ضمن عناصرها؛ ويعود ذلك إلى العادات والتقاليد، وأيضًا الثقافة المجتمعية التي لم تساعد النساء على الظهور في هذا المجال إلا القليل ممن قدرن على تخطي الحواجز.

من طرفه علق الصحافي عمر الخميس قائلاً: «لا يمكن أن ننكر أن المرأة جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع وهي شريكة الرجل في البناء والتعمير وفي الرخاء والشدة؛ فهي منذ الأزل فاعلة في مجتمعها وليست شيئًا غريبًا أو جديدًا، لكن هناك عقدة عند بعض المجتمعات التي لا ترى أن للمرأة أهمية، فلا يمكن أن نتغافل عن دور المرأة وأهميتها في الطب والتربية والسياسة والتجارة. ولذلك من واجب المجتمع أن يسهم في دعمها في شتى التخصصات بما فيها الإعلام».

وتابع: «وعن فرص المرأة اليمنية في المجال الإعلامي، فهي كثيرة وبإمكانها العمل من البيت أو المؤسسة، في إذاعة الأخبار والتحرير والمونتاج والتصميم والإخراج والتسجيل والتصوير، وستعمل في كل مجالات الإعلام دون أي عرقلة لما يحظى به الإعلام من عمل إبداعي تارة ومن الخبرة تارة أخرى في هذا المجال، فهي ناجحة بكل المقاييس متى ما توفر لديها الرغبة والإصرار والشغف. وبإمكانها بهذه العوامل أن تتخطى كل العراقيل المجتمعية أو غيرها، وأن تستفيد من الدعم المعنوي الذي تحظى به المرأة في مختلف التخصصات، ومنه الإعلام، من قِبَل النخب المثقفة والأكاديميين والمفكرين الذي ينظرون للمرأة على أنها شريك فعال في المجتمع».

الصعوبات

يرى نائب رئيس نقابة الصحفيين اليمنيين بحضرموت صلاح بوعابس أن أهم معوق أمام المرأة في مجتمعنا اليمني هو النظرة الاجتماعية القاصرة؛ فنحن في مجتمعات ما زالت مكبلة ببعض المفاهيم المغلوطة

صلاح بو عابس

عن المرأة. والمعوق الآخر ضعف الأجور في مؤسسات الإعلام، وهذا لا تعانيه المرأة وحدها، بل يعاني منه الرجل أيضًا في ظل اتساع دائرة الفاقة وانحدار المعيشة الذي يعاني منه جل سكان الجمهورية، إضافة إلى ذلك ضعف الأمن وارتفاع معدلات الخوف من الجهات المعادية للوسيلة التي تعمل بها تلك المرأة.

وأكد بوعابس أن الصراع الدائر في اليمن منذ تسع سنوات أدى إلى تضييق حرية الرأي وعدم تقبل الرأي الآخر، كما أن الأطراف المتنازعة تقوم بعض الممارسات بحق منتقديها، كل هذه الأمور تعد من الصعوبات التي تواجه الصحفيين في اليمن، والصحفيات على وجه الخصوص؛ لذلك تتسبب هذه العوامل بتخوُّف الأهالي من خوض بناتهم غمار الإعلام، مما نتج عنه ضعف وجود النساء في وسائل الإعلام اليمنية مقارنة بالرجال.

الصحفي حقص يشير إلى أن من أهم الصعوبات والتحديات التي قد تواجه المرأة الإعلامية هو إهمالها أو تقييدها في الحصول على فرص متساوية للوظائف الريادية أو الفرص الإبداعية. وكذلك تفتقر بعض الوسائل الإعلامية اليمنية إلى التمثيل النسائي الكافي في المناصب القيادية، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى صعوبة في تحقيق توازن القوى بين الجنسين في الوسيلة الإعلامية. علاوة على ذلك، ضعف التدريب والتأهيل، وكذا التطبيق العملي، يؤثر بطبيعة الحال على الجنسين معا. كما أن التراشق الإعلامي ولغة التخوين وما شابهها يدفعون بكثير من النساء إلى ترك هذه المهنة.

وعبَّر حقص قائلًا: «القيود الثقافية والاجتماعية التي تتأثر بها معظم المناطق اليمنية وتتعرض لها المرأة قد تقلل أو تحد من مشاركتها في الوسائل الإعلامية المتعددة. وتفرض القيود المجتمعية على كثير من الفتيات -مهما كانت الموهبة والشغف موجودين- على تغيير مسارها المهني في الإعلام واختيار تخصصات أخرى قد

عمر الخميس

لا تكون مقتنعة بها أو غير مناسبة لها، لكنها تغير بهدف إرضاء المجتمع حتى على حساب مستقبلها. وللأسف أصبحت القيود المجتمعية تتحكم بمستقبل الفتيات، وهذه تعد من الصعوبات التي تحد من مشاركة المرأة في الإعلام».

بامعس من طرفه قال إن الصعوبات والتحديات التي تقف عائقًا أمام مشاركة المرأة في الإعلام قد تكون ذاتية المنشأ، أي أن الشغف والإصرار النفسي مهزوز لدى الفتاة، مما يسمح لأي انتقاد أو تأثير سلبي من المجتمع بالقضاء على طموحها، وهذا الشيء يختلف باختلاف الشخصيات وقدرتها على الاستجابة؛ فبعضهن يأخذن هذه الانتقادات والرسائل السلبية محض تحدٍ نحو النجاح، وهذه الشخصيات غالبا من تنجح، بعكس الشخصيات التي تهدمها انتقادات المجتمع وألفاظه التي لا ترحم.

وفي ذات الصدد علَّق عمر الخميس قائلًا: «بعض الصعوبات تكون مرتبطة بالمرأة نفسها، من حيث الأهل والمجتمع والتقليل من دورها وأهميتها؛ فبعض المجتمعات في اليمن بشكل عام قد لا تتقبل عمل المرأة، لكننا اليوم وصلنا إلى مرحلة أفضل، خصوصًا فيما يتعلق بالمرأة في الإعلام. من جهة أخرى تكمن بعض الصعوبات التي تواجه المرأة الإعلامية أثناء عملها في صعوبة تنقلها إلى المواقع والفعاليات، وكذا مواكبة الأحداث، وعلاوة على ذلك هناك بعض المؤسسات التي تستغل المرأة المحتاجة للعمل بساعات عمل إضافية وتحت ضغط بدني وذهني».

المعالجات

ذكر النقابي بوعابس أن أهم المعالجات التي يقدمها المجتمع في سبيل دعم مشاركة المرأة في الإعلام هو تحسين مستوى الأجور للعاملات فيه، وإشراك الفتيات في برامج التدريب والتأهيل لرفع قدراتهن المهنية

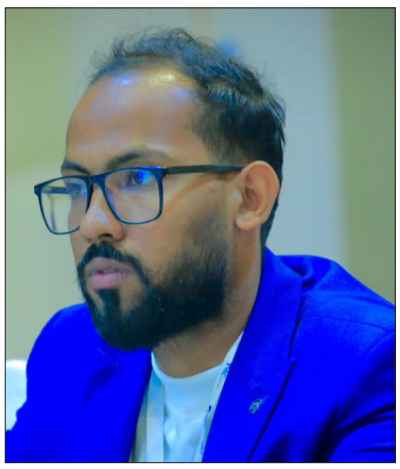

محمد حقص

والعملية، إضافة إلى توعية المجتمع بأهمية وجود المرأة في الوسائل الإعلامية المتنوعة، وعدم التأثير على اختيارات الفتاة التعليمية؛ لأنها من ترى نفسها في المكان المناسب وليس المجتمع، ولها جميع الصلاحيات في بناء مستقبلها بالتخصص الذي ترغب فيه.

من جانبه ذكر الصحافي محمد حقص عدة معالجات لتعزيز مشاركة المرأة في الإعلام، منها: رفع الوعي المجتمعي بأهمية مشاركة المرأة في الوسائل الإعلامية والتثقيف حول حقوقها وفرصها من خلال حملات وبرامج توعوية تستهدف المجتمع، إضافة إلى تشجيع المرأة وتقديم الدعم لها سواء عبر برامج تأهيلية وتعليمية أو إنشاء شبكات دعم ومنصات للتواصل والتعاون، وأيضًا تعزيز التمثيل النساء في وسائل الإعلام من خلال توليهن مناصب قيادية وزيادة الإشراف النسائي، وكذلك تعريف المجتمع اليمني بالنماذج الإعلامية النسائية الناجحة وتسليط الضوء على قصص نجاحهن.

ويرى بامعس أن تزويد المرأة بالحس الإعلامي وإعطائها حرية الحركة وفق القدرات والمهارات يعد من المعالجات المهمة التي تساعد المرأة على المشاركة في المجال الإعلامي. وعلى الصحافة المتخصصة في اليمن التي تهتم بالشؤون الاجتماعية والفنون والآداب أن تهتم بالمرأة الصحفية وألا تكرس العمل الإعلامي على مسألة النزاعات والصراعات فقط.

في نهاية التقرير، يمكن القول إن دور المجتمع في دعم مشاركة المرأة في المجال الإعلامي يكمن في أهمية الدور الفاعل الذي تقدمه النساء داخل المجتمع. فضلًا عن أن هناك العديد من المبادرات المجتمعية التي تسعى إلى تعزيز حضور المرأة في الإعلام، لعل أبرزها الدورات التدريبية، إضافة إلى أن وسائل الإعلام نفسها تلعب دورًا مهمًا في تعزيز مشاركة المرأة، من خلال تقديم برامج وتقارير تسلط الضوء على تجارب المرأة اليمنية الناجحة في الإعلام.

WDP المرأة في التنمية والسلام WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE
العدد (22) 15/4/ 2024

نضال المرأة اليمنية من أجل إعلام حرٍّ وناطق باسْم الجميع

احتلت المرأة منذ وقت مبكر مكانتها في كل وسائل الإعلام بمختلف وسائطها المقروءة والمسموعة والمرئية. وعلى الرغم من تواضع حضورها في البدايات، نظرًا للظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد المقيدة لانطلاقتها، فإنها صبرت وناضلت؛ بل وعملت على تجاوز كل العراقيل والموانع والإحباطات والسخرية في معظم الأحيان ولم تستسلم. إضافة إلى ذلك، سعت إلى تحقيق أهدافها وكل ما تريد، وصارت رقمًا يصعب تجاوزه أو القفز على حضورها الفاعل والمؤثر في كل الوسائل الإعلامية. ووصلت إلى صدارة المشهد، كوزيرة ونائبة وزير ووكيلة ومدير عام، في عدد من مواقع صنع القرار، وهي ذات تأثير إيجابي مباشر على كل شرائح المجتمع.

لقد وصلت كثير من النساء اليمنيات إلى مستوى عالٍ من الكفاءة والتأهيل؛ مما منحهن الفرصة للمُنافسة والتقدم بخطوات واثقة ومؤثرة في محطات كثيرة مع زميلها، وفي العديد من الوسائط الإعلامية المؤثرة.

وما يزال قطاع الإعلام، خاصة الوسائل الإعلامية الرسمية والخاصة، ذا دور قاصر وتأثير مقيّدٍ وغير فاعل في اليمن بشكل واضح؛ فهو محكوم بهيمنة من يتحكمون بها، مرتهنًا لسياستهم ومسكونًا بعقلية فوقية تحدد اتجاهاته وسياساته على ضوء رغبات من بيده القرار خدمةً لمصالحه واتجاهاته، وبعيدًا كل البعد عن حاجة المجتمع والوطن. والواجب أن يتمثل الإعلام الحقيقي في مهام التغيير الإيجابي والمراقبة على مختلف القضايا المجتمعية، وأيضًا محاسبة لكل مسؤول يخدم المجتمع -إن استدعى الأمر- بكل شفافية وموضوعية وذات دلائل، والعمل على تكثيف الضوء على أي اختلالات في عملية التنفيذ الخلاق لسياسة الدولة والحكومة ومراقبتهما بشفافية خالصة تسمح بمتابعة كل ما يصدر منهما من خطط وبرامج ومدى تنفيذهما على أرض الواقع، بعيدًا عن المحسوبية والفساد والبيروقراطية المقيتة المعطّلة لمجمل المشاريع والسياسات الاقتصادية والاَجتماعية والتعليمية المرتبطة بمصالح الناس والمجتمع.

وعليه نتمنى أن يتحرر الإعلام اليمني من هيمنة من يتحكمون به، وإرخاء قبضتهم عنه؛ ليستأثر بدوره الحقيقي كسلطة رابعة منوط بها المراقبة، بعيدًا عن كل القيود والمحاذير المعرقلة لمساره الحقيقي في خدمة المجتمع والانتصار لقضاياه.

فرصٌ مَنَحت المرأة آفاقًا جديدة

سيبقى الإعلام واحةً تتقاطر تحت ظلالها الأقلام التواقة إلى الحقيقة الممكنة. كما سيبقى وجود المرأة، برِّقة حرفها وهيجان اندفاعها إلى التغيير وحجز مكانتها في عالمه، غايةً لن تهدأ ولن يخفت بريقها، متكئةً -وبقوة- على إرث الرعيل الأول من النساء اللواتي تحدين الواقع وتجاوزن الظروف المقيدة لطموحاتهن في كل المراحل الصعبة، حين كان فيها صوت المرأة عورة وظهورها عيبًا ونشاطها قاصرًا على أعمال بعينها. وبعيدًا عن كل غاية وهدف سعت وعملت على تحقيقهما في هذا المجتمع، وتماشيًا مع العادات والتقاليد التي كان صوتها فيها عاليًا ومؤثرًا على كل فئات المجتمع، لكن تأثير تلك العادات أقوى من قدرة النساء على مقاومتها بفعل هيمنة ذكورية، واعتماد المجتمع على حقيقة المثل القائل "مع المدى يقطع الحبل الحجرا"

انطلقت المرأة اليمنية نحو آفاق جديدة، ورسمت ملامح طريقها بإيمان مطلق، وعزيمة لا تلين، وإرادة تحدت بها كل الظروف الصعبة التي كادت أن تحد من وثبتها، لولا إيمانها بحتمية الانتصار، مستغلةً بذلك الظروف الموضوعية والتحولات العالمية السريعة المتمثلة في تطور تقنية المعلومات وتوفر الوسائل التي ساعدتها على إيصال صوتها وبروز صورتها وطرح قضاياها على أكثر من صعيد، معتمدةً بذلك على الفرص التعليمية التي أهّلتها لتوسيع مداركها العلمية والثقافية، واحتكاكها المباشر بواقع جديد بدأ يتشكل على أكثر من صعيد.

ومع الفرص التي مُنحت لشقيقتها المرأة في أكثر من دولة عربية، فقد عانت كثيرًا حتى تمكنت من الوصول إلى هدفها، وقهرت المستحيل لتحقيق غاياتها في أن يكون لها دور بارز في مجال الإعلام، وإن تأخر إلى حين.

مصاعب وتحديات تعوّق انطلاقة المرأة اليمنية

كثيرة تلك المصاعب والمتاعب التي تعوّق انطلاقة المرأة اليمنية في كل المجالات التي تستهويها، وخاصة مجال الإعلام، الذي يأتي ليمثل النقطة الأهم في خياراتها؛ كونه يؤثر ويتأثر بكل ما يعتمل من أحداث وقضايا على كل الصُعد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بفعل الصراعات التي أخذت الجميع إلى محطات تتجافى مع كل الأماني المرسومة في بداية كل رحلة، وفرضت ارتداداتها على كل مناحي الحياة، وحدَّت كثيرًا من تحقيق كل الرؤى، بل وأثرت تأثيرًا مباشرًا في رفع مكانة المرأة وطموحها، وتعدد خياراتها، وعملت على التوعية بأهمية دورها الذي بدأ يتشكل وبقوة على أكثر من صعيد في المجتمع. مع ذلك، ستظل الصراعات الداخلية حجر عثرة أمام كل تغيير أفضل للمرأة؛ إذ

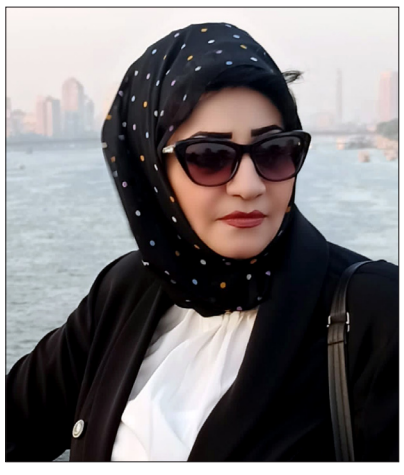

الأستاذة نادية محمد هزاع
مخرجة يمنية، ومديرة عام البرامج بقناة عدن الفضائية
(مستشارة عدد المرأة في مجال الإعلام)

سنظل نراوح مكاننا طالما والخيارات مفتوحة على كل الاحتمالات والوقائع، والرؤية المشتركة للحل غير محققة لأي إجماع حقيقي؛ نظرًا لتشعب المصالح والتدخلات الداخلية والخارجية، واتكاء الجميع على فرضية الوقت التي تأخذنا بعيدًا عن الغايات الجمعية للوطن وكل المنتمين له بمختلف مشاربهم واتجاهاتهم السياسية والاقتصادية، وحتى الاجتماعية.

هناك نماذج كثيرة من دول العالم المتحضرة والمتحررة من قيود هيمنة وزارة الإعلام المقيدة للعمل الإعلامي في الدولة؛ إذ عملت على إلغاء سيطرة الوزارة، بل وألغت شيئًا اسمه «وزارة الإعلام» من قاموس الحكومة، وبعض الدول استبدلته بهيئة مشرفة -فقط- على مسار عمل كل الوسائط الإعلامية العاملة في البلد.

ويتجلى الدور الحقيقي للإعلام ولرسالته التنويرية ومهمته الخالصة في كشف كل بؤر الفساد في المجتمع؛ إذ نالت بشفافية مطلقة أسماءً تتوارى وراء مناصبها الرسمية، وعرَّت بصدق الكثير من المشاكل التي تعوّق مسيرة التنمية والتطور، وعملت على النهوض المنشود لكل أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتنموية الهادفة في مختلف المجالات، والخروج من ربقة الروتين والبيروقراطية المقيتة.

ستبقى الكلمة ركيكةً والمعنى مفقودًا للكلمة الحرة طالما ظلت الدولة فارضة هيمنتها من خلال إطلاق أدواتها وأجهزة رقابتها على أجهزة الإعلام بتنوع رسائله المقروءة والمسموعة والمرئية، وخاصة في ظل انفتاح الفضاء وتنوع مصادر المعرفة وهيمنة وسائل التواصل الاجتماعي التي صارت أداةً فاعلة في توصيل الكثير من الحقائق التي كانت مغيبة، وكذا انتشار الفضائيات التي غطت سماء كوكبنا وصارت ناقلة للخبر والصورة، بل والتحليل في لحظة حدوثه قبل أن نقرأه أو نشاهده في وسائلنا الإعلامية الرسمية البعيدة عن مواكبة الحدث بفعل سيطرة من يتحكم بها ممثلة بأدواتها المختلفة.

توصيات لتطوير دور المرأة اليمنية في مجال الإعلام

تُعد حرية الكلمة ضرورية لبناء مجتمعات ديمقراطية وصحية، خاصة في المجالات المؤثرة في المجتمع. وللمرأة الإعلامية أهمية بالغة في تسليط الضوء على مختلف القضايا المجتمعية التي تهم المرأة اليمنية بشكل عام، مثل التعليم والصحة والمشاركة السياسية والعنف ضد المرأة وغير ذلك. ولذا من الضروري أن تتضافر جهود الجميع، بما في ذلك المؤسسات الإعلامية والمنظمات النسائية والحكومة والمجتمع المدني، لضمان مشاركة المرأة الفاعلة في مجال الإعلام، وذلك عبر الآتي:

أولًا: يجب على كل الجهات المعنية أن تعيد النظر في سيطرتها على ما يتم طرحه في وسائل الإعلام عبر إتاحة المجال لحرية التعبير بشكل أكبر بما يخدم المجتمع بدرجة رئيسية.

ثانيًا: يجب على وسائل الإعلام الرسمية مواكبة التطورات الرقمية وتقديم محتوى مقنع يلبي احتياجات الجمهور، لا سيما أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل أداةً فاعلة في نشر المعلومات، إنما يجب استخدامها بمسؤولية أخلاقية وقانونية.

ثالثًا: عن أهمية دور المرأة في مجال الإعلام، يجب العمل على مواجهة التقاليد والأعراف التي تُعوِّق مشاركة المرأة في العمل الإعلامي، ودعمها وتشجيعها.

رابعًا: دعم المؤسسات الإعلامية التي تشجع مشاركة المرأة عبر توفير فرص التدريب والتوظيف في مختلف مجالات العمل الإعلامي.

خامسًا: العمل المشترك على تغيير الصورة النمطية عنها في الإعلام عبر نشر الوعي المجتمع بإبراز دورها الإيجابي في العمل الإعلامي، وهذا سيسهم في بناء مجتمع أكثر عدالة ومساواة.

سادسًا: إشراك المرأة الإعلامية في عمليات صنع القرار؛ مما يعزز من مسار الديمقراطية في البلد، وبناء مجتمع أكثر عدالة ومساواة، يضمن مستقبل أفضل لليمن.

سابعًا: يجب على جميع الجهات المعنية العمل معًا لتمكين المرأة الإعلامية اليمنية من أداء دورها على أكمل وجه، عبر توليها مناصب قيادية في المؤسسات الإعلامية، وعبر توفير برامج تدريبية تكتسب فيها المهارات اللازمة تؤهلها لهذه المناصب، والعمل على توفير بيئة عمل آمنة وداعمة للمرأة.

WDP
المـــــرأة في التنميـــة والســـــلام
WOMEN IN DEVELOPMENT AND PEACE

صحيفة اجتماعية - تنموية - شاملة - مستقلة
(شهرية) - تصدر عن يمن إنفورميشن سنتر

العدد (22) - 20 صفحة - السعر (مجانا) - 2024/4/15

(الصفحة الأخيرة) - 20 صفحة

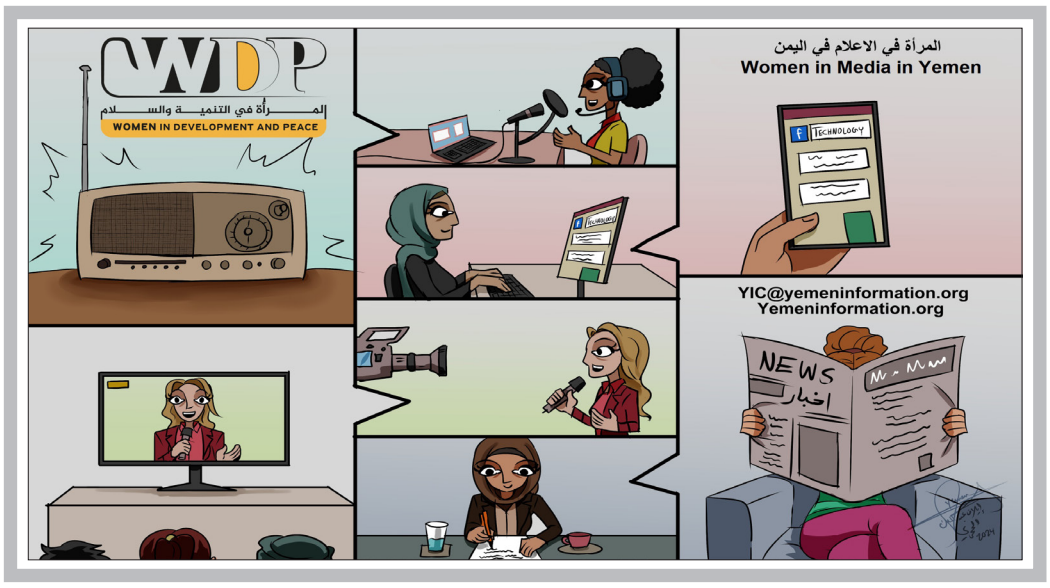

100% من المشاركين يرون أنّ مشاركة المرأة في وسائل الإعلام في اليمن يمكن أن تسهم في تغيير الصورة النمطية عنها في المجتمع

إعداد: يُمنى احمد
المرأة في التنمية والسلام

في الآونة الأخيرة أصبحت المرأة واحدة من أهم العناصر الناشطة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في اليمن، ممّا جعل لزيادة مشاركتها في مجال الإعلام أهمية كبيرة، فمن خلال وسائل الإعلام المختلفة، بما في ذلك التلفزيون والإذاعة والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي، استطعت المرأة اليمنية تسليط الضوء على قضاياها والقضايا المجتمعية الأخرى التي تهمها؛ ممّا أدّى إلى خلق وعي مجتمعي. كما أنّ مشاركة المرأة اليمنية في وسائل الإعلام المختلفة سهلت على النساء التعبير عن آرائهنّ ومخاوفهنّ وطموحاتهنّ، ممّا أسهم في تعزيز قوة صوتهنّ وتمكينهنّ من صنع القرارات المهمة على المستوى الاجتماعي والسياسي. بفضل المشاركة الفعالة للمرأة اليمنية في وسائل الإعلام، تمّ تسليط الضوء على الظلم والتمييز الذي يواجههنّ، وتمّ تعزيز الضغط لإحداث تغييرات إيجابية في السياسات والقوانين المتعلقة بحقوق المرأة.

على الرغم من هذا ما تزال المرأة اليمنية تواجه كثيرًا من التحديات في مجال الإعلام، بما في ذلك التمييز النوعي، والنظرة المجتمعية القاصرة للنساء العاملات في هذا المجال.

على إثر ذلك، نفذت وحدة المعلومات واستطلاع الرأي بـ«يمن إنفورميشن سنتر» استطلاعَ رأي بعنوان (المرأة في الإعلام في اليمن)؛ لمعرفة آراء عينة من المجتمع اليمني حول أهمية عمل المرأة في مجال الإعلام في اليمن، وما أهم المشكلات التي تواجهها من وجهة نظرهم.

أُقيم الاستطلاع على عينة بحثية بلغت (841) شخصًا، كان أكثر المشاركين فيه من الإناث بنسبة 9,27% مقابل 1,72% من الذكور. وكانت الفئات العمرية للمستطلَعين متفاوتة؛ فـ2,45% منهم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18-25 عامًا، و3,33% منهم تراوحت أعمارهم ما بين 26-35 عامًا، و8,3% كانت نسبة المشاركين من الفئات العمرية ما بين 36-45 عامًا، وبنسبة 1,2% لمن أعمارهم ما بين 46-65 عامًا وبنسبة 1,2% أيضًا لمن هم فوق الـ 65 عامًا.

أمّا عن المؤهل الدراسي فكان أغلب المشاركين من الحاصلين على الشهادات العليا بنسبة 4,06%، ثم الحاصلون على شهادة البكالوريوس بنسبة 3,33%، وبنسبة 3,6% فقط للطلاب الجامعيين.

وبالنسبة للنطاق الجغرافي للاستطلاع، جاءت العينة من عشر محافظات، هي: صنعاء بنسبة 5,26%، تعز بنسبة 0,414%، عدن بنسبة 3,6%، الحديدة بنسبة 2,4% وبنسبة 1,2% لكل من ذمار، وحضرموت، والمحويت، وشبوة، وحجة، والمهرة، كُلٌّ على حدة.

النتائج الرئيسة

في البداية، اعتقد ما نسبته 9,79% من المشاركين في الاستطلاع أنّ عمل المرأة في وسائل الإعلام في اليمن مهم، وذلك للأسباب الآتية:*

تعزيز التنوع في وسائل الإعلام، بنسبة (8,59%).

تمكين المرأة، بنسبة (6,98%).

تعزيز الثقافة الديمقراطية والمشاركة المجتمعية، بنسبة (52%).

تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بنسبة (52%).

تعزيز الوعي بقضايا المرأة، بنسبة (9,22%).

في حين اعتقد ما نسبته 1,2% عكس ذلك.

واتفق المشاركون في الاستطلاع بنسبة 001% أنّ مشاركة المرأة في وسائل الإعلام في اليمن يمكن أن تسهم في تغيير الصورة النمطية عنها في المجتمع.

أمّا عن فرص النساء في مجال الإعلام مقارنة بالرجال فيعتقد 1,77% من المشاركين أنّ المرأة تحصل على نفس فرص الرجل في هذا المجال، في حين اعتقد 9,22% عكس ذلك.

وعند الحديث عن العوائق التي تواجه عمل المرأة كانت إجابات المشاركين في الاستطلاع الآتي:*

التحيز النوعي، بنسبة (18%).

قلة الفرص، بنسبة (8,86%).

نقص الدعم، بنسبة (5,73%).

القيود الثقافية والاجتماعية، بنسبة (1,72%).

كما يعتقد المشاركون في الاستطلاع أنه يجب القيام بخطوات من قبل المجتمع والجهات المعنية لتعزيز مشاركة المرأة في وسائل الإعلام في اليمن من هذه الخطوات الآتي: *

توفير الدعم والتمويل لمشاريع الإعلام التي تقودها النساء، بنسبة (8,39%).

إنشاء سياسات وقوانين تعزز التمثيل النسائي في وسائل الإعلام، بنسبة (3,85%).

تعزيز التوعية والتثقيف، بنسبة (8,34%).

توفير بيئة عمل تشجع المرأة على الانخراط في مجال الإعلام، بنسبة (4,53%).

في الختام، اتّفق المشاركون في الاستطلاع على أنّ وجود المرأة في مجال الإعلام في اليمن ضرورة ملحة لتحقيق التنمية والتغيير الاجتماعي؛ لأنّه يسهم في إبراز تجاربها وصوتها، وتعزيز حقوقها ومشاركتها في المجتمع، وتغيير الصورة النمطية عن المرأة.

* سؤال متعدد الخيارات، حُللتْ كل إجابة عن هذا السؤال -بوصفها عينة منفصلة- بنسبة تقدر بـ 100%